الجمعة 23 كانون الثاني 2015
العدد 2500 السنة التاسعة
vendredi 23 janvier 2015 nº 2500 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

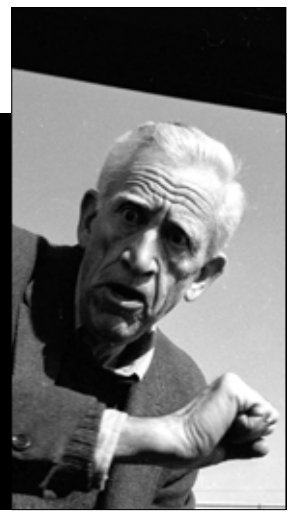

- سالنجر في ذكراه: هل ينشر كتاباً جديداً؟
- ابراهيم عبد المجيد: أبطال الأمكنة الخالية
- عيسى مخلوف: نجمة أمام الموت أبطأت

مرجعيات عين الحلوة تتوافق على إخراج المولوي من المخيّم «كما دخل»

الكازينو وفنادق أهداف للانتحاريين [2]

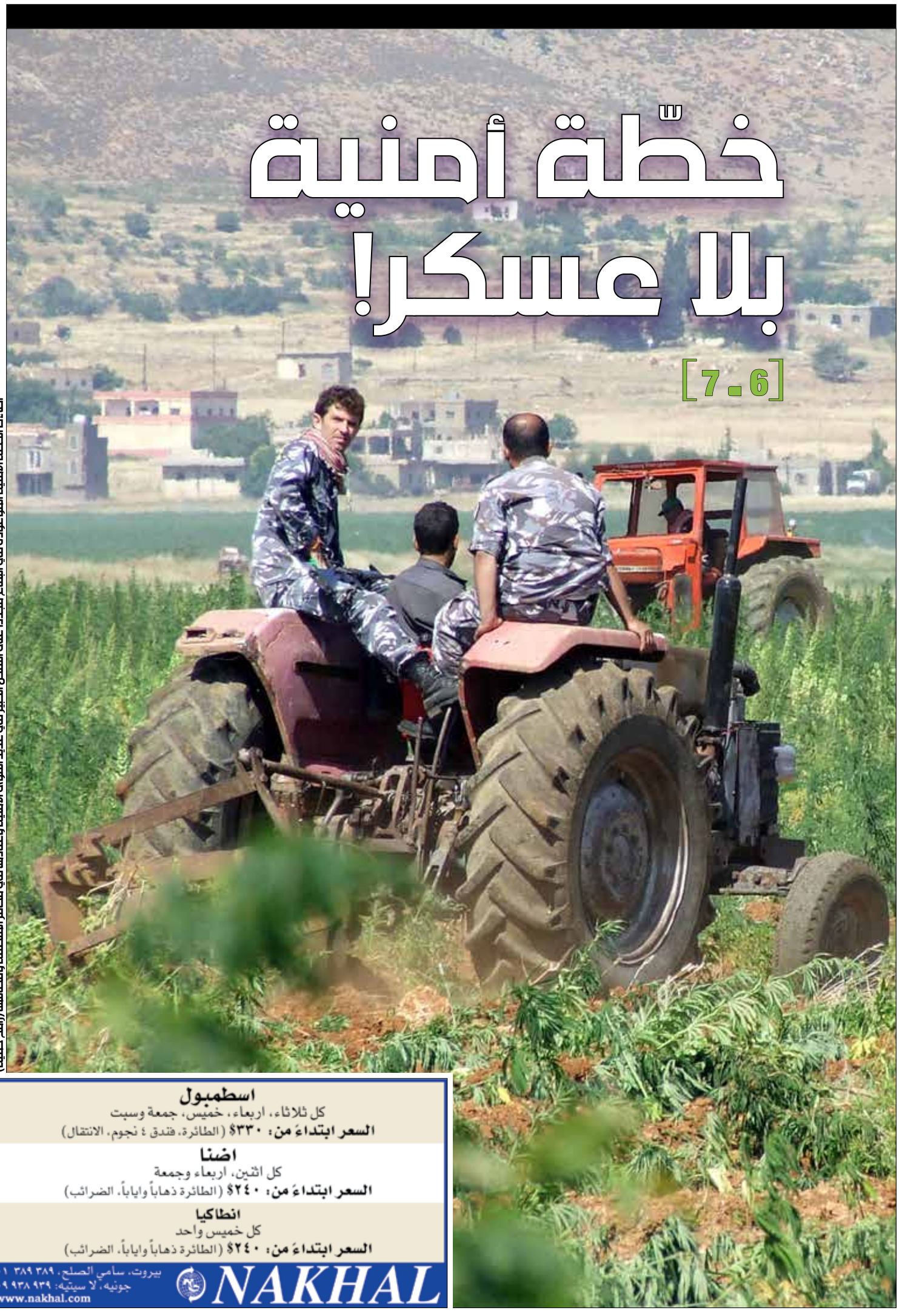

خطّة أمنية بلا عسكر!

[6ـ7]

اضاءت الخطة الامنية الموعودة في البقاع مجددا على النقص الكبير في عديد القوى الامنية وعتادها في مخافر المنطقة وفصائلها (رامح حمية)

اسطمبول
كل ثلاثاء، اربعاء، خميس، جمعة وسبت
السعر ابتداءً من: ٣٣٠$ (الطائرة، فندق ٤ نجوم، الانتقال)

اضنا
كل اثنين، اربعاء وجمعة
السعر ابتداءً من: ٢٤٠$ (الطائرة ذهاباً واياباً، الضرائب)

انطاكيا
كل خميس واحد
السعر ابتداءً من: ٢٤٠$ (الطائرة ذهاباً واياباً، الضرائب)

بيروت، سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سينيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com
NAKHAL

الحدث

السعودية تدخل اليمن في المجهول
13

03 الحدث
اسرائيل مستنفرة
الجيش على الجبهة الشمالية

04 تقرير
تيار المستقبل
وجود حزب الله في سوريا مريح

12 العراق
العبادي لـ «التحالف»:
لا سلاح ولا مال

14 سوريا
لقاءات القاهرة
صراع اقليمي على المعارضة السورية

تقرير

الكازينو وفنادق أهداف للانتحاريين

كشفت معلومات أمنية أن كازينو لبنان وفندق رويال في الضبية كانا موضوعين على لائحة الأهداف لعمليات انتحارية. فيما جرى التوصّل إلى اتفاق بين الفصائل الفلسطينية على ضرورة خروج المطلوب شادي المولوي من المخيّم «كما دخل»

رضوان مرتضى، أمال خليك

كشفت التحقيقات التي يُجريها الجيش بإشراف القضاء العسكري مع أفراد الخلية الانتحارية (إيلي الوراق وقاسم تلجة وبسام النابوش وعبد القادر عبد الفتاح وآخرين)، أن الموقوفين كانوا يُعدّون لاستهداف «مرافق مسيحية»،

> مرجعيات عين الحلوة تتوافق على إخراج المولوي من المخيّم «كما دخل»

وتحديداً الإعداد لتفجير كازينو لبنان في جونية وكازينو رويال وفندق رويال في ضبية. وأشارت المعلومات الأمنية إلى أن الموقوفين على صلة بالموقوف محمود أبو عباس، الذي كان يتولى نقل سجى الدليمي وانتحاريين آخرين، فضلاً عن أنّ بعضهم كان على اتصال مع المتحدث باسم «كتائب عبدالله عزام» الشيخ سراج الدين زريقات، وهؤلاء ينسّقون بدورهم مع المطلوب شادي المولوي الذي ينسّق مع «جبهة النصرة» في القلمون. وقد أفاد الموقوفون بأن عملية تفخيخ السيارات كانت تجري في منطقة جرود عرسال والقلمون، قبل أن يُصار إلى تهريبها إلى الداخل اللبناني. ونقلت المصادر الأمنية، استناداً إلى اعترافات الموقوفين، أن أفراد هذه الخلية أشرفوا على نقل الانتحاريَّين اللذين نفذا عمليتي ضهر البيدر والطيونة، كاشفة أن الانتحاريَّين كانا يُعرفان بكنيتي «أبو كمال» و«أبو محمد»، وقد فُخّخت سيارتاهما في القلمون. أما عن الأهداف، فبحسب الأولوية: تجمعات شيعية وعلوية، ويلي ذلك بحسب ما تيسر مراكز الجيش اللبناني وحواجزه، وأخيراً المرافق المسيحية التي ينعكس استهدافها سلباً على عجلة السياحة اللبنانية. وأشارت المصادر إلى أن «سياق التحقيقات يشير إلى تنسيق بين النصرة وعبد الله عزّام في ملف الانتحاريين». بدورها، كشفت قناة «المنار» أن «الوراق اعترف بأنه ذهب إلى سوريا وتدرب في معسكرات جبهة النصرة، وأنه كان هناك مخطط لاستهداف حواجز الجيش ومراكزه في الضنية، وأنه شارك في زرع عبوات استهدفت الجيش». ولفت إلى أن «(المطلوب) أسامة منصور طلب من مجموعته التوجه إلى عين الحلوة لتلقي التدريبات، وأنه كان ينوي تفجير نفسه في طرابلس»، واعترف بأن «منصور أبلغ مجموعته أنه أراد أن ينفذ عمليات انتحارية في الضاحية وتم تأجيلها».

ولفتت المصادر إلى أن «عبد الفتاح اعترف بأنه قاتل في التبانة وعاد إلى طرابلس لتنفيذ عملية انتحارية في مركز مخابرات الجيش بطلب من منصور».

وفي السياق، فكّك الجيش سيارة مفخخة بعد ظهر أمس، في محلة عين الشعب على مدخل بلدة عرسال الغربي، وهي من نوع «كيا . ريو» لون أسود، محمّلة بما يزيد على 20 كلغ من المواد المتفجرة وموصولة بقذيفة هاون معدّة للتفجير». كذلك قتل الجيش عنصرين إرهابيين من ضمن مجموعة حاولت التسلّل مساءً باتجاه مراكز الجيش بين وادي الحصن وحمّيد في جرود عرسال. بدورهم، أطلق مقاتلو الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة من مواقعهم في جرود قوسايا عدّة قذائف مدفعية باتجاه سيارتين تابعتين للمسلحين كانتا تحاولان التقدم باتجاه الأراضي اللبنانية من

الخوف على مصير أكثر من مئة ألف لاجئ فلسطيني (مروان طحطح)

المشهد السياسي

نقاش هادئ لاعتداء القنيطرة في جلسة الحكومة

مرّ نقاش العدوان الإسرائيلي في القنيطرة بهدوء نسبي في جلسة مجلس الوزراء أمس الذي دان الاعتداء. وأشار رئيس الحكومة تمام سلام إلى «التطورات الخطيرة التي تمر بها المنطقة، والتي قد تؤثر على الأوضاع الداخلية»، منبهاً إلى أنّ «على الحكومة أن تتابع عملها وتنفّذ الخطط الأمنية التي أقرّتها». وقبل أن يشرع سلام في مناقشة جدول الأعمال، قاطعه وزير الاتصالات بطرس حرب، طالباً الكلام للتعليق أولاً على الاعتداء الذي تعرضّ له حزب الله، معزياً عوائل الشهداء، وثانياً للتعقيب على كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، معتبراً أنه «لا يلزم الحكومة بشيء ولا يعبّر عنها». ووافق الوزير سجعان القزي على كلام حرب، وعلّق على الموضوعين مكرراً الموقف نفسه. من جهته، عزّى الوزير أشرف ريفي بالشهداء، لكنّه أكّد على ضرورة «عدم الانغماس في اللعبة السورية»، الأمر الذي استدعى مداخلة من وزيري حزب الله محمد فنيش وحسين الحاج حسن. وقال فنيش عن حديث السيد نصرالله عن البحرين إن «حزب الله طرف سياسي، ونتناول ما يحدث في دولة عربية، ومن حقنا التأكيد على دعمنا لأي تحرك سلمي، كما تتناول أطراف أخرى أحداثاً في دول عربية أخرى، وبالتالي فلنتفق على أنه لا كلامنا ولا كلامهم يلزمان الحكومة بشيء». وفي حين أكد فنيش على «حكمة» المقاومة في موضوع الرد على اعتداء القنيطرة، دخل وزير الداخلية نهاد المشنوق على الخطّ معتبراً أنه «لا لزوم للتوسّع في الحديث عن الاعتداء، ونحن ندين قتل أي مواطن لبناني»، لافتاً إلى أن «حكمة حزب الله كافية، وكذلك الالتزام بالقرارات الدولية». وفي محاولة لفض النقاش، قال المشنوق: «لم نأت اليوم لمناقشة المواضيع الإقليمية، كما أن الحكومة هي حكومة ائتلافية وليست ملزمة بأي موقف يصدر عن أي جهة». وأرجئ نقاش البند الأول من جدول الأعمال المتعلّق باتفاقية تعاون مع تركيا لتدريب القوات المسلحة اللبنانية، بسبب غياب وزير الدفاع سمير مقبل لأسباب صحية، بينما امتد النقاش ببند «طريق صور» لأكثر من ثلاث ساعات، ما أثار امتعاض سلام فهدد برفع الجلسة، ما دفع الوزراء للانتقال إلى بحث بنود أخرى. ووافقت الحكومة على «إعطاء مجلس الإنماء والإعمار سلفة خزينة بقيمة 45 مليار ليرة لبنانية لإنشاء سجون»، من أصل 90 مليار ليرة لبناء سجن حديث كان طلبها المشنوق، «فيما يتكفل هو بجمع المبلغ المتبقي من مؤسسات خاصة». وتأجل البحث في ملفّ النفط، واقترح المشنوق أن «تعطى الأولية للشركات التابعة للدول المصدّرة». من جهة ثانية، تسير التحضيرات لبدء الحوار بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية على قدم وساق، وسلك أمس إسقاط الدعاوى بين إعلام الطرفين مساره العملي، بعد اجتماع ضم أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان وممثلين عن الفريق القانوني من جانب التيار، ورئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات ملحم رياشي وآخرين من القوات .

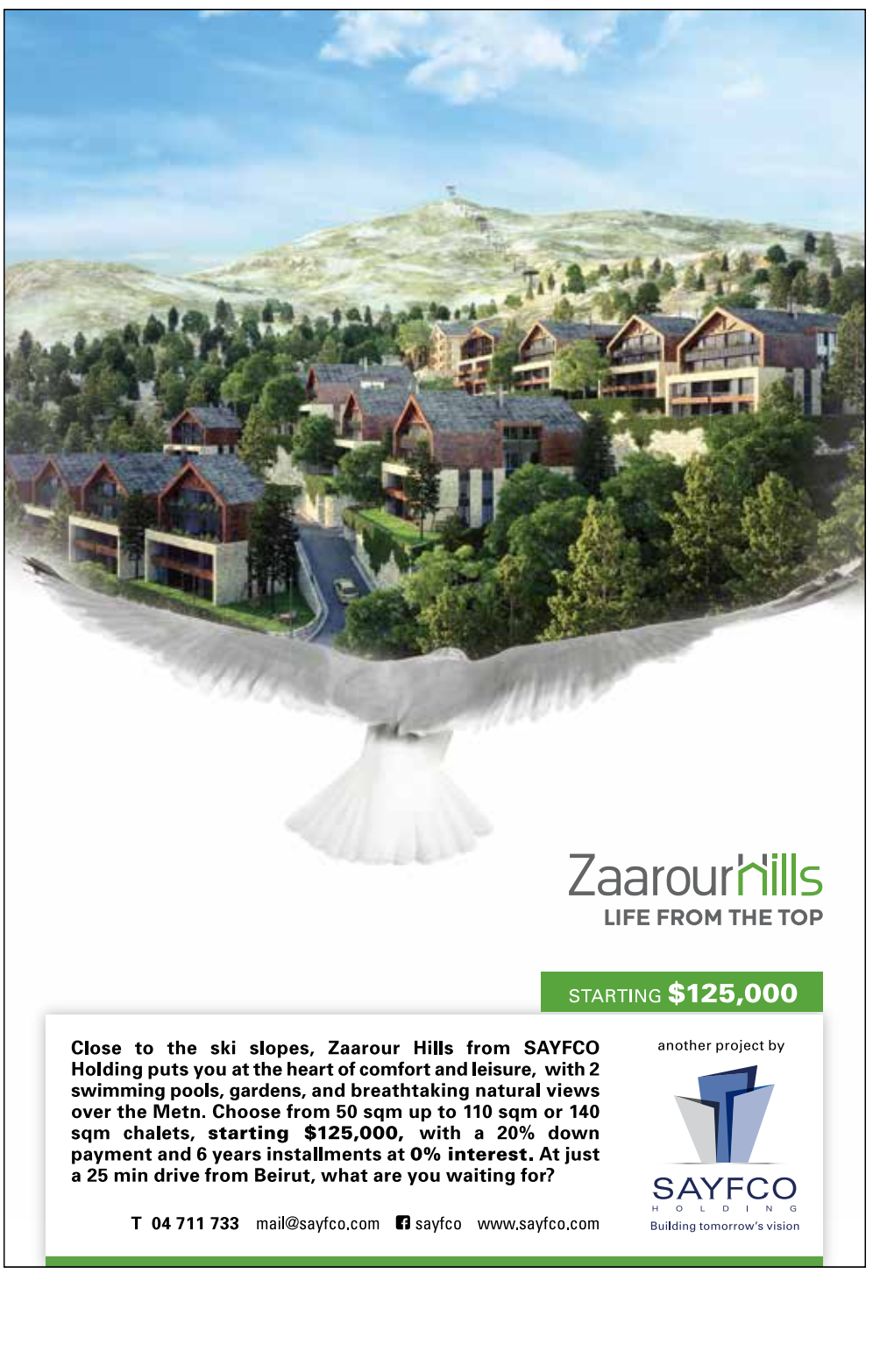

منطقة «مزرعة عامر».

حلّ لمأزق المولوي في عين الحلوة

من جهة أخرى، توافقت مرجعيات عين الحلوة على المخرج الذي ينقذ المخيم من المأزق الذي أُدخل فيه: يخرج المطلوب شادي المولوي من المخيّم كما دخل، من دون أن تتولى القوى والفصائل الفلسطينية إخراجه بنفسها وتسليمه للدولة اللبنانية. المخرج لا يرضي الدولة وأجهزتها الأمنية، لكنه يرضي المخيم الذي يتنقل بين الألغام، بسبب تشظي أبنائه بين مجموعات تتخاصم في ما بينها حتى تكفير بعضها بعضاً. المخرج تبلور بشكله النهائي في الاجتماع الذي ترأسه مسؤول الساحة اللبنانية في حركة فتح عزام الأحمد أمس في السفارة الفلسطينية بمشاركة ممثلي الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية المتمثلة باللجنة الأمنية العليا في المخيم. ويأتي اجتماع السفارة بعد اجتماع مماثل عقده الأحمد الأربعاء مع الفصائل قبل أن يجول معهم على الرئيس نبيه بري والمدير العام للأمن العام عباس إبراهيم. ومن المقرّر اليوم أن يعرض الأحمد ما أفضت إليه المشاورات على وزير الداخلية نهاد المشنوق، الذي عبّر علانية عن أن في «عين الحلوة غرفة عمليات لأعمال إرهابية».

وكان مسؤول عصبة الأنصار الإسلامية الشيخ أبو طارق السعدي أبرز المشاركين في اجتماع أمس. آثر الرجل أن يشارك شخصياً لكي يعرض وجهة نظر العصبة إزاء مطالب الدولة بتسليم المطلوبين واقتراحاتها للوصول إلى حل. ويجري كل من السعدي والناطق باسم العصبة أبو شريف عقل ورئيسها السابق أبو محجن، منذ أكثر من شهرين، جلسات مع قياديين إسلاميين من أبناء المخيم ووجهاء العشائر التي ينتمون إليها، ويتركز كلامهم على ضرورة تحييد المخيم عن الصراعات اللبنانية والإقليمية خوفاً على مصير أكثر من مئة ألف لاجئ لن يبقى لهم ملجأ آخر بعد عين الحلوة. ويعرض الثلاثي شواهد كثيرة تثبت أن أي معركة ضد الدولة خاسرة، فيما يبدي هؤلاء مرونة مع ما يسمى «الشباب المسلم» أو التجمع الذي ضم بقايا جند الشام وفتح الإسلام وكتائب عبدالله عزام، ما دامو من نسيج المخيم، أما «الغرباء فلا تهاون معهم»، والمولوي حالياً أبرزهم. مصادر مطلعة أوضحت أن العصبة تعهدت بالعمل «على إخراج المولوي فقط، إذ لا إمكانية في البحث باللائحة التي تقدمها الدولة وتضم أكثر من مئة مطلوب معظمهم من أبناء المخيم، ما يفتح الباب على اشتباك أهلي. وهم يضمنون أن هؤلاء يبقون تحت السيطرة».

ماذا عن أسامة منصور؟ «لا تتبنّاه العصبة لأن وجوده لم يثبت لديها يقيناً»، يقول المصدر. لكن هل يوافق المولوي على التعاون مع العصبة؟ يؤكّد المصدر: «لدى العصبة الثقة بموافقته على الخروج»، علماً بأنها لا تتواصل معه مباشرة بل عبر وسيط. وكيف السبيل إلى الخروج، وإلى أين وهو مطلوب للدولة؟ يجيب «يخرج شادي كما دخل تسللاً... إلى حيث يشاء، لا شأن لنا بعد ذلك. المهم أننا أبعدناه عن المخيم، وبعد ذلك الدولة وشطارتها حينذاك في القبض عليه».

تقرير

إسرائيل تستنفر على «الجبهة الشمالية»

أيام مرت على الاعتداء في القنيطرة، تقلبت خلالها المقاربة الاسرائيلية: فرح بانجاز تكتيكي انقلب عبئاً استراتيجياً، وترقب تحوّل ذعراً. وبعدما اخفقت محاولة التخفيف من الاضرار، عادت تل ابيب لتعمل على استرداد الهيبة

يحيى دبوق

إلى أن ينفذ حزب الله رده على اعتداء القنيطرة، سيتواصل التوتر والذعر في «الشمال». هذا ما خلصت اليه المقاربة الاسرائيلية التي توقعت ان يمتد التوتر اياماً طويلة، الى ان يستقر حزب الله على واحد من خياراته المتعددة، ومن بينها الحدود مع لبنان او سوريا، او موقع استراتيجي بحري، او استهداف مصالح اسرائيلية في الخارج.

جديد أمس، تأكيد الاعلام العبري أن من قرر الهجوم في القنيطرة وقاده، كان يعلم بأن الجنرال الايراني محمد علي الله داد موجود في الموكب المستهدف. وأشارت صحيفة «هآرتس» الى ان كلام «المصدر الامني الاسرائيلي الرفيع» لوكالة «رويترز»، قبل يومين، لم يكن موثوقاً به، وان المؤسسة الامنية اكدت في حينه انه صدر عن جهة غير مخولة. وامتدت امس حالة الذعر الى مستوطنات الجولان المحتل، اذ أغلق جيش العدو الطرق ونصب حواجز وانتشر جنوده في مواقع جرى استحداثها. وذكرت الاذاعة العبرية ان الجيش قرر تعزيز قواته اليوم على الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا، مشيرة الى استدعاء وحدات الاستنفار الى التجمعات السكنية المحاذية للحدود، والى نصب حواجز في شمال الجولان واغلاق طرق.

وأشارت وسائل الاعلام الى ان الحركة النشطة للآليات وناقلات الجند في المنطقة الشمالية تأتي ضمن التدابير الوقائية الدفاعية وضرورة تعزيز حضور الوحدات العسكرية داخل المستوطنات ربطاً بالتوتر الاخير مع لبنان، الا ان المراسلين العسكريين اكدوا، في المقابل، ان كل ذلك يعني ان هناك انذارات محددة حول عمليات تسلل قد تشهدها المنطقة من الجانب اللبناني.

وفي حديث مع الاذاعة العسكرية، أكد رئيس مجلس اتحاد بلديات «ميروم الجليل» لمستوطنات القطاع الاوسط من الحدود، عميت سوفير، ان المستوطنين قلقون جداً من التوتر الذي يسود الحدود، مشيرا الى ان ما تشهده المنطقة من حركة نشطة للاليات العسكرية غير مسبوق منذ عام 2006.

كما عادت «فوبيا الانفاق الهجومية لحزب الله» لتسيطر على مستوطني الشمال. ففي تقرير بثته القناة العاشرة من المستوطنات، اشارت الى ان تهديد الانفاق عاد الى التداول، ويثير حالة خوف وتوتر من امكان خروج عناصر من حزب الله من داخل نفق ما للانقضاض على المستوطنات. وأشارت القناة الى ان شبكات التواصل الاجتماعي تشارك المستوطنين خشيتهم، اذ يتداول المستوطنون في ما بينهم شريطا مصورا من احد منازل مستوطنة زرعيت لـ«مغسلة» تسمع من انبوبها اصوات حفر من تحت الارض. وبحسب سكان المنزل، فإن الصوت يشير الى نفق محفور من داخل قرية مروحين اللبنانية وصولا الى داخل المستوطنة، وقال هؤلاء للمراسل: «لا توجد هنا قوات تأمين وحماية، وجيراننا من الشمال (لبنان) سينفذون مكائدهم، ويباغتون السكان في المستوطنة».

الى ذلك، واصلت وسائل الاعلام العبرية ترقب الرد الموعود وحجمه ومكانه. وذكر كبير معلقي الشؤون العسكرية في «يديعوت احرونوت»، اليكس فيشمان، ان التقدير السائد لدى المؤسسة العسكرية يرى أن الرد سيوجّه تحديدا الى العسكريين دون المدنيين، و«سيوجهون عملية الرد الى عناصر الجيش لتدفيع اسرائيل ثمناً مؤلماً، الامر الذي يحقق لهم (حزب الله)، العقاب المنشود والانتقام والردع». وكشف ان الفرضية العملية لدى المؤسسة الامنية ترى ان العدو يبحث عن مكان تجمع الجنود: مثل موقع او ثكنة او قافلة، وربما «تفعيل خلايا نائمة تابعة لحزب الله في وسط اسرائيل، اذ ان التجربة تشير الى ان لديه خلايا كهذه داخل الخط الاخضر، يمكنه تحريكها لتنفيذ عمليات في العمق الاسرائيلي».

> «فوبيا الانفاق الهجومية تسيطر على مستوطني الشمال»

واشار معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة الى ان التقدير لدى الجيش الاسرائيلي يفيد بان ايران وحزب الله لا يريدان ان يتسببا بدفع اسرائيل الى شن حرب لبنان ثالثة، وسيعمدان الى استهداف جنود اسرائيليين، وبصورة مؤلمة جدا، ردا على عملية القنيطرة.

وتواصلت امس «هبة الانتقادات» ضد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الامن موشيه يعلون. وكتبت صحيفة «هآرتس»: «إذا كانت اسرائيل هي التي نفذت الهجوم في القنيطرة، فإن القرار النهائي في حالات كهذه، يكون بيد وزير الامن». وتساءلت: «هل الضائقة السياسية التي يعانيها نتنياهو ويعلون هي التي دفعتهما الى مغامرة خطرة ستضع اسرائيل على حافة المواجهة مع حزب الله وإيران؟ وهل أرادا ان يثبتا أنهما ليسا اقل جرأة من الوزير (الاقتصاد المتطرف نفتالي) بينت؟». وخلصت الى ان تهور نتنياهو ويعلون، وهروبهما من المسؤولية تحت غطاء الرقابة، يعززان التقدير أنهما غير جديرين بمنصبيهما.

دبابة اسرائيلية على الحدود مع لبنان (أ ف ب)

ترقّب إعلامي أميركي لـ«مزاج» المقاومة

إعداد صباح أيوب

«ماذا يفعل قائد عسكري إيراني مع عناصر من حزب الله في الداخل السوري؟»، سأل صحافيون إسرائيليون متعمّدين الغباء في استفهامهم، الأمر الذي ردده الإعلام الأميركي في الأيام الماضية. وجود قادة عسكريين إيرانيين وعناصر من حزب الله في الميدان السوري لم يكن يخفى على الصحافيين الإسرائيليين ولا الأميركيين، وقد نُشرت عشرات التقارير عنه في الإعلام الأميركي منذ سنوات. لكن، بعد هجوم القنيطرة، ردّد بعض الأميركيين ما يريد الإسرائيليون إسماعه للعالم (نظرية أن المستهدفين كانوا يُعدّون لبناء قاعدة عسكرية في سوريا لإطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلّة). كذلك شارك بعض الإعلام الأميركي، كالعادة، في إيصال الرسالة الإسرائيلية إلى واشنطن، ومفادها أن «تل أبيب تستطيع أن تلعب منفردة في الميدان السوري».

منذ الهجوم الإسرائيلي على موكب حزب الله في القنيطرة الأحد الماضي، اكتفت أبرز المؤسسات الإعلامية الأميركية بنشر تقارير خبرية وتغطيات للحدث، خصوصاً أن «خطاب حال الاتحاد» استقطب معظم التحليلات حتى يوم أمس. لكن بعض المقالات، على قلّتها، انقسمت بين مردد للتعليمات الإسرائيلية وأخرى مترقّبة لـ«مزاج حزب الله».

مَن أرادوا، في الإعلام الأميركي، إيصال رسائل الحكومة الإسرائيلية والدفاع عن موقفها، أشاروا إلى «فشل إدارة باراك أوباما في اكتشاف مدى تنامي دور إيران وحزب الله في سوريا»، وشرحوا أن هذا «الفشل» يعود إلى «تركيز واشنطن على محاربة الدولة الإسلامية عوضاً عن (رصد نفوذ حزب الله ـ إيران)». لوم إسرائيلي مباشر (وغير جديد) لإدارة أوباما على أدائها في سوريا، نقله بعض الإعلام الأميركي. «الولايات المتحدة لم تواجه الإيرانيين وعناصر حزب الله مباشرة في الميدان السوري، بل عبّرت واشنطن أحياناً عن دعمها لما تقوم به إيران في التصدّي للدولة الإسلامية»، ذكّرت بعض تلك المقالات.

وبعد توجيه اللوم إلى إدارة أوباما، انتقل الصحافيون إلى تعظيم ما قامت به إسرائيل وتجسيدها بدور البطل الواعي والحريص. وهنا قال البعض إن «المراقبين للأزمة السورية كانوا قد حذّروا واشنطن من تجاهلها لتعاظم الدور الإيراني في المنطقة وما لذلك من تداعيات سلبية على الاستقرار هناك». وتابعوا: «لكن الضربة الإسرائيلية الأخيرة تظهر أن تل أبيب قلقة بما فيه الكفاية من حجم التأثير الإيراني، وهي مستعدة لتنفيذ عملياتها الخاصة بنفسها بغض النظر عن تقاطع المصالح الهشّ بين الأميركيين والإيرانيين أخيراً».

ومَن لم يوجّه رسائل إسرائيلية إلى إدارة أوباما من الصحافيين، ركّزوا على السؤال عن ردّ فعل حزب الله المنتظر. دانيال بايمن وبلال صعب كتبا في مجلة «فورين أفيرز» عن حزب الله الـ«survivor» الذي تخطى أزمات سياسية عدّة وحروباً كثيرة مع إسرائيل منذ نشأته. الكاتبان عرضا أسباب تدخل حزب الله في سوريا من وجهة نظره، وشرحا أن «المتطرفين الذين يأمل حزب الله مواجهتهم خارج الأراضي اللبنانية قد يحوّلون لبنان إلى عراق آخر، وأي حرب أهلية لبنانية أخرى ستشكّل إلهاءً عن النضال العسكري ضد إسرائيل». المقال الذي شدد على الخبرة النوعية التي اكتسبها الحزب من القتال في سوريا وعن خبرته الطويلة في الردّ على الاعتداءات الإسرائيلية، سأل إذا كان الحزب «مترددا» في ردّه هذه المرّة، خصوصاً أنه «ليس في مزاج خوض حرب طويلة مع إسرائيل»، وأنه مرتبط بنحو وثيق بإيران وبحساسية ملف برنامجها النووي.

لذا، خلص الكاتبان إلى أنه، رغم «قساوة الخسارة» التي لحقت بالحزب أخيراً، إلا أن «عدم شنّ حزب الله هجوماً مضاداً على إسرائيل أو تنفيذه رداً محدوداً، لن يكون أمراً صادماً». فحزب الله، حسب المقال، «منهك عسكرياً وعلى خطّ دفاعي سياسياً».

حزب الله: لا «مصادر مقربة»

ذكّر مكتب العلاقات الإعلامية في حزب الله بـ «السياسة الإعلامية الثابتة المتبعة من حزب الله، التي تقوم على عدم استخدام صيغة المصادر لإعلان المواقف أو التعليق على الأحداث»، نافياً ما نقلته وكالة رويترز أمس عن «مصدر مقرب من حزب الله»، من أن «قواعد اللعبة حتى الآن هي للرد خارج لبنان» على اعتداء القنيطرة.

تقرير

المستقبل مرتاح لوجود حزب الله في سوريا!

من يستفيد اكثر من الحوار السني ـ الشيعي: المستقبل الذي حقق مكاسب نتيجة انشغال الحزب في سوريا، أم حزب الله الذي يريد تأمين ظهره نتيجة ارتفاع الخطر المحلي والاقليمي؟

هيام القصيفي

لا شك في ان الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله لا يضع كل النيات المبطنة على الطاولة. يعرف الطرفان نيات بعضهما بعضا، لكنهما محكومان بالحوار. وعلى عكس ما هو معلن من كلام متكرر للمستقبل، على خلفية العلاقة بين حزب الله ودول الخليج، هناك مساحة للحوار باتت مطلوبة، وهناك خلفيات معروفة لضرورة عقد اللقاء السني ـ الشيعي، منها ما هو مرتبط بالعوامل المحلية نتيجة تدهور الاوضاع الامنية وارتفاع خطر التنظيمات الاصولية، ومنها ما يتصل بالوضع الاقليمي وعلاقات الدول الخليجية مع ايران. لكن، ايضاً، هناك جوانب اخرى لهذا الحوار. بالنسبة الى الحزب، لا مطالب محددة لديه من حوار يجري على ايقاع مضبوط، نتيجة الضغوط العربية في ما يتعلق بالوضع السوري، والمرونة التي أبدتها ايران مع الدول العربية في الاونة الاخيرة. يجلس الحزب على الطاولة مع المستقبل، ولا يضعان كل الاوراق فوقها. حتى الآن، من يعرض مطالبه هو تيار المستقبل، وأهمها بندان ضروريان: الاول السير في الخطة الامنية التي أُعلنت في طرابلس وينتظر تمددها الى البقاع وضرورة تسريعها، والثاني البحث في وضع سرايا المقاومة التي يريد المستقبل سحبها من المناطق ذات الاغلبية السنية. ويدور النقاش حول هاتين النقطتين فيستهلك الوقت الميت حاليا، من دون ان يصل الطرفان الى تقاطع ملموس وجدي للاتفاق، مما يبقي الحوار في المربع الاول الاساسي.

يحاول المستقبل كسب الوقت وتسجيل النقاط في الحوار لمصلحته، من اجل تحقيق المزيد من المكاسب الداخلية. فهو يدرك ان حزب الله، اليوم، في وضع مأزوم نتيجة تدخله في سوريا ووقوعه بين ضغط العمل العسكري من جهة، وتصاعد خطر التنظيمات الاصولية ضده من جهة اخرى. في وقت اضيف الدخول الاسرائيلي على الخط بعد عملية القنيطرة الى عوامل الضغط عليه، وكلما اقترب الخطر الداهم من الحزب، ذهب اكثر الى ملاقاة الطرف السني داخلياً، من اجل حماية ظهره، فلا يضطر الى فتح جبهات عدة في الوقت نفسه، بحسب ما يختصر احد السياسيين المطلعين. وهي ليست المرة الاولى التي نشهد فيها ارتداداً للحزب نحو الداخل، كل مرة شعر فيها باقتراب الخطر منه اقليمياً او محلياً، كما يحصل اليوم مع تصاعد خطر تنظيم «داعش» وارتداداته عليه بعمليات انتحارية، فضلا عن حاجة ايرانية الى تطبيع العلاقة مع دول الخليج والسعودية في مقدمها، الامر الذي يسمح بحالة حوارية تبدو في ظاهرها خدمة للطرفين من أجل تهدئة الشارع والخطاب السني ـ الشيعي المتشنّج.

يريد حزب الله الحوار لتخفيف عوامل الخطر المحدقة به. ولأن الطرف السني يدرك حاجة الحزب الى الاحتماء به في وقت الازمات، يحاول كسب الاثمان من جراء الحوار الثنائي. ما ظهر في الاشهر الاخيرة، لا بل منذ تأليف الحكومة، ان المستقبل يحصّل ما يريده، ويحصن مواقعه الحكومية (بتسمية من اراده رئيساً لها)، والوزارية (بنيله الحقائب التي اصر عليها)، والنيابية (رفض اجراء الانتخابات والتمديد للمجلس النيابي)، والادارية والامنية والعسكرية في كثير من المحطات الاساسية. لا تضاهي مكاسب المستقبل في حكومة الائتلاف الحالية، المكاسب التي تحققت ايام كان الرئيس سعد الحريري او فؤاد السنيورة في السرايا الحكومية، لا بل انها تفوقها بأشواط، وخصوصاً مع حصوله على مهادنة وموافقة على مطالبه في الحكم، من أخصامه السياسيين من الحزب والتيار الوطني الحر.

يستفيد المستقبل، اليوم، من وضع حزب الله الذي يحارب على اكثر من جبهة. ويخطئ من يقول اليوم ان التيار مستعجل لخروج الحزب من سوريا وعودته الى لبنان. كل ما قيل مع بداية تدخل الحزب في سوريا ، لم يعد له مردود سياسي. وما يقال اليوم كلازمة عن هذا التدخل، وتأثيره على مجريات الوضع اللبناني، هو لمخاطبة شارع المستقبل ليس الا.

> **ما يقال اليوم كلازمة عن تدخل حزب الله في سوريا يخاطب شارع المستقبل ليس الا**

منذ ثلاثة اعوام والحزب يعيش المأزق السوري، ويغرق اكثر في تفاصيله، ومع كل يوم او شهر او سنة، يزداد غرقه اكثر في سوريا، وتتعدد الجبهات التي يحارب عليها بتعدد اعدائه: مع المعارضة السورية ومن ثم مع «النصرة» ومع «داعش». يعتقد المستقبل ان غرق الحزب في سوريا يساهم في اضعافه محلياً وعربياً، وبقدر ما يبقى الحزب مشغولاً في سوريا، منصرفاً الى تنظيم قواته وتركيز جبهاته التي أصبحت تقليدية فيها، ويزيد من المشاركة في فتح جبهات جديدة، يخفّ خصامه مع اطراف الداخل وحضوره المحلي، فيرتاح المستقبل اكثر فأكثر الى ادارة دفة الوضع الداخلي. ولا يبدو مطلقاً انه منزعج من استعادة موقعه، وأكثر، في تركيبة الحكم، بعد غياب.

قبل القنيطرة وما بعدها، تكبر مساحة الارتياح الى انشغال الحزب في سوريا، ويأتي الحوار المطلوب اقليمياً ومحلياً ليضاعف من رغبة المستقبل في استثماره. لا يعني هذا ان الحزب سلم كل اوراقه، لكنه اليوم في مرحلة حوارية ومهادنة تترك اثرها في البلد، برغم خلفيات مكبوتة للطرفين المتحاورين. واذا طالت فترة هذا الحوار، قد تكون ثمة فائدة ايجابية فيها في الانتقال من محاولة تخفيف التوتر السني ـ الشيعي الى البحث في رئاسة الجمهورية، اذا سمحت العوامل الاقليمية باطالة الهدنة بين ايران والسعودية، في ظل تعدد مواضيع الخلاف والتهدئة بينهما حيث هما لاعبان اساسيان، وآخرها اليمن.

تقرير

سياديّو لبنان: هل من صراع على مقاسهم؟

قبل أن تعود الطائرات الإسرائيلية التي نفذت اعتداء القنيطرة إلى حيث انطلقت، كان أفرقاء قوى 14 آذار يتسابقون في التهويل على حزب الله وتهديده لنهيه عن الإقدام على أي ردة فعل. الحجة موجودة دائماً: هذا صراع أكبر من لبنان. لن يقاتل هؤلاء إلا في صراع «على مقاسهم»!

غسان سعود

هناك «ملابسات» و«تفاصيل رافقت الاعتداء الإسرائيلي الأخير»، يقول بيان كتلة المستقبل. «لكن وبغض النظر عن هذه الملابسات والتفاصيل، تدين الكتلة أي اعتداء من قبل العدو الإسرائيلي على أي أرض عربية»، وعليه موقف الكتلة مبدئي. كان بودّها ألا تدين الاعتداء الإسرائيلي على حزب الله، لكنها ملزمة بإدانة كل اعتداء على أرض عربية؛ فليتفهّمها الجمهور إذاً.

في إسرائيل، لا يزال النقاش خجولاً جداً حول صوابية الضربة العسكرية أو عدمها، رغم الخشية الشعبية من رد حزب الله ورغم توقيت الضربة عشية الانتخابات الإسرائيلية. أما هنا، فيحمّل الآذاريون حزب الله مسؤولية الفعل الذي أقدمت إسرائيل عليه، ويحذّرونه من الإقدام على أي ردة فعل! كاتب بيانات المستقبل، مثلاً، يحرص على وصف إسرائيل بالعدو كلما ذكرها، ويخصص السطرين الأولين من البيان لإدانة الاعتداء، «رغم الملابسات». ثم ينتقل إلى ما هو أهم: «أمن لبنان

حكومة سلام أعطت المستقبل ما لم يأخذه في حكومات الحريري والسنيورة (مروان طحطح)

بهدوء

... وسائر المشرق، مقاومة

ناهض حتر

«... إني أحبك، ولكن حبي لك ليس لنفسي وليس هو محور حياتي، بل سوريا هي المحور الذي تدور عليه حياتي وحبّي. كلنا يجب أن نكون لسوريا، لأنه جاء الوقت الذي، إذا فات، ولم نفعل شيئاً في سبيل حريتنا، فإننا ساقطون في عبودية شديدة طويلة!».
هكذا كتب أنطون سعادة إلى إدفيك جريديني، في 5 شباط 1938. وفي هذا النص القصير، يعرب المناضل عن توحّده مع قضيته، وأولويتها على كل شأن آخر. وهذا أساسي لمناضلين جادين في تحقيق أهدافهم؛ إلا أن الأهم هو ما يؤكّد عليه المفكّر الثوري في ما يتصل بجدليّة الوقت الممكن لتحقيق الأهداف. وفي مسعى صميم متصف بدينامية نادرة المثال لتلافي العبودية، اندرج سعادة في نشاط محموم؛ درس وكتب ونظّم خارج السجن وداخله، في الوطن والمنفى، مانحاً قضيته كل ذرّة من كيانه. وفي السنتين اللاهبتين بين 47، حين عودته من المنفى، و49 حين استشهاده، عمل بلا هوادة من أجل الثورة، ورحل شهيد الوقت الذي لم يسمح بانتصار قضية سوريا.
بالنسبة إليه، كصاحب عقيدة قومية، فإن القضية السورية لا تموت؛ إنما، بالنسبة إلى سعادة المناضل، فقد كان يدرك، بحس مادي تاريخي مرهف، أنه، إذا ما ثبّتت دعائم الكيان الصهيوني، وترسّخت حدود الكيانات السورية، فإن القضية القومية، ستمضي في سبات طويل. تذكّرنا هذه المقاربة، بمقولة فلاديمير لينين، قبيل ثورة أكتوبر 1919، «أمس لم يكن قد آن الأوان، وغداً سيكون قد فات؛ الآن!»
الفرصة الممكنة يمنحها التاريخ، بين مسافات زمنية طويلة، ولكن لزمن قصير. ولقد فاتت الفرصة الأولى لقيام سوريا موحدة مستقلة في 1920، حين عجزت قيادات المملكة السورية، بسبب طبيعتها الاجتماعية التقليدية، عن تنظيم دفاع فعال، سياسي أو عسكري، للحفاظ على دولة قومية، لم تجد، في النهاية، سوى الحضور الرمزي البطولي لدماء يوسف العظمة ورفاقه، في معركة ميسلون.
بعدها، لم يتوقف النضال الاستقلالي بالطبع، ولم يهدأ الصراع ضد المشروع الصهيوني في فلسطين؛ إلا أن كل ذلك، على بسالته، كان يحدث في سياقات الحدود الكيانية التي رسمها سايكس ـ بيكو. وهذا الواقع بالذات، هو الذي أنتج، في مواجهته، الحزب السوري القومي الاجتماعي؛ وكان حينها، بالنظر إلى طراوة الحدود الانفصالية، مُلْهماً لآلاف المناضلين الجادين والمثقفين والمبدعين. وبُعيد نهاية الحرب العالمية الثانية، وتخلخل القوتين الاستعماريتين اللتين اقتسمتا بلاد الشام، بريطانيا وفرنسا، وانزياحهما عن موقعهما لصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؛ نشأت فرصة تاريخية لإنجاز مهمة توحيد سوريا الطبيعية في كيان قومي؛ وكان سعادة يدرك أن تلك الفرصة محدودة زمنياً، ومحاطة بتعقيدات اجتماعية ـ سياسية تعرقلها، فأراد التعويض عن ضغط الوقت وضغط التعقيدات، بنضال مثابر حيوي يصل الليل بالنهار؛ وكانت لحظة استشهاده، لحظة مجد نضالي، إلا أنها كانت، أيضاً، لحظة فعالية التكوينات الداخلية للحدود الكيانية. حتى الرئيس حافظ الأسد، بكل ثقله، لم يستطع ـ لمعيقات داخلية في البلدين أولاً، ولظروف دولية غير ملائمة ثانياً ـ أن يوحّد الجمهورية السورية ولبنان، وفشلت جهوده مع العراق، بينما تحدّته منظمة التحرير الفلسطينية بـ «القرار الوطني المستقلّ»، وظلت علاقات الأردن، معه، سجالاً بين التنسيق والخصام.
بعد أكثر بقليل من نصف قرن من استشهاد سعادة، وأحد عشر عاماً من رحيل القائد الأسد؛ شنّ أعداء سوريا، الحرب عليها؛ كان التحالف المعادي ضخماً؛ ضم الولايات المتحدة وأوروبا والخليج وتركيا والإخوان المسلمين والقوى التكفيرية الإرهابية، في مناخ انقلابات ما سُمي بالربيع العربي، ما هدّد، فعلاً، بانفراط المركز السوري، والولوج إلى مرحلة لا نهاية لها من العبودية للصهاينة والإرهابيين. إلا أنه، من خندق صمود الدولة السورية والمقاومة والجسم العفيّ من مواطني بلاد الشام، ولدت فرصة جديدة لانتصار القضية القومية في سوريا الطبيعية والعراق. فالحرب كسرت الحدود الكيانية، واتضح للوطنيات المحلية أنها لا تستطيع أن تنأى بنفسها عن الحروب الناشبة في منطقة جيوسياسية واحدة.
من وحدة المقاومة ضد الإرهابيين، إلى وحدة المقاومة ضد إسرائيل، أطلق المقاومون السوريون واللبنانيون، موضوعياً، حركة وحدة سوريا... وسائر المشرق؛ المهم الآن استدراك الوقت القصير المتاح بالانتقال من وعي الميدان، إلى الوعي الذاتي بالمهمة التاريخية الملقاة على عاتق المقاومين. فالجولان ليس جنوب لبنان، وليس غزة؛ إنه ميدان قومي مشترك للسوري واللبناني والفلسطيني والأردني والعراقي. لا مكان، بعد اليوم، للمقاومات الجزئية، والمشاريع الوطنية الجزئية؛ ولا انتصار أو مستقبل إلا بوحدة المقاومة ووحدة القيادة ووحدة الهدف: الاتحاد المستقلّ لمشرق بلا إسرائيل، وبلا رجعية، وبلا انقسامات طائفية واتنية، وبلا إفقار أو تهميش أو مظلوميات.

وسلامة اللبنانيين يجب أن يكونا في مقدمة الاهتمامات اللبنانية. ويجب الحفاظ عليهما من خلال الالتزام قولاً وعملاً بسياسة النأي بالنفس عن أي تورط يحمل خطراً على لبنان". وبالتالي، فإن حزب الله من خلال وجوده في أرض عربية محتلة يعرض أمن لبنان وسلامة اللبنانيين للخطر. ليست المشكلة في الاحتلال الإسرائيلي ولا بطائراته التي تستهدف مقاتلي حزب الله، إنما المشكلة في الحزب. مجدداً ليست مشكلة الأمن والاستقرار مع الاحتلال، إنما مع من يقاومه. وها هو النائب المستقبلي زياد القادري يحمّل حزب الله، بصراحة متناهية، مسؤولية «إفساحه المجال أمام إسرائيل بإنزال الخسائر بشباب لبنانيين كانوا يقاتلون في المكان والزمان الغلط». فيما تذكّر كتلة المستقبل بأن حزب الله يهدد أمن لبنان واستقراره «عبر زيادة تورطه في الحرب السورية بدوافع إقليمية لا تمت للمصلحة العربية أو الفلسطينية بصلة».
المنطق نفسه. من يبررون هجمات التكفيريين على الضاحية عبر تحميل الحزب مسؤولية التفات التكفيريين إلى لبنان، يحمّلونه أيضاً مسؤولية «إيقاع لبنان في منزلقات ومخاطر إقليمية». فنفض الغبار عن جبهة الجولان لا يمت للمصلحة العربية أو الفلسطينية بصلة، إنما هو «وقوع في أسر الالتزام في تنفيذ أجندات إقليمية» . ويخلص قارئ البيان، النائب عمار الحوري، إلى أن قول رئيس لجنة الأمن والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي إن رد حزب الله على إسرائيل سيكون قاسياً جداً «كلام نافر ومستهجن يشير إلى طبيعة العلاقة بين الحزب والمسؤولين الإيرانيين».
أما مجموعة هرار هوفيفيان وسيفاك هاكوبيان وربى كبارة وواجيه نورباتيليان وإيلي محفوض، وغيرهم من أعضاء الأمانة العامة في قوى 14 آذار، فوجدت في الضربة الإسرائيلية مناسبة لسؤال حزب الله عن «سبب إصراره على قتال الشعب السوري التوّاق إلى الحرية وإقحام لبنان واللبنانيين في صراعات المنطقة؟». وحذر النائب السابق فارس سعيد، تحت طائلة التهديد بإنشاء لواء خاص بقرطبا على غرار لواء تنورين، من استخدام لبنان للرد على إسرائيل. فلا اغتيال شبان لبنانيين، و«لا شيء على الإطلاق»، يبرر الرد على اسرائيل. وتطول «الإيذاة» سعيد مناقضة نفسها: «إسرائيل عدو تام وعندما تتعرض للبنان (14 آذار) يصير التصدي لها واجباً». قبل أن تستدرك: «اليوم، آخر ما يطلبه اللبنانيون هو العودة إلى المسلسل المرعب، وأن يكونوا ضحايا في صراع أكبر منهم».
تكر تصريحات الدفاع عن الحدود الإسرائيلية بحجة حماية لبنان. مصادر النائب أحمد فتفت الدبلوماسية أطلعته، بحسب قوله في مقابلة إذاعية، على أن «أي رد من حزب الله سيجابه برد إسرائيلي عنيف يطال كل لبنان». وليس للبنان القدرة، بحسب الوزير المستقبلي نبيل دو فريج، على أن يدمر مرة أخرى. وهو ما يكرره النائب القادري بتحذيره من «أي مغامرة ستقضي بالتأكيد على ما تبقى من عافية في البلد». أما المنطق فيقول، وفقاً للنائب الحوري، أن يكون الرد من خارج لبنان. وإن كان حوري يترك للحزب مهمة تقويم الوضع الداخلي حالياً والوسيلة المناسبة أكثر لمعالجة التعقيدات الداخلية بدل مضاعفتها. ويسجل، هنا، لفتفت قوله إن من يسقط في وجه العدو الإسرائيلي هو شهيد «رغم كل تجاوزات حزب الله»، مع العلم بأن مواقع 14 آذار الإلكترونية وصفت الشهداء بالشهداء تارة، والقتلى طوراً. ولم يلبث الرئيس فؤاد السنيورة أن وجد نفسه مضطراً أمس إلى التدخل شخصياً لإعلام الرأي العام بأن «العدو الإسرائيلي لا تنقصه المبررات من أجل تنفيذ عدوان على الأراضي العربية من لبنان إلى السودان». ويجب على حزب الله، بالتالي، نزع المبررات بدل توفيرها: «المطلوب من اللبنانيين والقوى السياسية الأساسية التنبه وعدم إعطاء أي مبرر للعدو من أجل القيام باعتداء على لبنان».

> **يكاد يكون مطلوباً من حزب الله أن يشكر نتنياهو!**

المشكلة ليست في موقف مي شدياق التي صبّ جمهور 8 آذار غضبه عليها في اليومين الماضيين. المشكلة في وجود فريق سياسي كامل يؤدي على أكمل وجه ممكن المهمة التي طلبتها إسرائيل من القوات اللبنانية أولاً، ومن الدولة اللبنانية ممثلة بالرئيس أمين الجميل، ثانياً ومن عملاء أنطوان لحد ثالثاً. فالكيان الصهيوني حرص دائماً على الموازنة في حماية نفسه بين الإجراءات الأمنية والضغوط السياسية على الحكومة اللبنانية، وهو كان، ولا يزال، يعتبر أن حماية حدوده الجنوبية مهمة الحكومة اللبنانية. «المطلوب من اللبنانيين والقوى السياسية الأساسية التنبه وعدم إعطاء أي مبرر للعدو من أجل القيام باعتداء على لبنان»؛ لعل حزب الله يبرق إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي لشكره على استهداف أبنائه، ولعله يلصق على المغلف طابعاً يحمل رسم الرئيس فؤاد السنيورة أو فارس سعيد.

رسائل إلى المحرر

هدم جبل الأحقاد

عطفاً على المقال المنشور في جريدتكم الصادرة 15 كانون الثاني 2015 تحت عنوان: «عون - جعجع، كيف ينزلان عن جبل الأحقاد؟» للزميل نقولا ناصيف، يهمّ الدائرة توضيح النقاط التالية:
لم يترك كاتب المقال للمنطق حيزاً كبيراً في مقاله غير الموفق، والذي يخالف الحد الأدنى من الموضوعية، إذ أطلق سلسلة مقاربات ومقارنات مغلوطة، وكأن المطلوب هو مجرد إعمال السكين في الجرح بشكل معتور في ظل الحوار الحاصل، بدلاً من رسم الحقائق كما هي من دون زيادة أو مزايدة ولا نقصان.
لقد استعاد الزميل ناصيف حرب الإلغاء، معتبراً أن الأهم من المهم هو أن لا يكرر عون وجعجع تجربة العام 1989، ومشيراً إلى ان المشكلة كانت بينهما على رئاسة الجمهورية.
وللتذكير فإن سمير جعجع لم يكن حينها مرشحاً لرئاسة الجمهورية.
وحتى في الوقت الراهن، فإنه ترشح الى رئاسة الجمهورية، لكنه ترك الباب مفتوحاً في أكثر من مبادرة لينسحب من السباق لصالح التوافق.
والجميع يعرف أو يعترف، أن جعجع لم يتمسّك يوماً بمنصب رئاسي أو وزاري أو نيابي، بل إنه دفع الثمن الغالي لأنه رفض المساومات في هذا الإطار.
إن الخلاف بين التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية ليس خلافاً على صفقات وحصص، ولا يندرج في إطار شخصي ضيق أو على قاعدة المختار والناطور، بل هو خلاف سياسي يتعلق بمقاربات عدة فيها ما فيها من لبنان الكيان والدولة وما بينهما.
وان ما يعني سمير جعجع في هذا المجال هو المشروع السياسي والقناعات التي تؤمن بها القوات اللبنانية.
ومن هنا فإن استحضار زمن حرب الإلغاء في زمن حوار المصالحة، والمصالحة وبالشكل الذي استحضره الكاتب ليس بريئاً، علماً أن الرجلين يبحثان في كيفية طي صفحة الماضي وهدم جبل الأحقاد الذي يبدو أنه ما زال يسكن بعض الرؤوس.
اقتضى التصويب!
القوات اللبنانية
جهاز الاعلام والتواصل
الدائرة الاعلامية

على الغلاف

هل قلتَ خطة أمنية؟!

خطّة بلا عسكر ... ولا آليات!

فراس الشوفي

الحديث عن «الخطّة الأمنية» بات مدعاة سخرية في البقاع الشمالي، بعدما دخل المصطلح قاموس «النهفات» الشعبية لكثرة اجتراره في السنوات الأخيرة. والسخرية عند هؤلاء القابعين على هامش «لبنان الكبير»، لا تعني أنهم لا يتشوّقون للدولة وهيبتها الأمنية، ولو أنهم يفضّلون أن تترافق «الخطّة» مع خطّة إنمائية حقيقية، تكسر أصلاً أسباب الانفلات الأمني في البقاع.
الأرقام المتناقلة عن أعداد المطلوبين في قضاءي بعلبك والهرمل تبدو مخيفة. يتحدّث نوّاب المنطقة عن وجود آلاف مذكرات التوقيف ووثائق البحث والتحري، فضلاً عن أنه لا إحصائيات دقيقة لدى القيادات الميدانية العسكرية والأمنية في البقاع عن أعداد المطلوبين، الذين تراوح جرائم بعضهم بين الخطف والقتل وسرقة السيارات وتجارة المخدرات وزراعة حشيشة الكيف، فيما تراوح «جرائم» عدد كبير منهم بين محاضر السير والتخلّف عن دفع الغرامات.
لا شكّ في أن الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله يفتح الباب أمام الخطط الأمنية، مع أن التصريحات العلنية من قبل قيادتي حزب الله وحركة أمل، في السابق والحاضر، تؤكّد دائماً أن لا غطاء سياسياً لأي مخلّ بالأمن، وتحديداً، عصابات سرقة السيارات والخطف، وتجّار الحبوب المخدّرة وصنّاعها. وحين تقرّر القوى الأمنية مداهمة مقار مطلوبين أو اعتقالهم بنصب الكمائن، لا تجد من يمنعها من القوى السياسية التي تملك مفاتيح القرى البقاعية، علماً بأن المطلوبين ليسوا من طائفة أو فئة واحدة، وربّما يتوزّعون بالتساوي بين بعض قرى بعلبك ـ الهرمل، ومن ضمنها دير الأحمر.
يبدو الإعلان عن الخطّة الأمنية على أضاءت الخطة الأمنية الموعودة في البقاع، مرة جديدة، على النقص الكبير في عديد عناصر قوى الأمن الداخلي في مخافر المنطقة وفصائلها. النقص أيضاً يشمل الآليات المهترئة والعتاد. إلا إذا كانت وزارة الداخلية ومديرية قوى الأمن الداخلي تريدان الشروع في الخطة... بسيارات أجرة مع سائقيها

رامح حمية

بين التفاتة منه إلى كل من يرمقه بنظرة في الشارع، ودفعه للآلية العسكرية، يجمع عنصر قوى الأمن الداخلي كلتا يديه أمام فمه، وينفخ فيهما في ذلك الصباح البارد بعضاً من دفء، والكثير من الحنق على «دولته». يعاود الدفع مرة جديدة وبكامل قوته، ويطلب من زميله داخل الآلية، التي أكل الدهر عليها وشرب، أن «يُعَلِّق لها» (يحاول تشغيلها باستعمال ناقل السرعات)، من دون جدوى. يمرّ الوقت، وتبوء المحاولات بالفشل، حتى تلك التي ساعد فيها مدنيون غيورون، على العنصر الأمني الذي أنهكت قواه، وعلى هيبة الأمن والدولة اللبنانية. تُركن الآلية العسكرية بجانب الطريق المطل على هياكل قلعة بعلبك، في انتظار أن تنقلها «البلاطة» من مكانها في ما بعد.
في مكان آخر من قرى بعلبك الجردية النائية، في السلسلة الشرقية، مخفر لقوى الأمن الداخلي ينام فيه عنصر واحد وحده، في ظل ظروف مناخية وأمنية صعبة. مهمات ذلك العنصر تجمع بين كونه حارس مخفر ومتلقّياً للبرقيات ومرسلاً لها (هذا إذا وصلت أو أمكن إعادة إرسالها). بعد اكتشاف الأمر، اعترض أحد المسؤولين الأمنيين على ذلك و«فرض بقاء عنصرين في المخفر ليلاً، وخصوصاً أن عدد كل عناصر المخفر ستة فقط، بعدما تقلص العدد نتيجة قرار ما في المديرية العامة، يقضي بأن يقتصر عناصر المخفر على أبناء طائفة معينة دون غيرهم، خوفاً من عمليات خطف جديدة بعد اختطاف العسكريين في عرسال في آب الماضي، وتهديدات المسلحين بتنفيذ عمليات خطف جديدة»، بحسب ما توضح مصادر أمنية.
التوصيات القانونية الواردة في تعليمات «المديرية العامة» لجهة الاهتمام بـ «المخافر الإقليمية ذات الظروف الحياتية الصعبة والخدمة الشاقة» لم تجد نفعاً. بقي النقص في العديد والعتاد والآليات على حاله، ليس في المخافر الإقليمية فحسب، بل في سائر قطعات الأمن الداخلي في البقاع. وإذا كان الواقع أقل ما يقال فيه إنه «مرير ومزرٍ» كما يؤكد أحد المسؤولين الأمنيين لـ «الأخبار»، فكيف سيبدو الآن، وقد لاحت «خطّة أمنية» في الأفق يزمع تنفيذها في البقاع الشمالي؟!

> 350 عنصراً لأمن البقاع وبعلبك «تسير» على آلية واحدة!

قضاء بعلبك من أكبر الأقضية في لبنان. تربو مساحته على 2278 كلم مربعاً، وما يزيد على مئة وبلدتين. سرية درك واحدة لقضاء بعلبك ومعه قضاء الهرمل، بمساحته الشاسعة وبأكثر من أربعين قرية وبلدة.
فصائل قوى الأمن التابعة لسرية درك بعلبك، هي فصيلة بعلبك (مخافر بعلبك ويونين وقصر عدل بعلبك، وسجن المدينة)، وفصيلة طليا (مخافر النبي شيت وطليا والطيبة ومعربون)، وفصيلة الهرمل (مخفرا الهرمل والقصر)، وفصيلة شمسطار (مخافر شمسطار وحدث بعلبك وبيت شاما)، وفصيلة دير الأحمر (مخافر الرام ونبحا ودير الأحمر ونقطة حراسة سيدة بشوات)، إضافة إلى «فصائل مجموعة» (بدون مخافر) استحدثت أخيراً: بوداي عام 2013، وعرسال وبريتال عام 2014. وتضاف إلى الفصائل مفرزة سير بعلبك، ومفرزة طوارئ بعلبك وحاجز القاع (15عنصراً).
في المبدأ، ووفقاً للقوانين والتعاميم وملاك قوى الأمن الداخلي الخاص بتلك الفصائل والمخافر والمفارز، يفترض أن يزيد عدد عناصر قوى الأمن الداخلي في بعلبك ـ الهرمل على 1100 عنصر، فيما لا يتعدى العديد الفعلي الـ 500 عنصر! وهو عدد قابل للنقص أيضاً، بحسب ما يؤكد مسؤول أمني. فـ «القطعات الأمنية لا يعد سائر عناصرها فاعلين وعاملين أمنياً على الأرض». ويوضح: «كل مخفر ينقص عديد عناصره عنصران على الأقل، توكل إليهما مهمة حارس ثكنة ومتلقي برقيات، فيما كل فصيلة درك، تحتاج إلى ما لا

هذا النحو في الإعلام مبالغاً فيه بعض الشيء. ما هو الهدف من الخطّة أو الحديث عنها؟ وكيف تكون خطّة «أمنية» تستهدف توقيف المطلوبين إذا جرى الحديث عنها ليل نهار، أو ضرب مواعيد لها في الإعلام؟ وللأمانة، لا أحد يتوقّع الكثير من الخطّة الأمنية «غير السريّة»، التي منح الإعلان عنها الوقت الكافي للمجرمين الخطرين بالفرار والاختباء جيّداً. فالجديّة تعني السريّة والعمل بصمت، للإيقاع بالمطلوبين الذين يقضّون هناء البقاعيين قبل غيرهم. وبالاستناد إلى التجارب السابقة، تسقط الخطّة على رؤوس بعض المطلوبين الصّغار، الذين يصنعهم البؤس في الأطراف النائية وغياب الدولة، فيما ينعم «الكبار» بالحماية من منظومة الفساد التي تحكمها المصالح لا المعسكرات السياسية، وتلك مصيبة. أمّا إذا كانت الخطط الأمنية على إيقاع «6 و6 مكرّر»، فتلك المصيبة الكبرى!

نقص العديد في المحافظة يتعدى 50 في المئة (رامح حمية)

يقل عن خمسة عناصر للأعمال الإدارية والحراسة». أضف الى ذلك فصلا دوريا وشهريا لعناصر من المخافر والفصائل إلى سجن روميه ومخفر ضهر البيدر ومهمات أمنية أخرى. ليس هذا فحسب، فثمة عناصر أيضاً لا يعدون «فاعلين أمنياً على الأرض»، كما عناصر سجن بعلبك (يبلغ نقص عديده ما يقارب 20 عنصراً) ، وعناصر قصر عدل المدينة ونقطة حراسة بشوات. وبين هؤلاء جميعاً هناك من العناصر من أنهكته سنون الخدمة وشارف على التقاعد، وآخرون نال منهم المرض، وحتى الإعاقة.

في المحصلة، لا يبقى لمنطقة بعلبك ـ الهرمل سوى نحو 350 عنصراً، توكل إليهم مهمة الأمن والحفاظ عليه، بآليات «أكل الدهر عليها وشرب، وتكاد لا تخرج من مرأب قوى الأمن في زحلة حتى تعود إليه، لتنتظر أشهراً لتوفير اعتمادات وقطع غيار... هذا إن توافر» يسخر المسؤول الأمني.

مخفر بعلبك أحد أقدم وأكبر المخافر في المنطقة، وعلى الرغم من نطاقه الواسع، وازدياد عدد سكان المدينة والقرى المجاورة لها، يقارب عدد عناصره الثلاثين، مع آلية عسكرية واحدة «تعيش من قلّة الموت». ولم تنفع التقارير المتلاحقة إلى المديرية بضرورة تعزيز المخفر بعناصر وآليات وعتاد. ويؤكد المسؤول أن «بعض مهمات وزارات أخرى أوكلت إلى قوى الأمن كمخالفات البناء والتبليغات، التي تعد من ضمن مهمات المباشرين القضائيين».

هذا حال قوى الأمن، في الوقت الذي تنهمك فيه وحدات الجيش وأفواجه في مواجهة الإرهاب في جرود السلسلة الشرقية، فضلاً عن مهماته في طرابلس والشمال.

كيف ستطبق إذاً الخطة الأمنية في البقاع الشمالي؟ لا يتأخر المسؤول بالإجابة: «يستحيل تطبيق خطة أمنية على مستوى البقاع في ظل عدد عناصر قوى الأمن من دون الوجود الفعلي للجيش». ويوضح أن «النقص لو كان لا يتعدى 20%، لأمكن الخوض في الخطة، أما وأن النقص يفوق 50% فيستحيل ذلك، ما لم تتوافر مساندة الجيش وعناصر مكاتب استخبارات الجيش في المنطقة، وحتى عناصر مفارز الاستقصاء والتحري وفرع المعلومات».

ويضرب المسؤول مثالاً: بلدة بريتال، التي أشار وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق إلى أن الخطة الأمنية ستنطلق منها. «فيها ما يقارب 17 مدخلاً ومخرجاً، منها إلى الطريق الدولية، ومنها إلى القرى المحيطة بها، وأخرى إلى الجرود، ولا يمكن أن تعطي الخطة نتائج إيجابية ما لم تُنصب حواجز عند كل طريق لإقفال المنافذ من البلدة واليها، مع سرية كاملة لعمليات دهم واستعلام، وسرعة في التنفيذ بعمليات أمنية».

الهرمل في انتظار سريّة الدرك

منذ عام 2009، وقرى قضاء الهرمل تنتظر استحداث سرية درك في مدينة الهرمل. يعوّل أبناء المنطقة،

> 37 عنصراً في الهرمل لـ 40 قرية و80 الف نسمة

> وحتى المسؤولون الأمنيون في بعلبك، على استحداث السرية للتخلص من وزر بعض الأعباء الملقاة على عاتقهم. إذا ما استحدثت سرية درك الهرمل، تفصل المنطقة عن سرية بعلبك بدءاً من بلدة اللبوة جنوباً، وحتى القاع والقصر شمالاً، وعرسال شرقاً وجرود الهرمل غرباً. حتى اليوم ما من مجيب على المطلب الذي تقدمت به بلدية الهرمل عام 2009 بكتاب خطي إلى المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي تطالب فيه بسرية لقضاء الهرمل، «وخصوصاً بعدما أصبح الوضع لا يطاق، حيث لا عدد كافياً لعناصر ولا لآليات عسكرية لتطبيق القوانين وفرض الأمن» كما يقول رئيس بلدية المدينة صبحي صقر لـ «الأخبار». طُلبت حينها قطعة أرض لبناء السرية وهو ما سارعت البلدية إلى تأمينه، على أمل استحداث سرية درك، «أسوة بسرية درك جب جنين، التي تعد قضاء لا يمكن مقارنته من حيث المساحة مع قضاء الهرمل»، كما يقول أحد المسؤولين الأمنيين.

وتجدر الإشارة إلى أن فصيلة الهرمل فيها مخفران هما الهرمل والقصر، فيما نطاق مخفر الهرمل «يتخطى المنطقة، فيضطر عناصر الدورية بآليتهم الوحيدة الوصول إلى مرامل محلة النعناعة ـ الرويمة عند حدود منطقة القبيات في الشمال». وبحسب مسؤول أمني آخر، فإن قضاء الهرمل الذي يشمل ما يقارب 40 قرية وما يزيد على 80 ألف نسمة، يحتاج إلى ما يقارب 700 عنصر من قوى الأمن الداخلي لضبط الأمن، فيما لا يتعدى عدد عناصر فصيلة الهرمل مع مخفريها الهرمل والقصر الـ 37 عنصراً.

خطة ناعمة؟

بدأت الخطة الأمنية في البقاع، أم لم تبدأ؟. لا يمكن الجزم. ولكن يبدو ان الأجهزة الأمنية بدأت اعتماد نمط التوقيفات «الناعمة والهادئة»، عبر عمليات دهم لمطلوبين من دون خضّات عسكرية كبيرة، بحسب ما تشير مصادر أمنية متابعة. فقد تمكنت قوة من الجيش من توقيف أربعة مطلوبين في بعلبك منذ أيام، بعد دهم منزل في حي الشيخ حبيب في مدينة بعلبك، حيث دار اشتباك محدود بين المطلوبين والجيش، أصيب خلاله عسكري بجروح، وأُوقف أربعة مطلوبين ضبطت في حوزتهم أسلحة وذخائر خفيفة وكيلو غرام واحد من حشيشة الكيف. كما أوقفت قوة من الجيش في منطقة عرسال محمد ح. «المطلوب (بحسب بيان قيادة الجيش) لاقدامه على اعتراض دورية تابعة للجيش والتسبب باستشهاد ضابط ورتيب وإصابة عدد من العسكريين». ويوم أمس أوقفت قوة من مفرزة استقصاء البقاع محمد ت. المطلوب بسبع مذكرات بجرائم سرقة.

مالية عامة

قدّمت المصارف عروضها لإدارة إصدار سندات دين بالعملات الاجنبية «يوروبوندز» اطلقته وزارة المال بقيمة مليار دولار. في ظل اهتمام من المصارف الاميركية بتسويق هذا الإصدار، تتمحور المفاوضات بين الوزارة ومجلس إدارة جمعية المصارف حاليا على معدلات الفوائد وعوائد الاكتتاب وآجاله. كل من الطرفين يملك ما يكفي من عوامل قائمة للحصول على شروط افضل له

اصدار «يوروبوندز» بمليار دولار: شروط التف

المفاوضات المباشرة ستبدأ من مأدبة الغداء التي ستجمع وزير المال مع مجلس إدارة جمعية المصارف (مروان طحطح)

محمد وهبة

انطلقت المفاوضات بين وزارة المال والمصارف حول إصدار يوروبوندز من السندات الجديدة بقيمة مليار دولار. ظروف هذا الإصدار مختلفة عن سابقاتها. فهذا الإصدار يأتي في ظل ظروف صعبة يشهدها لبنان على صعيد تصنيفه السيادي، وعلى صعيد حاجة المصارف إلى الحفاظ على مستوى ربحيتها. الطرفان بحاجة إلى هذا الإصدار؛ المصارف تبحث عن أدوات توظيف مجدية مالياً للحفاظ على نسبة ربحيتها بعيداً من مخاطر السمعة، ووزارة المال تريد تغطية جزء من العجز المتنامي في المالية العامة بأقل كلفة متاحة. المطلعون يؤكدون إن الطرفين لن يتخليا عن اللعبة التقليدية. أي إن المصارف ستفاوض على معدلات فائدة أعلى نظراً إلى التصنيف السيادي المتدني للبنان، ووزارة المال تستند إلى فائض كبير لديها في حساب الـ 36 يتيح لها هامشاً أكبر من التفاوض، وتراهن على حاجة المصارف إلى توظيف سيولة إضافية بالعملات الأجنبية.

خلال الأسبوع المقبل يلتقي وزير المال علي حسن خليل وفدا من مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان على الغداء. إصدار اليوروبوندز المرتقب بقيمة مليار دولار هو محور اللقاء. سيكون لقاءً تفاوضيا تقليديا يجري عادة بين الطرفين قبل كل إصدار. وسيكون على جدول أعماله نقاط عديدة متصلة بمعدلات الفوائد والآجال، فضلاً عن عرض المعطيات السوقية سواء لجهة البيئة المحلية واستعدادها للمشاركة في الاكتتاب، أو لجهة البيئة الخارجية وإمكان استقطاب مكتتبين من خارج الحدود. وبحسب مصادر مصرفية، فإن المصارف المحلية ستفاوض من أجل الحصول على حصّة أساسية في الاكتتاب بعد ممارسة لعبتها المفضلة في الضغط على وزارة المال، أي إبلاغ وزير المال أنها ليست في حاجة إلى الدولة، بل العكس هو الصحيح، وأن الاكتتاب سيحمّلها مخاطر مرتفعة لأنها ستزيد تركيز توظيفاتها في السندات السيادية. كذلك ستطالب المصارف بسلّة إصلاحات واسعة ضرورية للبنان، على أساس أن هذه الإصلاحات مطلوبة دولياً، وأن عدم تطبيقها سيعرّض لبنان والقطاع المصرفي لمخاطر خفض التصنيف. أيضاً، ستقول المصارف إنها توظّف مبالغ اقل في شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان، ولكنها تحقق لها عوائد مجزية تتجاوز 9%، وبالتالي فإن على وزارة المال أن تحذو حذو مصرف لبنان، وإلا فسيكون المجدي اكثر الاكتتاب في شهادات الإيداع ما دام مصرف لبنان جاهزا لإصدار شهادات إيداع خاصة لكل مصرف من المصارف التي تقدّم طلباً لديه يستند الى وجود سيولة فائضة يقتضي امتصاصها... كل هذه المفاوضات لا هدف لها سوى أن تحصل المصارف على عوائد أعلى لمشاركتها في الاكتتاب، وبالتالي تصبح مشاركتها في الاكتتاب وإنجاحه مشروطة بكيفية الحفاظ على معدلات ربحية «مقبولة».

في هذا الإطار يقول مصدر مصرفي مطلع، إن الإصدار المطروح بقيمة مليار دولار وبأجل يصل إلى 10 سنوات، الفائدة عليه يُفترض ان تدور حول 6,5%، وبالتالي لا يجوز للمصارف أن تغامر كثيراً في مفاوضاتها مع وزارة المال نظراً إلى حاجتها الأساسية لتوظيف الودائع التي تدفع عليها أكلافاً كبيرة. وفي المقابل، تقول مصادر مطلعة إن مفاوضات وزارة المال مرّت في السابق بجولات عديدة مع المصارف، والاخيرة كانت ترتكز الى العلاقة التي بنتها مع اعضاء هذا الفريق، ولكنها مضطرة اليوم الى التعامل مع فريق جديد يتولى عملية التفاوض، ويسعى لاظهار نفسه غير مستسلم لمصالح المصرفيين!

هناك جانب آخر يتعلق بموقف مصرف لبنان من هذا الإصدار، وبالضغوط التي يتعرّض لها نتيجة انكشافه على شهادات الإيداع التي يصدرها، وارتفاع مستوى توظيفاته في الدين العام. وقد تبيّن أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مهّد لهذه المفاوضات بعد تلمّسه قلقاً لدى المصارف من الاكتتاب في إصدار اليوروبوندز، فأبلغ وفد مجلس إدارة المصارف أن عليهم المشاركة في الاكتتاب في سندات الدولة بالعملات الأجنبية، بدلاً من الاكتتاب في شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان. وأعرب سلامة أمام المصارف عن ارتياحه للإقبال على هذا الإصدار، وأن وزارة المال ستعتمد نظام الحصص النسبية. وأوضح أن مشاركة المصارف في الإصدار «فيها مصلحة للخزينة التي تؤمن تمويلاً بالعملات لاحتياجاتها، فلا تستنزف الاحتياط لدى المصرف المركزي، وفيها مصلحة للمصارف، إذ إن نجاح الإصدار له وقع إيجابي على تصنيف لبنان في هذه المرحلة». وقد سهّل سلامة المهمة على المصارف بالإشارة إلى أنه على استعداد لتسييل شهادات إيداع مصرف لبنان مقابل اكتتاب المصارف في الإصدار الذي لا يؤثّر في ملاءة المصارف اللبنانية، التي تزيد على المعدلات المطلوبة عالمياً، ولا يؤثّر في احتياطات مصرف لبنان أيضاً.

بحسب رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل، فإن هذا الإصدار بالذات «عليه طلب خارجي قوي كما بدا لنا من اتصالاتنا مع الخارج، وبالتالي فإن مشاركة المصارف حتمية، لكن المصارف تنتظر عوائد الإصدار».

> يتعرض مصرف لبنان لضغوط كبيرة بسبب زيادة تغطيته للدين الحكومي

إذاً، المفاوضات قائمة عن بعد حالياً، ولكنها ستكون مباشرة على مأدبة الغداء التي ستجمع وزير المال مع مجلس إدارة جمعية المصارف. وزارة المال سيكون لديها الكثير من المبررات لتخطي «مناورات» التفاوض التي تقودها المصارف، وخصوصاً أن المعلومات المتوافرة في السوق المصرفية تشير إلى أن المصارف ليست مستعدة لأن تحمل مخاطر شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان بدلاً من مخاطر الدولة المركزية. المقصود أن المصارف بحاجة إلى هذه المشاركة في هذا الإصدار لأسباب أبرزها يتعلق بمخاطر توظيفاتها، «فإذا وقعت الدولة فسنقع جميعاً مهما كانت توظيفاتنا، وبالتالي فمن الأجدى أن نوظّف لدى الدولة» يقول أحد المصرفيين. كذلك، تبيّن أن

متابعة

«معركة» سدّ جنة: أين وزارة البيئة؟

هديل فرفور

عممت وزارة الطاقة والمياه، أول من أمس، خلاصة قرار مجلس شورى الدولة القاضي برد طلب وقف تنفيذ مشروع بناء سد جنة (نهر ابراهيم) المقّدم من «الحركة البيئية»، مشيرة إلى ان هذا القرار يؤكد «صوابية عمل الوزارة ومؤسسة مياه جبل لبنان».

لم تضيّع الوزارة هذه الفرصة للدفاع «الحثيث» عن مشروع بناء السد (الذي يوفر المياه لمناطق كسروان وجبيل وبيروت)، حتى لو كان مضرا بيئيا ومدمرا لواد تاريخي يتمتع بصفات فريدة. الا ان وزير السياحة ميشال فرعون لفت أمس الى أن قضية السد أثيرت في جلسة مجلس الوزراء، وطُلب الى وزراء البيئة والطاقة والزراعة عقد اجتماع «لمعرفة النقص في المجال البيئي».

يقول معارضو المشروع ان الوزارة لا تتجاهل فقط الدراسات والمعطيات العلمية المشككة بجدوى إقامة هذا السد من الناحية الفنية الهندسية، بل ارتكبت جملة من المخالفات القانونية، أبرزها عدم تقديم دراسة الأثر البيئي المُلزمة استنادا الى قانون حماية البيئة. لقد تجاهلت وزارة الطاقة القرارين الصادرين عن وزارة البيئة لوقف الأعمال الجارية في هذا السد (القرار الرقم 2652 الصادر في 2014/4/22 والقرار الرقم 1858 الصادر في 2014/6/20).

في حديث سابق مع «الأخبار» أكد وزير البيئة محمد المشنوق أن وزارة البيئة لم تتلقَّ من وزارة الطاقة التوضيحات التي طلبتها.

التضارب الحاصل بين الوزارتين، دفع «الحركة البيئية» الى تقديم طلب «ربط نزاع» مع الدولة وادخال وزارة البيئة طرفا في الدعوى المقامة لابطال مذكرة التنسيق الموقعة بين وزارة الطاقة والمياه من جهة ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان من جهة أخرى، فضلا عن طلبها إبطال القرار الضمني الصادر عن المستدعى ضدها (الدولة) المتضمن رفض إبطال مذكرة التنسيق. المفارقة تكمن في ان وزارة البيئة تقاعست عن تقديم مطالعتها لدى مجلس الشورى حول المخالفات. يتساءل محامي الحركة ملحم خلف عن دور وزارة البيئة المغيّب، ويؤكد «أن قرار مجلس الشورى لا يعني اننا خسرنا القضية»، لافتا الى لجوء «الحركة البيئية» الى العديد من الوسائل القانونية الأخرى لوقف هذا «العمل المضر بالبيئة». الجدير ذكره أن وزارة البيئة لم تتخذ أي إجراءات لملاحقة صاحب المشروع على أساس المادة 58 من القانون 444 التي تجرّم أفعالا مماثلة.

وكان المدير العام للموارد المائية والكهربائية في وزارة الطاقة والمياه

تقرير

الصراع في البقاع:
اللاجئون ينافسون العمال السوريين

نعيش مرحلة خطيرة في العلاقة بين المجتمعات المضيفة واللاجئين السوريين. معظم المقاربات التي تحدثت عن التأثيرات الاقتصادية للجوء، تناست عنصراً مهماً، هو أن الفئة الأكثر تأثراً بتدفق اللاجئين هي العمال السوريون أنفسهم

إيفا الشوفي

لا يمكن الاستمرار بمقاربة أزمة اللجوء السوري إلى لبنان من منظار سياسي وأمني بحت. هناك صراع اقتصادي - اجتماعي ظاهر بوضوح، ويترسّخ أكثر فأكثر في المناطق المهمشة. انتبهت المنظمات الدولية إلى أن الحفاظ على سلامة اللاجئين السوريين واستقرارهم في لبنان لا يمكن أن يحصل من دون إنماء المناطق المهمشة ودعم المواطنين الفقراء الذين يُشاركون اللاجئين مأساة مشابهة. بدأت تخصص جزءاً من مساعداتها للبنانيين الأكثر حاجة، كذلك باشرت بمشاريع إنمائية للبلدات تُسهم في تخفيف الاحتقان المتراكم بين فقراء البلدين. إلا أنها تأخرت في اكتشاف الاحتقان الاجتماعي- الاقتصادي الذي ولّدته أزمة اللجوء، فنتج منه 311 حالة صراع خلال 4 أشهر (بين تموز وتشرين الأول من عام 2014)، منها 134 حادثة صُنّفت كحالات عنف فردي، 69 حادثة تمييز اجتماعي، 17 حادثة بسبب تضارب التنمية الاجتماعية والاقتصادية و91 صراعاً سياسياً. أما في منطقة البقاع، فقد رُصدت 13 حادثة تمييز اجتماعي، 41 حادثة عنف فردي و35 صراعاً سياسياً. تشير هذه الأرقام إلى الحوادث التي بُلّغ عنها فقط، والتي تمكنت مجموعة «دعم لبنان» بالتعاون مع UNDP من رصدها في التقرير الذي أصدرته أخيراً بعنوان: «سياق الصراع في منطقة البقاع»، ما يعني أن العدد أكبر بكثير.

التركيز على منطقة البقاع يدخل ضمن إطار لا يمكن تجاهله، هو توزّع 86% من اللاجئين على المناطق الأكثر تهميشاً، حيث يعيش 66% من اللبنانيين المهمشين. يضم البقاع أكبر عدد من اللاجئين السوريين وصل إلى 409 آلاف لاجئ، أي ما يقارب إجمالي عدد سكان البقاع قبل الأزمة السورية الذي كان 489865 نسمة عام 2007 وفق إدارة الإحصاء المركزي. هكذا إذاً تضاعف عدد السكان المهمشين والفقراء خلال 3 سنوات. كذلك واجه السكان صعوبات اقتصادية نتيجةً لإقفال طرق التصدير عبر سوريا والوضع الأمني الهش. يوضح التقرير أن الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها لبنان هي نتيجة الأزمة السورية عموماً، أكثر من كونها نتيجة استقبال اللاجئين. ويعتبر أن التأثيرات الاقتصادية على سوق العمل في البقاع طاولت العمالة شبه المدربة، أي التي لا تمتلك مهارات عالية، عبر منافسة اللاجئين للمقاولين الصغار، تحديداً في قطاع البناء. إلا أن الفئة الأكثر تأثراً بتدفق اللاجئين، هي العمال السوريون أنفسهم الذين كانوا في لبنان قبل الأزمة، إذ احتدم التنافس على الوظائف المنخفضة الأجر التي غالباً ما يشغلها غير اللبنانيين، ما أدى إلى انخفاض الأجر - المنخفض بالأساس - كثيراً. يؤكّد أحد المزارعين اللبنانيين في البقاع أنه بسبب ازدياد عدد السوريين في المنطقة أصبح بإمكانه اختيار العمال كما يريد مع زيادة ساعات العمل من دون أي زيادة على الأجرة.

من جهة أخرى، يؤكد التقرير أنه بسبب غياب سياسة واضحة من قبل الحكومة لتنظيم اللجوء السوري، يخضع هؤلاء لقرارات أصحاب الأراضي، البلديات، الجمعيات الإغاثية والسياسات المتقلبة للحكومة. يتحدث اللاجئون عن الإهانات التي تعرضوا لها أمام عائلاتهم عند دهم مجموعة من الشباب منازلهم ومخيماتهم، من دون أي إذن شرعي، تعرضوا للضرب، لكنهم لم يبلغوا أحداً خوفاً من التعرض لهم مجدداً. هذا الخوف من استهدافهم دائماً يدفع اللاجئين إلى البحث عن شبكات حماية ورعاية يمكن أن يوفرها لهم أصحاب الأراضي التي يقيمون عليها والأحزاب السياسية المسيطرة في المنطقة. حماية لا توفَّر بالمجان، إذ يتعرض هؤلاء للاستغلال، خصوصاً من أصحاب الأراضي، الذين يؤجرونهم للعمل في مزارع أخرى مقابل أجر زهيد جداً.

فرص التوظيف خارج لبنان أصبحت ضئيلة جدا، ففي بعض بلدان أوروبا أصبحت الفائدة سلبية على الودائع، وهناك احتمال لأن تشهد دول أوروبا مزيداً من التضخم نتيجة الطروحات الرامية إلى طبع تريليون و300 مليار يورو لشراء سندات حكومية في دول أوروبية متعثّرة. أما الأوضاع في اميركا، فهي مستقرّة نسبياً لجهة اسعار الفوائد، إلا أنها تبقى أسعار متدنية مقارنة بالمعدلات اللبنانية. وتشير مصادر مصرفية إلى وجود اهتمام كبير ومفاجئ من المصارف الأميركية بالإصدار اللبناني، وهو ما يقدّم مؤشرات إيجابية على مشاركة واسعة في الإصدار الجديد، إذ ترى هذه المصارف أنه يمكنها تسويق هذه السندات من دون عثرات، وأن هناك طلباً سوقياً عليها.

فادي قمير قد صرّح سابقا بأن ملف سد جنة سُحب من المديرية منذ عام 2008 «بطريقة غير شرعية»، وبات في «عهدة» المدير العام لـ«مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان» جوزف نصير. علما ان المادة 282 من قانون المياه تحدد أن مؤسسة المياه منوط بها إنشاء شبكات المياه لا السدود. وبالتالي فإن إنشاء السدود من صلاحيات وزارة الطاقة. وكشف قمير ان ثمة تعديلات طرأت على الدراسات والتقارير المعدّة من قبله حول اعمال السد.

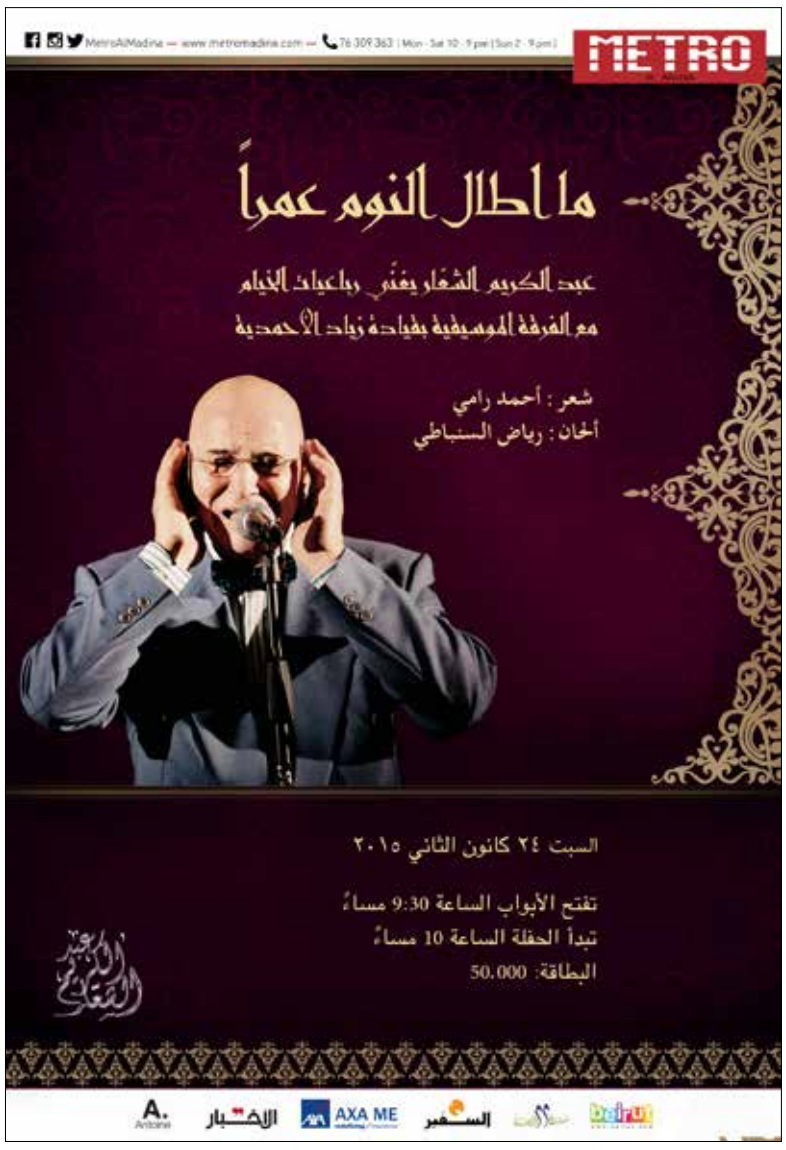

أخبار

الجمعيات البيئية قررت مواجهة قرار النفايات

عقدت الجمعيات البيئية اجتماعاً طارئاً أمس، في قصر الأونيسكو، للتداول في الخطة الوطنية للنفايات الصلبة التي اعتمدها مجلس الوزراء بالقرار رقم 1. وشددت الجمعيات على توحيد الجهود والاتفاق على خطة موحدة تعتمدها الجمعيات كافةً لمواجهة القرار المذكور الذي يشوبه الكثير من العيوب، وهو غير قابل للتطبيق، خصوصاً لجهة اعتماده على تقنية الحرق المكلفة والملوثة، وتكليف المتعهدين تحديد مواقع المعالجة والطمر في مختلف المناطق الخدماتية، وهو أمر غير قبال للتطبيق. وأكدت الحملة وقوفها إلى جانب أهالي القرى المحيطة بمطمر الناعمة – عين درافيل، داعياً إلى إقفال هذا المطمر فوراً ودون إبطاء.

اللجان المشتركة اقرّت اقتراح فليحان لسلامة الغذاء

عقدت لجان المال والموازنة، الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية، الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، الزراعة والبيئة، جلسة مشتركة برئاسة نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، وحضور وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور.

إثر الجلسة، قال رئيس لجنة الصحة العامة النائب عاطف مجدلاني: «أقرت اليوم اللجان المشتركة اقتراح قانون «باسل فليحان» لسلامة الغذاء كما عدلته اللجنة الفرعية المنبثقة منها».

وقال الوزير أبو فاعور: «الصيغة المتوازنة التي أُقرّت اليوم، وكنت أتمنى لو تكون أفضل، حافظت على صلاحيات الوزارات، من جهة، ومن جهة أخرى، حافظت على دور الهيئة المشرفة وصلاحياتها، وبالتالي أزالت من الطريق عثرة أساسية كانت هي العائق الأساسي أمام إقرار هذا القانون منذ أعوام.

أبو فاعور يريد تطبيق قانون التدخين

أعلن وزير الصحة وائل أبو فاعور، أن المفتشين الصحيين سينفذون حملات دهم في المطاعم لضمان تطبيق قانون منع التدخين. وأضاف: «مع الأسف، ليس لدينا عدد كافٍ من المفتشين للعمل، لأننا نقوم نحن كوزارة بكل هذه الأعباء من ضمن الحملة، وبالرغم من هذا الأمر، فقد تم منذ يومين فرز عدد من المفتشين الصحيين المتخصصين بمسألة التدخين في المطاعم، لأن بعض المطاعم أو بعض المؤسسات يفكر أنه إذا كانت وجهة الدولة متوجهة إلى سلامة الغذاء، يعني أنّ التدخين مسموح فيه».

وسئل أبو فاعور: ما تعليقك على تدخين وزير الداخلية داخل مجلس الوزراء؟ فأجاب: «سنرسل إليه ضبط مخالفة. بالطبع يجب على الوزراء والنواب أن يعطوا القدوة السياسية».

وتعقيباً على تصريح أبو فاعور، نشرت «الحملة المدنية لمراقبة تطبيق القانون 174» صورة لوزير الصحة مع عبارة «ناطرينك». وتقول الحملة إن تقصير وزارة الصحة الفاضح في ملف القانون 174 هو الذي سبب عدم إنفاذ القانون، خصوصاً أن المفتشين التابعين للوزارة لم يحرروا مخالفات بحق المخالفين على غرار بقية أفراد الضابطة العدلية في بقية الوزارات، ولا سيما الداخلية والبلديات والسياحة.

تساؤلات برسم «حماس»

عبد الرحمن نصار *

حوّلت «حماس» حكومتها السابقة، المفترض بها الدور الخدماتي، إلى رمز من رموز المقاومة التي لا يجب ان تسقط (أي بي أيه)

ما يمارسه الفلسطينيون هذه الأيام ليس سياسة، إنه يشبه السياسة، لكنه أضحى كابوساً يخوضه المحاصرون في معركة ضد الذات، فما إن تنتهي جولة من الحرب مع الاحتلال، حتى تبدأ الصراعات الداخلية التي تضيع كل التضحيات. وبقدر ما تكون التضحيات كثيرة والنتائج قليلة، يكون الخلل في الأداء والحسابات ظاهراً ظهور الشمس.

لا تزال حركة «حماس» و«فتح» في مربع التضاد الممل، ولا تجدان، حتى اليوم، أرضاً مشتركة للوقوف عليها سوى السلطة، التي لا تعدو كونها سبباً للنزاع على تقاسم الصلاحيات، تحت الاحتلال. والممل في هذا النزاع، أن خطاب كل طرف باتجاه الآخر صار «خشبياً»، ويمكن أي طفل فلسطيني أن يردد عناوينه.

كلما تتزاحم الأزمات على رأس «حماس»، تصعّد الأخيرة مواقفها ضد السلطة بإيصال التحريض إلى أعلى السقف، ما يصعّب عليها المناورة، ويعقّد على القواعد الشعبية تقبل فكرة أن المصالحة ممكنة؛ فـ«حماس»، هي نفسها التي تريد من محمود عباس أن يعطيها ما تشاء، وكانت، يوماً، قد دعت إلى مسيرات ألقيت فيها الأحذية على صوره. هي أيضاً من تريد من رامي الحمدالله أن يخدم بغزة، وفي الوقت نفسه تخوض دوراً أمنياً خفياً ضد «فتح»، فلا يعقل أن الفلتان لا يعرف في غزة إلا كوادر «فتح» وبيوتهم ويغضّ الطرف عن حاكمي البلد!

ما تقدم ليس دفاعاً عن «فتح»، فقد قيل في حركة التحرير الوطني، التي أصبحت مشروعاً للراتب والانبطاح أمام الاحتلال، ما قيل، وعرف منذ زمن ما لها وها هي اليوم تجني على نفسها وشعبها ما زرعته. فلا يطلبنّ أحد النظر إلى أخطاء غيره ليجبّ أخطاءه، لذا نسأل: لماذا «حماس»؟، ولماذا ينظر إلى مواقف هذه الحركة بعين الاهتمام أكثر مما تقوله السلطة؟

هذا السؤال ليس في أروقة «ما خارج حماس»، بل أيضاً يطرحه الحمساويون، قيادة وقاعدة. للأسف، الإجابة في الجسم الحركي تتخذ اتجاهين: الأول أن كل انتقاد أو ملاحظة على أداء «حماس» في الحكم والسياسة ما هو إلا «مهاجمة للمقاومة ودور الحركة الريادي» فيها، فيكفي أنها «خاضت ثلاث حروب ضد إسرائيل في ست سنوات»، مع أنها، للعلم، حروب لم تبدأها الحركة، بإقرارها هي، بل كانت «دفاعية»، بعدما أقر الفلسطينيون، أيضاً، انتهاء الانتفاضة الثانية، وصاروا يتحدثون عن ثالثة.

الاتجاه الثاني أنه إن كان هناك مجال لتصحيح شيء ما، فهو بقرارات القيادة التي تجتمع لتتشاور وتتخذ ما تراه صواباً، فيما حديث «الغير»، حتى لو كانوا إسلاميين، لن يتخطى كونه «أفكاراً جيدة»، لكنها آتية من «المجتمع الجاهلي» الذي صنعه العقل الجمعي لفكر الإخوان المسلمين، بتصنيف المجتمع (الداخلي أو المسلم) إلى مجتمع «على البيعة»، و«مجتمع جاهلي معادٍ»، وهو ما كان يدرس في أسر اللجان التثقيفية للحركة، ولو أن جزءاً كبيراً من هذا الفكر سحبت كتبه (مثل كتب سيد قطب) منذ وصول الإخوان إلى الحكم في مصر، لتتناسب الأفكار مع ظروف المرحلة.

للدلالة على ذلك، مخطئ من يظن أن إشكالات «حماس» هي مع «فتح» فقط، لأن من يراجع تاريخ العلاقات بين الفصائل الفلسطينية، يعرف جيداً أن لـ«حماس» أبواب نزاع كبيرة مع كل التنظيمات بلا استثناء، فحتى «الجهاد الإسلامي» التي تقف تحت المظلة الإسلامية نفسها، في أحسن أحوالها، هي مجموعة من «المنشقين» عن جماعة الإخوان، وفي أسوأ الأحوال، ثلة من المتشيعين، وفق التعبير الحمساوي. كذلك، قلّما سُمع في الأعوام العشرين الأخيرة، عن نزاع بين القواعد الشعبية، أو العسكرية، لكل من «فتح» و«الجبهة الشعبية» أو «الديموقراطية». حتى «الجهاد الإسلامي» لا ترى أن اختلافها مع «فتح» أصله الصفة الحركية مقابل بروز إشكاليتها مع أجهزة أمن السلطة، فتظل ترفع أبجدية أن «سكينك في ظهري وسكيني في ظهر العدو»، كما لم تخض مواجهة عسكرية مع السلطة مثلما فعلت «حماس».

مجدداً، لماذا التركيز على «حماس»؟ للإجابة عن السؤال، من الخارج، يجب الانتباه إلى أن تجربة الحركة التي تعتبر نفسها جزءاً أصيلاً من الإسلام السياسي كانت سبّاقة في المنطقة، فهي شريك أساسي في المحاولة الفلسطينية لإجراء «انتقال ديموقراطي» عام 2006، تحوّل، في أقل من عام، إلى اشتباك دموي، بل فاق عدد الضحايا (450) في نحو سنة معدل الشهداء في سنوات الانتفاضة السابقة (280)، إلى أن قلَب الإسرائيلي الأرقام في حرب 2008 بقتله أكثر من 250 شهيداً في يوم واحد. أي إنه قبل «الربيع العربي»، كان هناك «ربيع فلسطيني» انفرد بأنه جرى تحت الاحتلال المباشر، ولم يكن مشهدٌ أسوأ من استفراد إسرائيل بالفصائل في عمليات اغتيال متسلسلة (2005-2007)، دونما مساس بـ«حماس» أو «فتح»، اللتين كانتا مشغولتين بدماء بعضهما بعضاً.

أيضاً، مما يجب رصده، أن أول تجربة حكم إسلامي معاصرة في البلدان العربية قادتها «حماس»، وهي التجربة التي لم تعتبِر منها الجماعة الأم (الإخوان)، أو باقي التيارات الإسلامية، إذ جاءت الصدمة مباشرة مع اكتشاف «حماس» أنه لا يمكن تحويل غزة إلى الحكم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين وفي ظل حالة وطنية تقاتل الاحتلال، وهو ما أرجعها إلى أساس الخلاف بينها وبين «الجهاد الإسلامي»: هل تكون المقاومة (الانتفاضة) قبل التربية والإعداد، أم العكس؟

في تلك السنوات، ظل نشر السلطة عالياً في الأوراق الرسمية، واضطرت الحركة إلى اعتماد النشيد الوطني (نشيد منظمة التحرير) في احتفالات الحكومة التابعة لها، وكان لا بد من بقاء العلم الفلسطيني حاضراً في الوزارات، فيما ظل الاختلاف على تعليق صورة الرئيس الراحل، ياسر عرفات، في المقرات الحكومية أو رفعها. ورغم أن «حماس» سعت إلى أسلمة الشكل الفلسطيني (غيرت أسماء بعض المناطق، كتل الهوا التي صارت تل الإسلام)، فإنها لم تنجح في إرضاء كثيرين أرادوا رؤية الإمارة، وهو ما دفعت ثمنه لاحقاً، فخاضت حملاتها ضد «السلفيين الجهاديين» بالاعتقال، أما من انشق من كتائبها وحمل السلاح، فكان مصيره القتل.

على المستوى الوطني، وقعت «حماس» في أزمة تعريف قطاع غزة، وخلطت بين مصطلحي الاحتلال والحصار، فهي افترضت أنها طردت «عملاء الاحتلال» من غزة «التي تحررت من الاحتلال في 2005»، وأنها حصلت على الأغلبية التي تخولها الحكم، ومنذ تلك اللحظة، حصرت قيادة «حماس»، والحكومة التي شكلتها، مشكلة غزة في أنها «محاصرة» وليست محتلة، ولم تعترف بواقع أن غزة، على الأقل، أعيد احتلالها بطريقة (غير مباشرة) منخفضة التكاليف. فصار إغلاق المعابر والتضييق في البحر والبر وجولات التصعيد «حصاراً» لا «احتلالاً»، بل تدحرج الخطاب إلى جعل الحصار عربياً قبل أن يكون إسرائيلياً، ولاحقاً تحولت حالة الاشتباك المباشر والاستنزاف المستمر، إلى حالة

> الإدراك الشعبي يفهم أن أصل الخلاف هو على السلطة وليس بين برنامج مقاوم وآخر مسالم

> «حماس» لا ترى المصالحة مع «فتح» خياراً استراتيجياً، بل خطوة موقتة حتى عقد انتخابات

من الحرب والدفاع عن النفس، لتصبح «التهدئة» مطلباً وطنياً من يخربه يلاحق ويسجن.

مع الأيام، سقط شعار «يد تعمر ويد تقاوم» الذي حملته «حماس» في حملتها الانتخابية، وتبخرت وعودها الاقتصادية للناس. وكل ما قدمته لمن تحكمهم أن الحصار فرض على غزة لأن أهلها اختاروا المقاومة، على اعتبار أنهم لم يختاروا المقاومة ما قبل انتخاب «حماس»، أو أن الأخيرة توقعت أن يفرش لها الورد بعد أن تمسك بالحكم؟

حتى خلال 11 شهراً قُطعت فيها رواتب الحكومة العاشرة (الوحدة)، لم تتجرأ «حماس» على خطوة كانت ستسجل لها، لو أنها انسحبت من الحكومة (السلطة التنفيذية) وبقيت في البرلمان (المجلس التشريعي)، بل لم تكن معاناة الناس في تلك المدة كافية لإقناع الحركة بأنه لا مجال لقبول وجودها دولياً من دون «نبذ العنف» وترك المقاومة. كل ما قدم للناس الخطاب الشهير بأن «حماس لن تعترف بإسرائيل»، ثم اعتمدت ديباجة أن تل أبيب تحارب غزة من أجل «إسقاط حكومة حماس فقط؟»، لتتحول الحكومة، ذات الدور الخدماتي في أساس تشكيلها في أي دولة في العالم، إلى رمز من رموز المقاومة التي لا يجب أن تسقط. من هنا اكتسب أي انتقاد شعبي داخلي لأي حالة فساد أو استغلال للسلطة، في الحكومة التي وصفها رئيسها إسماعيل هنية بأنها حكومة ربانية، سمةَ أنه خدمة لأعداء فلسطين والمقاومة!

حالة إعلاء السقف وصناعة الخطوط الحمر جعلت من أي تغيير لاحق تجريه «حماس» يراه غيرها على أنه «تنازل» و«استسلام»، الأمر الذي قيّد مرونتها في اتخاذ قرارات كثيرة كان يمكن أن تصب في مصلحة الناس وتزيد الرصيد الشعبي لها بصورة كبيرة، وها هي اليوم، مثلاً، بعد ستة أشهر من الحديث عن ضرورة التوافق والمصالحة، تعيد إخراج الهواجس من باطنها، فانبرى قياديوها يعلنون أنه «لا تملك أي جهة إخراج حماس من المشهد السياسي أو القفز عنها بالاستقواء بالخارج»، وأن «من الجهل والعبث التفكير في إقصاء حماس من السياسة والحكم تحت مبررات أنها غير مقبولة دولياً».

نقطة التعقيد في المشكلة الجارية أن «حماس» أعلنت منذ اللحظة الأولى أن المصالحة مع «فتح» ليست خياراً استراتيجياً واستجابة لمصلحة وطنية، بل خطوة موقتة للتحضير لانتخابات تشريعية ورئاسية، مراهنة على أن هذه الانتخابات ستصب في جيبها بأغلبية جديدة. وإذا كان ما جرى لغزة «جزءاً» من نتائج مشاركة الإسلاميين في الانتخابات التشريعية، حتى لا يقال إن مشروع المقاومة غير حاضر، فلا يعلم أحد ماذا سيحدث حينما تشارك «حماس» في انتخابات الرئاسة! ولا حتى الحركة نفسها طرحت خياراتها الواقعية وكيف ستواجه الاستحقاقات الدولية، كما لم يعلن أي فصيل أن «حماس» طلبت الجلوس معه والاستماع لأي نصيحة، أو رأي، في هذا الشأن؟

وقبل مدة، خرج القيادي في الحركة،

الأخبار al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500 01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل

/AlakhbarNews

@AlakhbarNews

/alakhbarnews-paper

صلاح البردويل، وهو واحد من عشرات من يصرحون باسم «حماس» (هذه إشكالية سياسية أخرى)، ليضع خطوط المرحلة المقبلة، مؤكداً أن حركته «موجودة أشاء المجتمع الدولي أم لم يشأ، فشرعيتها ناجمة عن إرادة الشعب الفلسطيني الذي اختارها». ورأى أن من يتساوق مع «الموقف الإسرائيلي والأميركي بغرض عزل حماس هو إنسان فاقد للشرف والوطنية»، ثم شرع البردويل في شرح المطالب، ومنها أن «لحماس حق الوجود في كل مناحي الأمن في الضفة والقطاع على حد سواء، بالإضافة إلى كل الوزارات، بدءاً من الموظفين ومروراً بالقيادات الإدارية، بما في ذلك أن يكون لها وزراء»، وأيضاً «في المعابر والمناصب العليا وكل المجالات المختلفة في أجهزة السلطة».

من المهم الاستطراد في ما أعلنه البردويل، وخاصة رؤيته أن «حماس» تستحق كل ذلك، لأنها «فازت بانتخابات نزيهة وما تحوزه الحركة من أغلبية في المجلس التشريعي، بالإضافة إلى حجم التضحيات الذي قدمته الحركة وكتيبته بدماء قادتها وأبنائها». جملة المواقف التي أطلقها الرجل ترافقت مع عقد كتلة «حماس» البرلمانية «جلسة ناقصة الكتل» للمجلس التشريعي، فقال إن حكومة التوافق الحالية ليس «لديها شرعية بعيدة عن التشريعي... لن نعطيها ولن نعطي حتى الرئيس نفسه شرعية إن تنكر لمفهوم المصالحة... أعطينا عباس صلاحية بالدعوة إلى انعقاد التشريعي وأن يبقى رئيساً رغم انتهاء ولايته وقد رفض ذلك، وإن أصرّ على موقفه فلن يبقى رئيساً».

وليس مفهوماً حتى اللحظة أن «حماس»، إذا كانت تريد الفكاك من «التوافق» لأن «الحكومة تنصلت من واجباتها في غزة وأذلت موظفيها»... لماذا يكون الفكاك بطريقة ترجع العودة إلى المصالحة صعبة؟ من كان يعلم كيف كان يمكن لمحمود عباس أن يضخم حدثاً مثل اقتحام مجلس الوزراء في غزة، وأن يجن جنونه ليعلن القطاع إقليماً متمرداً، وذلك في ظل سكوت فتحاوي مريب على غير العادة، في دلالة على شيء يحضر، وتمهد له شكوى مطوّلة من عباس لعبد الفتاح السيسي عن «حماس» مجدداً؟ ومن يفهم لماذا تستهدف البنوك مع أن رواتب رام الله غير موجودة؟ بأي عقل يفكر من يريد إحراج عباس في غزة، رغم أن الأخير خائف جداً من تفعيل «حماس» أي خلايا نائمة في الضفة المحتلة ضده، أو ضد الاحتلال، بما ينقلب عليه سلبياً ضمن استحقاقات سياسة التنسيق الأمني التعيسة؟

أيضاً، إذا كان هذا هو أسلوب التعامل مع الأزمة الداخلية في أول تجربة سياسية لحركة مقاومة «شابة»، فكيف كان توقع طريقة تعاطي «حماس» مع غليان المنطقة من حولها؟ الحركة صعّدت كذلك خطابها باتجاه سوريا إلى حد استخدم إعلامها فيه كل ما كانت تستخدمه وسائل الإعلام الخليجية («مليشيات حزب الله» و«شبيحة الأسد»)، وباتت في لحظة ما مضطرة إلى التودد إلى سوريا والتغني بالمعروف القديم والسابق. وهي، لاحقاً، صعّدت خطابها ضد مصر ورئيسها حتى جاء اليوم الذي أصبحت مضطرة فيه إلى التودد إلى المخابرات المصرية وطلب فتح صفحة جديدة. وإن تحدثت «حماس» عن ضرورات اضطرتها إلى فعل ذلك، فمثلاً لا حصراً، ها هي «الجهاد الإسلامي» خرجت من سوريا كما خرجت «حماس»، لكنها لم تصرح في جامع الأزهر بين الحشود، ولم تقل إن «من وقف معها في الحق لن تقف معه في الباطل»، ولا هي (الجهاد) اتخذت موقفاً مؤيداً للنظام. زيادة على ذلك، لم تختر «حماس» البقاء مؤقتاً في القاهرة، أو بيروت، كما فعل غيرها، بل سارعت إلى الذهاب نحو الدوحة، تطبيقاً لعقلية «إما أبيض أو أسود»، التي لا تنتج إلا الندم، فيما ظل «الاستعلاء» والمكابرة على الجرح كما هو.

ويتكرر ذلك الآن مع أي حديث إعلامي عن طبيعة الرجوع الحمساوي إلى طهران، إذ تتحسس الحركة مما قد يقال، ولا تنطلق من قاعدة «ارحموا عزيز قوم ذلّ»، بل إنها من كبر في عين إيران بعد الحرب الأخيرة، وإن الأخيرة هي التي تحتاجها. أكثر من ذلك، لماذا تنبري منابر «حماس» الدعوية في الشرح للعناصر مشروعية العلاقة بإيران، وجواز الصلاة وراء الشيعة والأكل معهم بل الزواج بهم على أساس أنهم (الشيعة) «وإن كانوا ضالين فإنهم سبب في هداية الكفار وتحويلهم إلى الضلال بدلاً من بقائهم على الكفر»؟ لم كل هذه العودة إلى التاريخ العميق من أجل استخراج ما يبرر العلاقة بعدما صعّد من صعّد الخطاب المذهبي إلى حدّ كادت تكون مواجهة إسرائيل ثانوية.

رغم كل القول السابق، ورغم كل المحاولة النقدية . الجراحية لفهم مفاصل حساسة من تجربة «حماس» السياسية، فإنّ من الواجب على «حماس» تحمّل الأصوات الناجمة عن دق أجراس الخطر، لأننا نصرخ خوفاً على أهم وأكبر تجربة مقاومة فلسطينية في المرحلة الحالية. وعلى المتابعين الالتفات إلى أنه ليست مصادفة بريئة أن الانقسام الفلسطيني جرى بعد خروج إسرائيل من غزة (على افتراض تحرير غزة فإنها لا تمثل سوى 1,5% من فلسطين)، لأنه يبدو أن الحاجة إلى الاحتلال باتت أسوأ من الاحتلال نفسه، وهو ما يطرح أسئلة أخرى عن مصير الحالة الفلسطينية بعد التحرير، التي يخشى إجابتها أي قائد أو مفكر فلسطيني، وليس أدل على الخوف الذي نطرحه سوى غيابُ الرؤية، فمن لا يعرف ماضيه ويتعلم من أخطائه، لن يحسن إدارة حاضره، وبالتأكيد لن يستشرف مستقبله.

أيّاً ما تحاول «حماس»، أو «فتح»، قوله الآن، فإنه هو نفسه ما يتكرر منذ ثماني سنوات، لأن أبجديات الخلاف هي عينها، ولم يطور أي من التنظيمين الكبيرين تعاطيه السياسي مع الآخر، ولا هو يفكر في ذلك. لعل الجديد أن الإدراك الشعبي الفلسطيني أضحى يفهم أن أصل الخلاف هو على السلطة أكثر من أنه اختلاف بين برنامج مقاوم وبرنامج مسالم، إذ خاض الحرب من خاض، وهرب من المسؤولية من هرب، ولم يتغير الواقع... إلا إلى الأسوأ.

على الهامش، فإن كل الظنّ ألا يفهم هذا التقدير ضمن سياق الهجوم فقط، وإن كانت العقلية الحزبية تأبى إلا التصنيف، لكن الناس ليسوا سواسية في الفهم والتقدير، بل من المهم النظر إلى جروح الناس وآلامهم التي لم تنطفئ بعد حتى نحاكم ما نفعله بأيدينا.

* من أسرة «الأخبار»

من ثقافة الهزيمة إلى ثقافة الانتصار

عبد الله بن عمارة *

مثّلت الهزيمة التي مُني بها العرب في حزيران 1967 مفصلاً حاسماً في التاريخ العربي لجهة تأسيسها لصدمة تاريخية هزّت الوجدان العربي عند الجماهير كما عند النخبة، فهي لم تكن إخفاقاً عسكرياً و لا حتى سياسياً لنظام ثوري فحسب بل كانت تجسيداً لسقوط مدوٍّ لمشروع نهضوي عربي طموح بقيادة مصر الناصرية.

هذا الاحباط الجماعي الذي أحدثه انهيار التطلعات النهضوية، خلق حالة ثقافية تبرره، بما يصطلح عليه بـ«ثقافة الهزيمة»، التي أصبحت تنطلق من «يقينيات» أسست لها «نخبة مهزومة» من وحي قراءتها لأسباب الهزيمة كالقبول بإسرائيل ككيان طبيعي في المنطقة، وسقوط الخيار العسكري في مواجهة اسرائيل، واستحالة اختراق الجبهة الداخلية لإسرائيل، والرضوخ لإرادة المشروع الاميركي في المنطقة، وارتباط التنمية بالتبعية... الخ، ترسخت هذه الثقافة لعقد من الزمن لتصل الى ذروة تمكنها من الوعي النخبوي العربي مع حدثين مفصليين هما توقيع مصر السادات اتفاق كامب ديفيد

> **حزب الله اقام ارضية تاريخية على النخبة العربية مسؤولية الانطلاق من معطياتها من اجل بناء منظومة لثقافة الانتصار**

ودخول رأس المال الخليجي على خط تكريس ثقافة الهزيمة معلناً بداية انتقال صناعة القرار العربي من الحواضر العربية في القاهرة ودمشق الى الخليج بكل ما يعنيه من نكوص ثقافي وحضاري.

من نافل القول إن مقاربات «النخبة العربية» في قراءة نتائج الهزيمة تراوحت بين مزايدات ايديولوجية «يسارية» تبسيطية، اختزلت أسباب الهزيمة بفشل أنظمة قامت على أسس طبقية غير «بروليتارية»، أو «ليبرالوية» تحيلها الى غياب التعددية السياسية والديمقراطية - بمضمون يؤدي عملياً الى التبعية للغرب لا الى نقد موضوعي لحالة الاستبداد وغياب المؤسسات بدليل ارتباطها بالرأسمال الخليجي - أو «الاسلاموية» سواء التقليدية منها التي صلّى بعض رموزها صلاة الشكر احتفالاً بهزم اسرائيل «لنظام ناصر الكافر»، أو «الحركية» التي عزت الهزيمة الى نقص الوازع الايماني داعية الى مزيد من المحافظة والتقليد، أو حتى تلك «القراءات النقدية» التي استحضرت الدراسات الانتروبولوجية الغربية ذات الطبيعة الاستشراقية التي وجدت مكامن الهزيمة في اصل «الشخصية العربية».

الا انه وفي هذا السياق النقدي، ظهرت مقاربات جادة في نقد الهزيمة استطاعت ان تتجاوز ضغوط الاحباط النفسي التي فرضها الواقع التاريخي للهزيمة التي تميزت بإعطائها الاولوية القصوى للوضع الداخلي (التخلف) على حساب الاسباب الخارجية (العدوان)، أي تلخصها في «التأخر التاريخي» كما نجد ذلك في كتابات ياسين الحافظ او عبد الله العروي والتي تتماهى الى حد كبير مع ما ذهب اليه مالك بن نبي من خلال مصطلح «القابلية للاستعمار»، وان كان ياسين الحافظ قد ذهب بعيداً في احالة اسباب الهزيمة على عجز العرب عن استيعاب مضامين الحداثة.

تأسست من رحم ثقافة الهزيمة منظومة فكرية هجينة أنتجت فكراً وادباً ضمن هذا النسق، مستفيدة من رعاية الرأسمال الخليجي لها، تجمع «قوى لبرالية» و«يسارية سابقة» اضافة لبعض قوى الاسلام السياسي التي دفعتها متطلبات التحالف مع الخليج الى مزيد من الجمود والسلفية.

لم تقف في مواجهة هذا الواقع الانهزامي سوى سوريا التي تحملت المسؤولية التي منحها اياها موقعها التاريخي والجيوسياسي كرائدة للنسق الاستقلالي في هذا المشرق، فكانت «الممانعة» الرد الفعال الذي صاغه الرئيس حافظ الاسد، والذي تلخص برفض الشروط الاسرائيلية «للتسوية» مع دعم مقاومة الاحتلال وتجنب الحرب من داخل «اسوارٍ» الدولة الوطنية في سوريا، ما خلق ارضية واقعية تكاملت وشكلت السند الحقيقي لحزب الله كحركة مقاومة ذات بنية فكرية متحررة من كل تأثير لثقافة الهزيمة انطلقت من مضمون تجديدي للمقاومة أسقط مفهوم المقاومة المتداول آنذاك والذي عبرت عنه قوى تميزت بالمظاهر الاستعراضية غير المنضبطة، وبضبابية الهدف من القتال، وبالاستفادة من الرأسمال الخليجي الذي دفع بها نحو التسوية المذلة باسم «القرار الفلسطيني المستقل».

بدأت تجربة حزب الله في سياق مواجهة شاملة مع الاحتلال الاسرائيلي والاطلسي للبنان في 1982 برؤية واضحة المعالم للهدف من القتال كما للأساليب المحققة له بما اهله لتشكيل مدرسة جديدة في المقاومة راكمت تجارب من سبقها وطعمتها بنفس ابداعي حكم أداءها منذ انطلاقتها، افضت الى التحرير الكامل في 2000 والذي كان حدثاً مفصلياً في تاريخ الصراع مع المشروع الصهيوني ليس لكونه اول انسحاب اسرائيلي من ارض عربية من دون شروط تقود نحو التسوية - شكل نموذجاً انتقل الى قلب فلسطين المحتلة مع الانسحاب من غزة في 2005- بل لأنه نسف إحدى «يقينيات» ثقافة الهزيمة القائلة باستحالة مواجهة اسرائيل عسكرياً وانعدام القدرة على استرجاع الاراضي العربية المحتلة الا ضمن سياق تسووي على الطريقة الساداتية.

بقوة الواقع التاريخي الجديد الذي صنعه حزب الله بدأت تتشكل ملامح ثقافة مضادة لثقافة الهزيمة هي ثقافة الانتصار لخصها السيد نصر الله في خطاب «النصر الالهي» في 22-9-2006- بعبارة «زمن الهزائم قد ولى وقد جاء زمن الانتصارات». لم تكن هذه العبارة بالذات شعاراً حماسياً من زعيم سياسي يتوسل تعبئة جمهوره بخطاب شعبوي، وإنما تأسيس بنيوي لخطاب ثقافي جديد يجسد قوة دفع تاريخية كرستها حرب تموز 2006 بما هي افشال لحرب اميركية بأداتها الوظيفية الصهيونية لإعادة تشكيل المنطقة ككل وفق مشروعها الإمبراطوري. سرعان ما نقل الحزب التجربة الى قلب فلسطين المحتلة، ليكون العرب على موعد فريد مع التاريخ يخوضون فيه حروباً من داخل فلسطين المحتلة لينسف صاروخ «فجر» الذي سقط على تل ابيب عقيدة «الجدار الحديدي» الصهيونية ويهدم معها «يقينية» اخرى من يقينيات ثقافة الهزيمة السائدة. ولو قدر لياسين الحافظ ان يعيش الى هذا الزمن لشهد كيف أن «طليعة عربية» خرجت من قلب «التأخر الثقافي»، ابدعت في استعمال «منتجات الحداثة» كالصاروخ ومضادات الدروع... الخ، استطاعت ان تبعث الامل في الانتصار، بل واستطاعت ان ترسي معادلات ردع نوعية في تاريخ الصراع مع اسرائيل من المطار مقابل المطار الى تدمير المباني مقابل المبنى وصولاً الى المعادلة - الصدمة، التي اطلقها السيد نصر الله «تحرير الجليل». ربما كانت صدفة ان يكتب عاموس هرئيل في «هآرتس» في حزيران الماضي عن جدية هذا السيناريو، ولكنها جاءت لترسخ حقيقة تاريخية يكابر رموز ثقافة الهزيمة في تقبلها وهي انه في حزيران 2014 تناقش «النخبة الاسرائيلية» سيناريو احتلال «الجليل» من قبل قوة عربية في نفس اجواء احتفالها بذكرى انتصارها على العرب في حزيران 1967 . حزب الله الذي اختبر المشروع الاميركي وأداته الوظيفية الصهيونية واداءه في لبنان وفلسطين والعراق، يخوض اليوم معركة وجودية ضد القوى التكفيرية. وبنفس المنطق الموضوعي الذي يحكم ادارته للحروب المصيرية فإن الانتصار الحاسم عليها مسألة وقت.

حزب الله اقام ارضية تاريخية يقع على النخبة العربية اليوم مسؤولية الانطلاق من معطياتها من اجل بناء منظومة فكرية متكاملة لثقافة الانتصار القائمة على يقينية إمكان ازالة اسرائيل، ووحدة شعوب المشرق بكل مكوناته الاثنية والطائفية وإطلاق المشروع النهضوي المنشود المتحرر من التبعية للمشاريع الاستعمارية.

* كاتب جزائري

تقرير قد يكون اجتماع «التحالف» في لندن، أمس، الأول منذ الصيف الماضي الذي لا ينتهي بإعلانات حرب صريحة، بل تواجَه الدول بواقع الدعم «القليل» الذي تقدمه للعراق، في وقت بدا فيه أن المطلوب من الاجتماع هو التركيز على تداعيات الهجمات التي تعرضت لها فرنسا أخيراً

العبادي يشكو لـ«التحالف» نقص السلاح... والمال

العبادي وكيري خلال مؤتمرهما الصحافي في لندن أمس (أ ف ب)

لم يخرج الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية 20 دولة مشاركة في «التحالف الدولي» في لندن، أمس، بإعلانات واضحة حول مسار العمليات التي تقودها الولايات المتحدة في العراق، في وقت غاب فيه الحديث العلني عن سوريا.

وطغى على الاجتماع حضور رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، الذي حاول لفت أنظار المشاركين إلى أن حربهم المعلنة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لم تؤت ثمارها المزعومة بعد، فيما تعاني بغداد من سلسلة أزمات، أبرزها انخفاض أسعار النفط وتداعياتها

> **هاموند: نحتاج الى نحو عامين لطرد «داعش» من العراق**

على المالية العامة للبلاد وعلى العمليات العسكرية.

وفي هذا الصدد، قال العبادي، خلال مؤتمر صحافي في لندن عقب اجتماع «التحالف»، «نزلت أسعار النفط إلى نحو 40 بالمئة من مستوياتها في العام الماضي. واقتصاد العراق وموازنته يعتمدان بنسبة 85 بالمئة على النفط، وهذا أمر كارثي بالنسبة إلينا». وأضاف «لا نريد حدوث انتكاسة لجيشنا... بسبب مشاكلنا المالية وتلك المتعلقة بالموازنة».

وكان العبادي قد تطرق في كلمته خلال الاجتماع إلى الأزمة المالية، مشيراً الى «ضرورة أن تكون هناك مساعدة حقيقية للعراق»، مشدداً في الوقت ذاته على «ضرورة إعادة جدولة ما بذمة العراق من ديون في ما يخص عقود الأسلحة، مع الحاجة الى التسليح الآني وتأجيل الدفع الى وقت لاحق». ورأى أن «دور التحالف الدولي مهم»، لكنه دعا إلى «زيادة الضربات الجوية وتسليح قواتنا وتدريبها، بالإضافة الى المساعدات المالية لدفع تكلفة الحرب وهزم عصابات داعش».

وفي حديث إلى وكالة «أسوشييتد برس»، اشتكى رئيس الوزراء العراقي، أول من أمس، من عدم التسريع في التسليح وفي تنفيذ تعهدات تدريب القوات العراقية. وقال: «قيل الكثير... لكن (وجدنا) القليل جداً على الأرض».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأميركي جون كيري ونظيره البريطاني فيليب هاموند، أعلن العبادي، أمس، أن «العراق بحاجة الى أسلحة، ولدى المجتمع الدولي القدرة على تزويده بالأسلحة التي يحتاج إليها». واضاف «أنا شخصياً هنا للحصول على مزيد من الدعم من شركائنا». لكنه أشار الى أن القوات المسلحة العراقية حصلت أخيراً على مزيد من الأسلحة. وقال «تلقينا شحنة سلاح أميركية وسندفع ثمن تلك الأسلحة عند ارتفاع أسعار النفط»، دون ذكر مزيد من التفاصيل عن تلك الأسلحة.

من جهته، قال كيري إن «غارات التحالف أوقفت توسع تنظيم داعش في مناطق هامة، مجبرة إياه على التراجع في مناطق أخرى»، لافتاً إلى أن «غايتنا هي تحرير المناطق التي يسيطر عليها داعش وتمكين ضحاياها من إعادة بناء حياتهم مجدداً». واستطرد قائلاً: «قضينا على نحو 50% من قادة داعش (سوريا والعراق)»، مضيفاً «إننا نسعى إلى تجفيف منابع تمويل داعش وهزيمة الفكر الذي يمثله ويجب تعزيز الجيش العراقي». وتابع: «سنواصل ضرب المتطرفين»، موضحاً أن «الولايات المتحدة ستعمل على تدريب 12 لواء في العراق والمعركة لن تكون قصيرة الأمد».

وبحث وزراء 20 دولة من «التحالف الدولي»، بما فيها دول عربية وتركيا، خلال اجتماع لندن، أمس، العمليات في العراق وسوريا وكيفة الرد على خطر «الجهاديين» الأجانب الذي تصاعد الحديث حوله بشكل ملحّ بعد الاعتداءات الأخيرة في فرنسا.

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري، مفتتحاً الاجتماع الذي عقد في «لانكستر هاوس»، إن محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» يشكل «تحدياً لهذا الزمن». وأعلن كيري «وقف تقدم الدولة الإسلامية في العراق والتخفيف من مواردها المالية وقدرتها على جلب مقاتلين أجانب»، قبل أن يستدرك قائلاً: «لا يزال أمامنا الكثير من العمل». وتعقيباً على الهجمات الأخيرة في فرنسا، قال إن «الخلايا النائمة» موجودة منذ أعوام عدة «فهذه المجموعات لديها مشاريع اعتداءات منذ وقت طويل ضد المصالح الغربية»، مشيراً الى «بن لادن و11 أيلول في نيويورك».

وقال كيري إن الاجتماع يمثل

تقرير

عباس يختبر ولاء الفتحاويين بقطع الراتب

غزة ـ **سناء كمال**

لا يمكن احتساب عملية ترقين قيد (تجميد) 220 موظفاً فلسطينياً يتبعون سلطة رام الله على أنها خارجة عن أوامر مباشرة من رئيسها، محمود عباس، في ظل الحرب المفتوحة بينه وبين القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، أيضاً بأمر منه. جزء من تهديدات عباس بدأ يطبق بحق من هم حول دحلان على قاعدة أن «صاحب المال هو صاحب القرار»، تمهيداً للتهديد الأكبر بطرد غزة «المتمردة» من ملعب السلطة «بلا عودة»، إذا تحالف دحلان مع حركة «حماس»، التي لا ترى مانعاً

> **عدد ممن أوقفت رواتبهم نفوا أي صلة لهم بأنصار دحلان**

في ذلك ما دام «يخدم الوطن والمواطن». وبمراجعة سريعة لكشف الأسماء التي أوقفت رواتب اصحابها، واكتشفوا ما جرى لهم مع صرف حكومة التوافق 60% من رواتب الشهر الماضي (بسبب العقوبات الإسرائيلية)، يظهر أن المتضررين هم من أصحاب الرتب العالية، وأن جزءاً منهم «حُمّلوا عبء المواجهة في الانتفاضتين الأولى والثانية، وتبعات سيطرة حماس على غزة بالقوة»، كما يؤكد عدد من كوادر وقادة «فتح» ممن رصدت إفاداتهم، مع تحفظهم على التصريح بأسمائهم خوفاً من قطع رواتبهم بصورة نهائية.

ويرى هؤلاء أن أبو مازن يراهن على إصابة «عصفورين بحجر واحد»، إذ يضرب «المصالحة الدحلانية الحمساوية»، بعد أن يُثبت لـ«حماس» أن دحلان غير قادر على الإيفاء بوعوده المالية لغزة اذا لم يستطع توفير رواتب لأنصاره، ومن ناحية أخرى فرئيس السلطة يعاقب «الدحلانيين» على تأييدهم قائدهم الذي فصل من الحركة.

في النقطة الأولى، رد القيادي المقرب من دحلان، سمير المشهراوي، بالقول إنهم باشروا «الإجراءات اللازمة لتوفير شبكة أمان مالية لعائلات من توقفت رواتبهم، وسيكون التنفيذ خلال أيام قليلة». كما رد المتضررون بإعلانهم أنهم سيخوضون «إجراءات قانونية» لاستعادة حقوقهم، وعقدوا يوم أمس اجتماعاً في غزة ناشدوا فيه الاتحاد الأوروبي ومؤسسات حقوقية بالضغط على حكومة التوافق لإعادة رواتبهم.

اذا نجح عباس، يكون برأيهم قد حقق أحد مراديه، إما إحباط توافق «حماس» ودحلان، أو التخلص نهائياً من غزة وأعبائها، إذ يؤكد مصدر مسؤول في رام الله، لـ«الأخبار»، أن أبو مازن أوصل المسؤولين والمستشارين من حوله إلى مرحلة صاروا يخشون لفظ اسم دحلان أمامه أو حتى في الغرف المغلقة، مضيفاً: «عباس يستخدم قضايا فساد إداري ومالي وأخلاقي ارتكبها عدد من المسؤولين ويهددهم بفضحهم ومقاضاتهم اذا أعلنوا معارضتهم له، ومن هؤلاء متحدثون باسم الأجهزة الأمنية والحكومة والحركة، سابقون أو حاليون».

ويتابع المصدر: «في رام الله يصمت الجميع، فيما يرتعب آلاف الموظفين في غزة من فكرة قطع رواتبهم»، كاشفاً أن هذه الدفعة (220) لن تكون الأخيرة، بل «بالون اختبار للفتحاويين من أجل حثهم على تقديم الولاء لعباس».

لم يمض وقت كثير على رهان عباس على الولاء، فسرعان ما أعلى عدد ممن قطعت رواتبهم صوتهم، ومنهم علاء شمالي الذي قال: «أنا مع الشرعية الفتحاوية، ومع الرئيس محمود عباس. نحن انتخبناه ويبقى هو شرعيتنا حتى إجراء انتخابات رئاسية وتغييره ديموقراطيا»، موضحاً أنه لم يكن يعلم أن الفعالية التي دُعي إليها، قبل أسابيع، ستكون مساندة لدحلان، وإلا «لما حضرتها من الأساس».

الحال تكررت مع العميد عبد الجواد زيادة، الذي أكد قائلاً: «لسنا أتباع دحلان ولا ننتمي إلى جماعة أخرى في فتح... نحن أبناء الفتح لا غير»، مستدركاً: «كل من يحاول تفتيت الحركة بين دحلان وعباس، يصغر المشروع الوطني ويريد تقزيم فتح». ويرى شمالي وزيادة، وآخرون، أن «ترقين قيدهم» جاء بناء على «تقارير كيدية» من بعض زملائهم الذين يسعون إلى توسيع الفجوة بين عباس ودحلان، آملين أن يعود الرئيس عن «خطوته غير المبررة بمسوغ قانوني أو ارتكاب جرم على يد المجمدين». من وجهة نظر أخرى، فإن دحلان قد ينتهز هذه الفرصة لتعزيز الملتفين حوله إذا ما أصر عباس على توسيع دائرة قطع الرواتب، لكن الأول لن يستطيع فعل ذلك بسرعة، فهو بحاجة إلى المزيد من الأشهر لرؤية هل سيفصل آخرون من «فتح» حتى يعمل، لو كان قادراً، على تأمين رواتبهم، سعياً إلى انشاء حالة شبه حكومية، أو وضع تنظيمي واضح داخل الحركة. وإذا وفر دحلان لعناصره بدلاً مالياً فإن المشهد يخلص إلى حالة كاريكاتورية، إذ تعجز «حماس» والسلطة عن صرف راتب كامل لموظفيهما، فيما يساند دحلان عناصره بقوة، مع الانتباه إلى فارق العدد.

ولمحاولة استيضاح الخطوات المقبلة، حاولت «الأخبار» التواصل مع مسؤولين في السلطة، فأكدت وزارة المال أنه لا معلومات لديها عن هذه القضية، فيما أغلق المتحدث باسم الأجهزة الأمنية، عدنان الضميري، هاتفه بعد تصريحاته الأخيرة التي أدلى بها في الموضوع.

غادرت أمس ست حافلات مسافرين في اليوم الأخير من الفتح الجزئي لمعبر رفح (أي بي أيه)

تقرير

السعودية تُدخل اليمن إلى المجهول!

في خطوةٍ تخلط الأوراق في الملف اليمني، استقال الرئيس عبد ربه منصور هادي بعد استقالة حكومة خالد بحاح مساء أمس، ماينذر بمرحلة مفتوحة على احتمالات الفوضى، تكون الرياض أول المستفيدين منها

بعد أربعة أيام على اندلاع المواجهات بين جماعة «أنصار الله» وقوات «الحماية الرئيسية»، وغداة اتفاق مع الحوثيين وقّعه الرئيس عبد ربه منصور هادي، اختار هذا الأخير ومعه حكومة خالد بحاح، الاستقالة مساء أمس في خطوة ملتبسة تطرح العديد من التساؤلات التي تصب في مجملها باتجاه ضغوط خارجية، يبدو واضحاً أن السعودية تتصدرها، تستهدف إيجاد فراغ في أعلى هرم السلطة في اليمن، على أمل إدخال هذه الدولة المضطربة في المجهول.

ولعل الدافع خلف إلقاء تبعية استقالة هادي على الجهات الخارجية، هو في أنها لو كانت ذاتية لكان قدمها يوم حوصر دار الرئاسة وسقط آخر معاقل حكمه في أيدي الحوثيين في ما وصفته الدول الخليجية بـ«انقلاب» أراد من خلاله الحوثيون إطاحة الرئيس. ولكان فعلها قبل أن يتوصل إلى اتفاق مفصل مع الحوثيين استجاب من خلاله لجميع مطالب زعيمهم عبد الملك الحوثي، والتي تمحورت حول تعديل مسودة الدستور الجديد، وتطبيق اتفاق «الشراكة» في مؤسسات الدولة وإنصاف «المكونات المحرومة».

وكانت المواجهات المسلحة قد انتهت يوم الثلاثاء، تاركةً للحلّ السياسي أن يأخذ مجراه، وهو ما حصل عملياً قبل يومين. غير أن الاستقالة، التي رفض البرلمان قبولها، جاءت لتمثل مفاجأة، تفسّرها مصادر مقربة من «أنصار الله»، في حديثٍ إلى «الأخبار»، بأنها «ناتجة من ضغط مارسته دول الخليج وعلى رأسها السعودية على الرئيس هادي، مهددةً إياه بقطع العلاقات مع اليمن إذا قبل بتنفيذ اتفاق «السلم والشراكة»، ولكونه عاجزاً عن رفض التنفيذ وجد أن الحلّ الأمثل هو تقديم استقالته».

ويرى محللون أن استقالة هادي والحكومة، تضع الحوثيين في موقع مسؤولية أمام الرأي العام، وخصوصاً أن قوى إقليمية لن ترضى بالمعادلة التي يمضي الحوثيون في فرضها في الداخل اليمني، ما دفع بها إلى الضغط باتجاه إيقاع البلد في فخ الفراغ.

وقدم هادي استقالته، مساء أمس، إلى رئيس مجلس النواب، يحيى علي الراعي، وذلك وفقاً للآليات الدستورية. وفي وقت لاحق، أذاعت وسائل إعلام يمنية نص الاستقالة التي قال فيها هادي، موجهاً حديثه إلى رئيس مجلس النواب: «لقد تحملنا مسؤولية الرئاسة، وأنتم لستم بحاجة إلى شرح الظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية حتى يومنا هذا». وأضاف: «نظراً للمستجدات التي ظهرت على سير العملية الانتقالية للسلطة سليماً، وجدنا أننا غير قادرين على تحقيق الهدف الذي تحملنا في سبيل الوصول إليه الكثير. ولهذا نعتذر لكم شخصياً ولمجلسكم الموقر وأتقدم إليكم باستقالتي من رئاسة الجمهورية اليمنية».

وقبل ذلك بدقائق، قدمت الحكومة اليمنية التي تمّ تشكيلها قبل أقل من ثلاثة أشهر، استقالتها لهادي. وأعلن المتحدث باسم الحكومة أنها «استقالة لا بد منها». وفي رسالة الاستقالة، برّر رئيس الوزراء، خالد بحاح، قراره بالقول «حتى لا نكون طرفاً في ما يحدث وفي ما سيحدث ولا نتحمل مسؤولية ما يقوم به غيرنا أمام الله وأمام الشعب». وأضافت الرسالة «إننا كحكومة كفاءات حاولنا ما أمكن أن نخدم هذا الشعب وهذا الوطن بكل ما استطعنا من قوة وعلم وكفاءة ومسؤولية وضمير»، متابعةً: «وعندما أدركنا أن هذا لا يمكن، قررنا اليوم أن نقدم استقالتنا لفخامة رئيس الجمهورية وإلى الشعب اليمني».

> استقالة هادي وحكومته، والبرلمان يعقد جلسة طارئة اليوم لبحث الأزمة

وكان بحاح قد غادر، أول من أمس، مكان إقامته في دار الرئاسة، بعد الاشتباكات بين «اللجان الشعبية» وقوات «حماية الرئاسة» التي طوقت المقرّ.

ورفض البرلمان استقالة هادي، ودعا إلى جلسة طارئة، صباح اليوم، لبحث الأزمة السياسية، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول يمني. رفضُ البرلمان يطرح تساؤلات عدة حول مستقبل الحكم في اليمن. دستورياً، في حال رفض البرلمان استقالة رئيس الجمهورية، من حق الأخير أن يقدم استقالة أخرى، خلال ثلاثة أشهر، وعلى مجلس النواب أن يقبلها، وذلك وفق المادة 115 من الدستور اليمني.

أما في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية، فينصّ الدستور على أن يتولى مهمات الرئاسة مؤقتاً نائب الرئيس لمدة لا تزيد على ستين يوماً من تاريخ خلو المنصب، على أن يتم خلال هذه الفترة إجراء انتخابات جديدة للرئيس. وفي حالة خلو منصب رئيس الجمهورية ونائب الرئيس معاً، يتولى مهمات الرئاسة مؤقتاً رئيس مجلس النواب.

لكن وزيرة الإعلام في الحكومة المستقيلة، نادية السقاف، رأت أن «شرعية البرلمان الحالي من شرعية المبادرة الخليجية التي مددت له، وباستقالة الرئيس لم تعد فاعلة المبادرة، وبالتالي البرلمان ينحلّ». وضع لو صح يكون اليمن قد دخل في المجهول، في ظل جبهات مفتوحة في أكثر من منطقة يخوضها ثوار «أنصار الله» في مقابل التكفيريين وفلول علي محسن الأحمر، وغيرهم ممن وصفهم الحوثي ذات مرة بأنهم «الأدوات الداخلية لتمرير المؤامرة على اليمن».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

تقرير

الحوثيون ماضون في رسم «اليمن الجديد»: لا عودة إلى الوراء

جوي سليم

تستكمل جماعة «أنصار الله» ما بدأت بتحقيقه في أيلول الماضي. استطاع الحوثيون مرةً أخرى انتزاع حقوقهم عبر الميدان، من دون دفع أثمان تُذكر، بعد موافقة الرئاسة اليمنية على مطالبهم كلها. «الشراكة» هي الكلمة المفتاح لحركة الحوثيين في اليمن منذ أشهر، وليس الانقلابات. كما أنه لم يكن في نية الجماعة الإطاحة برئيس الجمهورية الذي استقال مساء أمس نتيجة ضغوط تهدف على الأرجح إلى توريط الحوثيين. ما تريده الجماعة هو ألا يبخس أحدٌ من حقها كمكون أساسي في البلاد، وألا تعود إلى زمن كانت فيه الدولة تحاربها وتضطهدها. دخلُ الحوثيون في أيلول الماضي صنعاء، قلب البلاد، فارضين معادلة جديدة، كرّستها اتفاقية عنوانها «السلم والشراكة» (حتى باتت الكلمة الثانية شرطاً لتحقق الأولى)، تضمن تمثيلهم العادل في حكم منقسم بين مكونات تعكس النفوذ الإقليمي والدولي في البلاد.

وفيما يحاول الإعلام الخليجي وصف ما شهدته صنعاء في اليومين الماضيين بـ«الانقلاب على الشرعية»، يسِم البعض حراك الحوثيين بـ«الغموض»، لعدم فهمه أهداف الحوثيين الذين بإمكانهم المضي بعيداً في التأثير على تركيبة السلطة، انطلاقاً من الميدان، غير أن الجماعة تختار في كل مرة رسم حدود معينة لحركتها. مجموعة أسئلة تستدعيها أفعال الحوثيين الذين باتوا يرسون نهجاً خاصاً بهم: ما الذي أوصل الوضع إلى الذروة؟ وكيف نفهم عموماً ما جرى في صنعاء هذا الأسبوع، بتأثيراته الداخلية والخارجية؟

ترى «أنصار الله» أن السلطة المتمثلة بالرئيس هادي والمقرّبين منه، حاولت بعد الإنجاز الذي حققته في أيلول الماضي، والذي تعدّه انتصاراً لثورة شعبية، إحداث مخالفات سياسية لما تم التوصل إليه. وبدلاً من أن تنفذ السلطة ما ورد في اتفاق «السلم والشراكة»، فضّلت الالتفاف عليه، والعودة إلى ما قبل أيلول 2014، للاستمرار بنهجٍ سيطر على المشهد السياسي في اليمن، كأن «أنصار الله»، لم تقلب موازين القوى، حين هزمت حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (الإخوان) دافعةً برموزه، على رأسهم اللواء علي محسن الأحمر، إلى الفرار من البلد.

بلغةٍ أخرى، تقول مصادر في الجماعة إن هادي عاود، مع «حاشيته المقربة»، نشاطه المعتاد في تنفيذ أجندة الخارج، وتحديداً أميركا والسعودية، وتمكينهما من الاستمرار في الهيمنة على القرار السياسي، عبر إضعاف بنية الدولة والسيطرة على الثروة النفطية. وفيما نصّت الاتفاقية المذكورة على إشراك الحوثيين في السلطة، اكتفى هادي بتعيين ممثل الحوثيين، صالح الصماد، مستشاراً له، مقلّصاً مبدأ الشراكة إلى مستوى هذا المنصب فقط.

ثم جاءت مرحلة تشكيل الحكومة، التي ذكر الاتفاق أن تكون «حكومة كفاءة»، إلا أن ما حصل فعلياً، هو «إعادة إنتاج الفاسدين»، بحسب الجماعة، وكأن مرحلة «التسلّط الإخواني» لم تنتهِ في أيلول الماضي. ترى الجماعة أن تعيين أحمد عوض بن مبارك، مديراً لمكتب رئيس الجمهورية، الذي تعدّه إحدى أذرع علي محسن الأحمر، يمثّل غطاءً سياسياً لإمرار مئات الملايين من خزينة الدولة من البنك المركزي وتحويلها إلى خارج اليمن لحساب الأحمر.

غير أن المرحلة الأكثر خطورة والتي استلزمت تدخلاً صارماً من قبل «أنصار الله»، تمثلت في صدور مسودة الدستور الجديد والإصرار على إقرارها، رغم رفض الحوثيين مسألة التقسيم إلى 6 أقاليم، ما يحرمهم من مقدرات البلاد ومواردها، في وقتٍ تقدّم فيه الفدرلة المرتقبة احتكار الثروة الطبيعية لمكونات معينة، ما يتيح لقوى خارجية استغلالها.

تعتقد الجماعة أن هادي وبن مبارك يمثلان العمود الفقري لكل ما سبق. برأيهم، حاول هادي إمرار مسودة الدستور بكل مخالفاتها لمخرجات الحوار الوطني، وخصوصاً مسألة التقسيم إلى 6 أقاليم، «لجعل اليمن لقمة سائغة للقوى الخارجية ولمشاريع طائفية».

غير أن السعودية أدت دوراً رئيسياً في هذا المسار، إن كان عبر الضغط على هادي لإمرار مسودة الدستور التي تتناسب ومصالحها، أو عبر إعادة فتح معسكرات لتنظيم «القاعدة» في مأرب، والتحضير لـ«إعادة إنتاج» علي محسن الأحمر.

ولمنع إقرار الدستور بالطريقة المشوهة، عمدت الجماعة إلى ما سمته «توقيف» بن مبارك، فيما بدأت بالضغط في الشارع على الرئيس للتقيّد باتفاق «السلم والشراكة» في موضوع الدستور. لكن هادي قابل هذه الخطوات بدعوة الجيش إلى الانتشار في شوارع صنعاء والتصادم مع «اللجان الشعبية» التابعة للحوثيين، لفرض مشروع الأقاليم بالقوة، ما دفع باتجاه حدوث مواجهات في محيط دار الرئاسة، بين هذه اللجان، وبين قوات حماية الرئاسة. وتؤكد مصادر الجماعة أن الغرض من ذلك كله لم يكن السيطرة على رئاسة الجمهورية وعلى السلطة، كما روّجت بعض وسائل الإعلام، ولا حتى تنفيذ انقلاب عسكري.

من جهةٍ أخرى، وفيما تريد جهات إقليمية تكريس عنوان «تحالف علي عبد الله صالح مع الحوثيين»، ويرى آخرون أن ممارسات الجماعة تؤمن على الأقل المناخ لإعادة صالح إلى الواجهة، تؤكد المصادر في الجماعة أن لا صحة لوجود أي دعم من قبل صالح لها، وأن تقاطع الأهداف بينهما هو عائد لنوايا صالح الانتقامية من شركائه السابقين الذين انقلبوا عليه عام 2011، على رأسهم آل الأحمر وحزب «الإصلاح». وإن كان صالح يطمح إلى تمهيد الأرضية لابنه أحمد لتسلم رئاسة الجمهورية في المستقبل، ترى الجماعة أنه لا مجال لوصول أي من أقارب الحاكمين السابقين إلى سدة الحكم في اليمن.

فرضت «أنصار الله» شروطها، مسقطةً مسودة الأقاليم الستّة. يمكن القول في المحصلة، إنه «7 أيار» يمني، يأتي للتأكيد مرة أخرى على أن الزمن السعودي في اليمن انتهى، وأننا أمام «يمن جديد»، وأن العودة إلى ما قبل أيلول الماضي غير ممكنة.

تقارير أخرى على موقعنا

مشهد سياسي

لقاءات القاهرة: صراع إقليمي على المعارضة السورية

دخلت المعارضة السورية في القاهرة، أمس، في مخاض جديد يهدف إلى استيلاد هيئة قابلة لأي مشروع مفاوضات، في حراكٍ فرضته التغيرات الإقليمية... ودمشق

انطلق من القاهرة أمس ما يشبه الصراع الإقليمي المتجدد للإمساك بقرار المعارضة السورية، في وقت تترقب فيه موسكو، ومن خلفها دمشق، النتائج الديبلوماسية التي سترشح. بصورة أوضح، دفعت الرياض بحليفتها المستجدة القاهرة نحو مسار محاولة إعادة تشكيل هيئة معارضة جديدة، يمكن الاعتماد عليها في أي مفاوضات مقبلة، باتت محتملة أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً بعد القبول الأميركي الضمني بمساعي «الحل السياسي» التي تقودها روسيا التي ستستضيف اجتماعاً سورياً بين 26-29 من الشهر الحالي.

وبدا واضحاً في الأشهر الماضية أن السعودية تعتمد على القاهرة، بحكمها الجديد، كركيزة إقليمية أساسية في مواجهة الحلف القطري ـ التركي الداعم للإخوان المسلمين. هذه المواجهة المفتوحة بين الطرفين انتقلت أمس إلى ميدان المعارضة السورية، في حراك يهدف أولاً إلى تشكيل هيئة معارضة لا تطغى عليها وجوه مقربة من قطر أو تركيا.

وتبدو القاهرة في ظل حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي ورقة رابحة تستطيع تسويق أي مشروع جديد في هذا الصدد. فهو من جهة أعاد العلاقات مع روسيا إلى مستوى متقدم، سياسياً واقتصادياً، وكذلك في جوانب التسليح، ومن جهة أخرى لا يستفز دمشق. وقبل يومين قال السيسي، من الإمارات، في رسالة واضحة: «لدينا ثوابت لا نحيد عنها، هي أن نحافظ على بلداننا وعلى الأمن القومي العربي. وفي ما يتعلّق بسوريا، مهم جداً بالنسبة إلى مصر أن نحافظ على أمن سوريا ووحدتها، وأن لا نسمح بأي انقسام وتقسيم لهذا الجزء المهم من جسد الأمة العربية... ما يحدث في سوريا اليوم ليس من مصلحتنا أبداً، ويجب أن يكون هناك عمل جاد من أجل إنهاء الأزمة هُناك، ولا بد من موقف واضح من الجماعات الإرهابية والميليشيات التي تسبب تفاقم الأزمة السورية».

في السياق ذاته، مصدر رفيع في الخارجية المصرية أكد لـ«الأخبار»، أمس، أن «وجود الائتلاف السوري (شخصيات منه) في المؤتمر يعبّر عن نجاح الخارجية المصرية في إنهاء سيطرة تركيا على الملف بشكل أحادي»، مشيراً إلى أن «القاهرة ستكون عاملاً مهماً للوصول إلى تسوية نهائية للأزمة السورية، وذلك في ظل التوجه المصري الجديد الداعم لإنهاء الصراع مع الحفاظ على وحدة الأراضي السورية».

ولدى سؤاله عما أعلنه وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، من أنه «لا يقيم وزناً» لاجتماع القاهرة على اعتبار أن الحكومة السورية لم تدع إليه، قال إن هذه التصريحات «تعبر عن موقف سوري طبيعي من المعارضة السورية»، موضحاً أن مفاوضات «المعارضة السورية سيتم عرضها على دمشق عبر موسكو فور الانتهاء منها وحال الوصول إلى رؤية توافقية يكون بعد ذلك موقف مصري رسمي».

ضمن هذه القواعد، بدأت أعمال اللقاء التشاوري للمعارضة السورية في القاهرة، أمس، بمشاركة 33 شخصية سورية معارضة، من الداخل والخارج، وجهت لهم دعوات شخصية من طرف «المجلس المصري للعلاقات الخارجية»، في ظل غياب ملحوظ لعدة شخصيات معارضة من أحزاب وقوى سياسية سورية عديدة.

وفي حين أعلن «الائتلاف» المعارض أنه لم يحضر بشكل رسمي بل عبر شخصيات منه، قال عضو «الائتلاف» المقيم في القاهرة، بسام الملك، إن من بين الحاضرين حسن عبد العظيم، المنسق العام لـ«هيئة التنسيق»، وحضر كذلك كل من هيثم مناع، وحسين العودات،

> وجود شخصيات من الائتلاف يعبّر عن نجاح الخارجية المصرية في إنهاء سيطرة تركيا

وعارف دليلة، وآصف دعبول، وماجد حسين، وصفوان عكاش. وحضر عن «الائتلاف» كل من أحمد الجربا، رئيسه الأسبق، وقاسم خطيب، وأحمد عوض، وفايز سارة، وغابت عن الاجتماع شخصيات مثل ميشال كيلو وجورج صبرا، كما لم تحضره شخصيات من «مجموعة عمل قرطبة» و«إعلان دمشق»، و«جماعة الإخوان المسلمين» في سوريا.

وقال محمد حجازي، رئيس «فرع الوطن العربي» في «هيئة التنسيق الوطني»، إن «الغرض من المؤتمر مناقشة موضوع الذهاب للقاء موسكو وتوحيد الرؤية السياسية للمعارضة السورية وتشكيل لجنة سياسية للإعداد لصياغة هذه الرؤية وإنشاء صندوق وطني لتعزيز تنفيذ هذه الرؤية السياسية».

بدوره، قال رئيس «المجلس المصري للعلاقات الخارجية»، السفير محمد إبراهيم شاكر، في الجلسة الافتتاحية، إن «الاجتماع يضم كوكبة من الشخصيات الوطنية السورية، املا في فتح المجال أمامهم للتوافق حول رؤية وطنية بشكل مستقل وبعيداً عن أي ضغوط، يمكنهم من طرح مشروع سياسي وطني لمستقبل سوريا».

واستغرقت الجلسة الافتتاحية نحو عشر دقائق وستتبعها جلسات مغلقة اليوم وغداً في مقر المجلس المصري.

معارضون سوريون يشاركون في لقاء القاهرة امس (أ ف ب)

واشنطن تدرّب «معارضين»

قال رئيس «الحكومة السورية المؤقتة»، أحمد طعمة، إن عملية بدء تدريب «مقاتلي المعارضة المسلحة» ستكون الشهر المقبل، مع وصول 400 مدرب من الولايات المتحدة مؤخراً، ولقاء «قيادة الائتلاف» و«الحكومة المؤقتة» مع الجنرال الأميركي المكلف بهذا الملف. وفي حوار خاص أجراه طعمة مع «الأناضول» التركية، في مدينة غازي عنتاب التركية، قال إن «جنرالاً أميركياً كبيراً ـ يقصد قائد قوة المهام المشتركة لعمليات سوريا، مايكل ناغاتا ـ قدِم الأسبوع الماضي إلى إسطنبول، والتقى مع قيادة الائتلاف والحكومة، وتم التوصل إلى تفاهمات كبيرة بصدد عمليات التدريب».

«تعويض معيشي» للقطاع الخاص

بعد أيام على إصدار الرئاسة السورية مرسوماً تشريعياً يقضي بمنح العاملين في القطاع العام والقطاع المشترك في البلاد مبلغاً قدره أربعة آلاف ليرة سورية بصورةٍ شهرية كـ«تعويض معيشي»، أصدر وزير العمل، خلف سليمان العبدالله، قراراً أمس بمنح العاملين في القطاع الخاص والشركات العربية الاتحادية والأجنبية والقطاعين التعاوني والمشترك غير المشمول بأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة الرقم 50 لعام 2004 تعويضاً مالياً شهرياً قدره أربعة آلاف ليرة سورية باسم «تعويض معيشي»، يعد نافذاً من تاريخ 1-2-2015.

وذكرت وكالة الأنباء السورية أن التعويض المالي الشهري يشمل «أيضاً ووفقاً للقرار 394 لعام 2015 العاملين في النقابات المهنية والمنظمات الشعبية والجمعيات والمؤسسات الخاصة المرخصة وفق أحكام القانون النافذ للجمعيات والمؤسسات الخاصة... والعاملين بموجب عقود عمل محددة المدة أو غير محددة المدة أو لانجاز عمل معين».

في سياق منفصل، قال رئيس مجلس الوزراء السوري، وائل الحلقي، خلال جولة تفقدية في منطقتي المزة وشارع بغداد في دمشق، أمس، إن «الأسواق ستشهد توافراً في مواد الغاز والمازوت والبنزين خلال الأيام المقبلة من خلال ضخها بانسيابية ووفقاً للاحتياجات».

(الأخبار)

تقرير

وزير الدفاع يزور «المنطقة الجنوبية»

رسالة واضحة سعت دمشق إلى التأكيد عليها أمس، خلال زيارة وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريج «المنطقة الجنوبية»، بعد نحو خمسة أيام من العدوان الإسرائيلي في القنيطرة.

وفي جولة على عدد من الوحدات المقاتلة والنقاط العسكرية في المنطقة الجنوبية (لم تحدد)، بحسب وكالة الأنباء السورية، قال الفريج، وهو أيضاً نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة، إن «قواتنا المسلحة اليوم أكثر قدرة وتصميماً على محاربة الإرهابيين والقضاء عليهم، مهما تنوعت أشكال الدعم المقدمة لهم وتعددت من أطراف العدوان، وعلى رأسهم العدو الصهيوني».

وأضاف إن انتصار سوريا على العدوان «سيكون بفضل تضحيات رجال القوات المسلحة وبطولاتهم والتفاف أبناء الوطن حولهم»، لافتاً خلال الجولة التي رافقه فيها «عدد من ضباط القيادة العامة» إلى «ضرورة التحلي باليقظة والحذر لتفويت أي فرصة على الإرهابيين في ارتكاب أي عمل إرهابي جبان». ووفقاً لـ«سانا»، فقد «استمع العماد الفريج من القادة الميدانيين إلى شرح موسع عن طبيعة المنطقة والتجهيزات والتحصينات العسكرية ومدى تلبيتها لمتطلبات المهمات القتالية المحتملة وزودهم بتوجيهاته».

وفي موقف لافت، علّقت وسائل إعلام إسرائيلية على زيارة فريج للمنطقة الجنوبية، معتبرة أن «سوريا أصبحت جاهزة للرد علينا».

في غضون ذلك، استهدفت، أمس، حي المزة 86 السكني في دمشق بقذائف، ما أدى إلى «إصابة أربعة مواطنين على الأقل بجروح نقلوا إلى المستشفيات القريبة من المنطقة»، بحسب ما أفاد مصدر في قيادة شرطة دمشق لوكالة «سانا». وأشار المصدر إلى «وقوع أضرار مادية بمنازل عدد من المواطنين وسيارات مركونة في الحي المكتظ بالسكان». ويأتي هذا الهجوم بعد ساعات على استهداف منطقتي الربوة والمزة بست قذائف ألحقت بهما أضراراً مادية، وتبنّت جماعة «جيش الإسلام» الهجمات.

في سياق منفصل، بدا أمس أن «جبهة النصرة» جددت محاولاتها للوصول إلى مطار أبو الظهور في ريف إدلب، بعدما ذكرت أنها قامت «بتمشيط قرية الحميدية (ريف إدلب) بالكامل». وكانت «الجبهة» قد أعلنت قبل أيام سيطرتها على قرية تل سلمو الاستراتيجية المرتفعة والمطلة على المطار. من جهتها، لم تشر «سانا» إلى اشتباكات في تلك المنطقة، ونقلت عن مصدر في ريف إدلب قوله إن «وحدات من الجيش والقوات المسلحة دمرت أوكاراً للتنظيمات الإرهابية وأوقعت العشرات... أغلبهم من الجنسية الشيشانية في قرية كورين وقرب الشيخ يوسف بريف إدلب».

(الأخبار)

تقرير

أمهات عند الجبهات: «لنحيا معاً»

«نحيا معاً»، عنوان ربما لكل الجبهات في سوريا. هي ليست سيرة امرأة حددت علاقتها بـ«الأزمة»، بل صورة عن كثيرات اخترن الدروب الأصعب

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

عند الجبهات السورية المشتعلة، غير عابئة بالرصاص وبالقذائف، تتفادى أم خليل المصائد التي ينصبها الموت في جميع الاتجاهات. تحمل طناجر تفوح منها روائح المأكولات والحلويات التي لا تجيد طهوها إلا الأمهات؛ تنقلها إلى الجنود محملة برائحة البيوت السورية وبابتسامات الأمهات وبدعواتهن لأبنائهن. حالما يراها العسكر يصيحون بصوت واحد: جاءت أم الجنود!

لم تكن سهام الشبل، ابنة مدينة جبلة الساحلية، لتتخيل في أكثر أحلامها جموحاً أن أيامها الرتيبة بين وظيفتها الحكومية كمهندسة زراعية وواجباتها المنزلية الروتينية كأم لطفلين ستنقلب فجأة لتمضي جل أوقاتها على الجبهات السورية الساخنة.

الخنساء، خولة بنت الأزور، جميلة بوحيرد، وحتى الأم تيريزا، كلها ألقاب أطلقها جنود سوريون على أم خليل. آخر الألقاب، وأكثرها شهرة، هو «أم الجنود» الذي تعتز به وتعده تكريماً حقيقياً لها. جميع الضباط والعساكر ينادونها «أمي»، برغم أن سهام الشبل لم تتجاوز الرابعة والأربعين من العمر.

هي قصة امرأة سورية اختارت وجهتها في مسار الأحداث المشتعلة منذ أعوام، لكن، كيف انطلقت أم خليل بتلك المهمة الخطيرة المتطلبة شجاعة كبيرة؟ تقول في حديثها إلى «الأخبار» إن هذا العمل الجبار بدأ «بسيطاً وعفوياً مع بداية الأحداث... ومع انتشار حواجز الجيش السوري في مدينتها جبلة». صارت تطبخ وتوزع الطعام على الحواجز القريبة من بيتها، ويوماً تلو الآخر باتت توزع الطبخ على الحواجز في جميع أنحاء المدينة. ومع ازدياد حجم العمل بدأت جاراتها يساعدنها على الطبخ والإعداد، فوصل توزيع الطعام إلى حواجز مدينة بانياس.

تشرح أم خليل: «العمل بات أضخم من مطبخي الصغير، وكان لا بد من سقف جديد للعمل تحته. من هنا بدأت فكرة (تجمُّع لنحيا معاً) الذي يضم أمهات شهداء وجنود ومفقودين». تتابع: «من التجمّع انطلقت حملة الأم السورية لطهو الطعام لجنود الجيش السوري، وسرعان ما حظيت الفكرة بدعم قاعدة شعبية كبيرة، وبدأ العمل على قدم وساق في مطابخ أمهات الجنود التي توزعت بين اللاذقية ومحردة وعين الكروم وسلحب».

ترى أم خليل أن الهدف من الفكرة «ليس الطعام بحد ذاته، بل إيصال الدفء إلى الجنود المحرومين رؤية أمهاتهم». تحاول شرح الصورة بطريقة أوضح، فتقول: «نوصل اللقمة الحنونة التي لا يأكلها الجندي إلا من يد أمه، ومن خلال هذه اللقمة استطعنا أن نوجد الأم على الجبهة، وأن نوصل عاطفتها إلى الجنود».

وبينما تُفتح يومياً جبهات جديدة للموت، لا تخشى «أم الجنود» الخوض في مغامرات إيصال الطعام لأبنائها. بل هي تذهب أبعد من ذلك، لتدوّن في مذكرتها تواريخ أعياد ميلاد الجنود والاحتياجات الشخصية لكل منهم.

من المواقف التي لا تنساها، لحظة وصولها إلى مطار أبو الظهور العسكري في ريف إدلب، حين قام طاقم من المطار بحمل درج الطائرة الذي تقف عليه. تروي ذلك المشهد بالقول: «لم أرَ حينها إلا بريقا قويا يصدر من عيون الجنود التي كانت تلمع. أدهشهم حضوري إلى المطار الذي لم يصل إليه أي مدني غيري». ثكلى هي اليوم هذه المرأة التي تقدم الكثير. يومياً يرحل لها ابن كانت تعد له احتياجاته ولوازمه، وكتبت اسمه على ملصق وضعته على كيس خاص به. كيس لن يصله، أبداً. هو موت يتجدد كل يوم وتقابله «أم الجنود» بصلابة نادرة. «أحياناً أكون قد ابتعدت خطوات قليلة عن أحد الجنود لأصعق بسقوطه شهيداً... أبكي قليلاً، ثم أواصل عملي... أقسمت ألا أتوقف عن المهمة التي اختارها لي الله، وباركني بها، إلا بالموت أو انتهاء الحرب».

«أم الجنود» كما توصف تنقل الطعام عند إحدى الجبهات (الأخبار)

◄ وفيات ►

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 25 كانون الثاني 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج صالح موسى عقيل
(أبو صلاح)

أبناؤه: صلاح، الحاج موسى، الحاج جعفر (مدير العلاقات والتكافل في جمعية المبرات الخيرية) وعلي
بناته: صليحة، المرحومة الحاجة مريم زوجة طلال عقيل وإيمان زوجة عماد سعيد
شقيقاه: المرحوم الغالي علي والمرحوم الحاج حسين
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم في مجمع أهل البيت (ع) في بلدته الجبين ـ قضاء صور وذلك عند العاشرة صباحاً. وتقبل التعازي اليوم الجمعة الواقع فيه 23 كانون الثاني 2015 في قاعة الزهراء (ع) مسجد الحسنين (ع) حارة حريك، من الساعة الواحدة والنصف ظهراً لغاية الثالثة والنصف عصراً.
الراضون بقضائه: أهالي الجبين وعموم قرى الشعب.

تصادف نهار الأحد الواقع في 2015/1/25 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

الحاج وفيق مصطفى موسى
(أبو ربيع)

وذكرى مرور سنة على وفاة شقيقه المغفور له المرحوم:

الحاج محمود مصطفى موسى
(أبو عزيز)

وبهذه المناسبة ستتلى عن روحيهما الطاهرتين آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتهما عين قانا الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدين الرحمة ولكم من بعدهما طول البقاء.
الآسفون: آل موسى، رزق، بولس، ياسين، عبد الساتر، هاشم، علامة، السبليني، قاسم، النويصر، جبق، ترمس، دياب، رضا وعموم أهالي عين قانا.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج عبد اللطيف حسين قاروط
(أبو عماد)

أولاده: عماد، علي ومحمد
إخوته: الحاج أحمد، الحاج سعيد، الحاج عبد الله، المرحوم الحاج محمد الحاج علي والحاج محمود
صهراه: الحاج فؤاد فروخ والحاج حبيب بعلبكي
سيوارى في الثرى اليوم الجمعة الموافق 2015/1/23 في بلدته ميس الجبل الساعة الحادية عشرة صباحاً

رئيس حزب الاتحاد ومؤسسات الغد الأفضل والجامعة اللبنانية الدولية
الأستاذ عبد الرحيم مراد
ينعى إليكم
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد عبد الرحيم مراد
(أبو وفيق)

زوجته: أسماء يوسف هزيمة
أبناؤه: المرحوم وفيق، الأستاذ غازي والأستاذ جميل.
بنتاه وصهراه:
الحاجة أم حسين (منيرة) زوجة معالي الأستاذ عبد الرحيم مراد.
الحاجة أم خالد (ليلى) زوجة الحاج محمود أبو ناصيف.
ووري في الثرى يوم الأربعاء في 21 كانون الثاني 2015
تقبل التعازي اليوم الجمعة في منزله في بلدة غزة – البقاع الغربي، ويوم السبت من الساعة 10:00 صباحاً حتى 8:00 مساءً في بيروت – تلة الخياط – بناية كندة – طابق أول – منزل الوزير عبد الرحيم مراد.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب ولأهله الصبر والسلوان
الآسفون: آل مراد، هزيمة، أبو ناصيف وعموم أهالي غزة
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

بمزيد من الرضى بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج جعفر محمد قعيق
(أبو حكمات)

يوارى في الثرى عند الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 2015/1/23 في جبانة بلدته العباسية ـ قضاء صور

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

في الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة ورفاقه
فارس سويدان، ديمتري عجرم ووليد زين
يتوجه حزب الوعد وعائلات الشهداء بدعوتكم
للمشاركة بالقداس والجناز لراحة نفوسهم السبت 24 كانون الثاني 2015 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار تقلا ـ الحازمية.

يصادف نهار الأحد الواقع في 25 كانون الثاني 2015م
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
رجل الخير والإحسان المرحوم
الحاج عباس احمد سبيتي
(أبو نزيه)

أخواه: المرحوم الحاج فضل سبيتي والحاج نعمة الله سبيتي
صهراه: المرحومان الحاج يوسف سبيتي والحاج حسين سبيتي
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته كفرصير
الآسفون: آل سبيتي وآل حساوي وعموم أهالي بلدة كفرصير .

يصادف يوم الأحد 25 كانون الثاني 2015 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف على شبابه
زياد يوسف نداف
والدته: نوال
شقيقاه: رياض وعماد
شقيقته: نيبال زوجة المقدم موسى نداف
يقام قداس لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة في كنيسة مار جرجس، دبل.

في الذكرى الثانية على رحيل
الشيخة مريم الشيخ
يوسف آل فقيه
حرم المرحوم السيد أيوب آل خليل
بناتها، أصهارها، أحفادها، حفيداتها، ديوان أهل القلم وندوة الإبداع
يتمنون من الأصدقاء والمحبين ذكرها في صلاتهم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء الأسعار لأعمال هندسة مدنية لتركيب محول قدرة في محطة بصاليم الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9892 تاريخ 2014/12/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/2/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2015/1/20

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس ملحم خطار

التكليف 112

إعلان بيع بالمعاملة 2014/681

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/2/6 ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليها رشا جمال عميرات ماركة فولكسفاكن Golf-GL موديل 2004 رقم /228521/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6785/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4721/$ والمطروحة بسعر /3700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /360,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/504

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/2/6 ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه ابراهيم خليل الحلو ماركة بيجو 206XLINE موديل 2004 رقم /324881/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9847/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3568/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /408,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت

الغرفة السابعة ـ العقارية

برئاسة القاضي كلنار سماحة

وعضوية القاضيين فليفل وبو نصار

رقم الاوراق: 2015/20

الجهة المستدعية: سليم دياب

الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2015/1/15 تحت الرقم 2015/20 والذي تطلب بموجبه.

تطلب الجهة المستدعية من محكمتكم الموقرة وعملاً باحكام المادة /512/أ.م.م. اتخاذ القرار في غرفة المذاكرة بشطب الاشارة برقم يومي 901 ــ تاريخ 1968/5/15 والاشارة برقم يومي 437 ـ تاريخ 1964/2/26 والاشارة برقم يومي 1577 ـ تاريخ 1969/9/10 عن الصحيفة العينية للعقار /577/ من منطقة الرميل العقارية بموجب قرار معجل التنفيذ نافذ على اصله وابلاغه ممن يلزم لا سيما من حضرة امين السجل العقاري في بيروت بواسطة رئيس المكتب المعاون في الرميل بغية تنفيذ مضمونه.

فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.

بيروت في 20 كانون الثاني 2015

رئيس القلم بشرى البستاني

خلاصة قرار رقم 2015/2

قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين الصحيفة العقارية المؤقتة رقم 5326 القليعة بالطريقة القضائية وتكليف الخبير حسن قبيسي للكشف على موقع العقار نهار السبت الواقع في 2015/2/21 وتحديد نهار الاربعاء في 2015/4/15 موعداً لجلسة المحاكمة لاعادة التكوين ويحق لكل صاحب حق ان يعترض ضمن المهلة المحددة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.

رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية

محمد اسماعيل جمعة

خلاصة قرار رقم 2015/1

قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين الصحيفة العقارية المؤقتة رقم 111 حداثا بالطريقة القضائية وتكليف الخبير سجيع الدقدوقي للكشف على موقع العقار نهار الاربعاء في 2015/3/4 وتحديد نهار الاربعاء في 2015/4/15 موعداً لجلسة المحاكمة لاعادة التكوين وتكليف كل ذي حق او مصلحة بتقديم اعتراضه ضمن المهلة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.

رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية

محمد اسماعيل جمعة

دعوى للمدعى عليها

شركة منغل ش.م.م.

الممثلة بالتوقيع عنها السيد توفيق الياس النبوت والسيدة هالة خليل النبوت ان القاضي نتالي الهبر الناظرة في دعاوى الايجارات في المتن تدعو المدعى عليها شركة منغل ش.م.م. الممثلة بالمفوضين بالتوقيع عنها السيد توفيق الياس النبوت والسيدة هالة خليل النبوت للحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ اوراق الدعوى 2013/1548 مدورة 2015/168 المقامة من شركة عبد الشرق للمقاولات ش.م.م. والرامية الى الزامها بتسديد مبلغ 27790 دولار أميركي يمثل بدلات اشغال القسم 6 من العقار رقم 1458/الدكوانة مضافاً اليه مبلغ /16766000/ ليرة لبنانية بدلات اشتراك كهرباء مع الفوائد وحضور الجلسة 2015/3/2 والا اعتبرت مبلغة وحوكمت اصولاً وعد كل تبليغ اليها في قلم المحكمة صحيحاً.

رئيس القلم

سمر سالم

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المدنية العقارية في صيدا غرفة الرئيس حسن سكينة المدعى عليهم خليل ورضا وحسن وحسان احمد مروة وزهرة عبدالله شرارة وباسم واحمد وعلي رضا حجازي وهلا ورجاء حسين مروة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى المقامة من المدعي حسن يوسف جواد برقم 2015/344 والجواب خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يصار الى ابلاغهم كافة اوراق الدعوى بواسطة اللصق على لوحة اعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

حسين حمود

نشر اعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

عقد تفرغ

بموجب محضر اجتماع تاريخ 2014/12/10 وعقد تفرغ تاريخ 2014/12/15 تنازل الشريك هشام محمد غزالي عن كامل حصته الى السيد كمال محمود حجاز في الشركة المعروفة باسم "LED LIGHT" ـ كمال حجاز وشركاه المسجلة تحت رقم 2014/4004891 توصية بسيطة.

لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع

سليمان القادري

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

شطب قيود صيدلية

بناء للطلب تاريخ 2014/12/29 تقرر شطب قيود الصيدلية المعروفة باسم "صيدلية هزار المسجلة تحت رقم 2012/4003216.

لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.

أمانة السجل التجاري في البقاع

سليمان القادري

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

شطب قيود تاجر

بناء للطلب تاريخ 2014/12/3 تقرر شطب قيود التاجر المعروفة باسم "محلات هنري خليل لأسلحة الصيد وذخائرها" المسجل تحت رقم 2014/4002507 البقاع.

لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع

سليمان القادري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي غسان جورج الخوري لموكله شاك هيكل صليبا بصفته أحد ورثة هيكل شاكر صليبا سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2351/ القسم /7/ بلوك B قرنة شهوان باسم المورث.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب رامز نجيب راجحه سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2376/ القسم /8/ سن الفيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب أمير أديب الغريب وكيل أديب إبراهيم الغريب أحد ورثة متيلدا بطرس الغريب بصفتها أحد ورثة أنطوان بطرس الغريب بصفته أحد ورثة جورج بطرس الغريب أحد ورثة بطرس مخايل الغريب سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1631، 1414، 231، 232 الدامور و 952، 1242 المشرف.

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب المحامي بطرس جوزف نجيم وكيل نعيم امين شلهوب احد ورثة امين سعيد شلهوب سند ملكية بدل ضائع للعقار 1673 بريح

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب خطار محمد بارود وكيل محمد احمد عابدين سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 880 عانوت

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب سعد الدين محمد الخطيب وكيل المحامي حسن محمد خير سيف الدين وكيل المحامي جان يوسف فخري وكيل سمير احمد العلي بالاصالة عن نفسه وبوكالته عن سميره احمد العلي سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 98 و1513، 1495/ 5، 4 A و 1308/ 10، 9 جدرا

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب مفيد علي همام وكيل بنك الموارد ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 11 ضهر المغارة

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب حبيب جورج رزق وكيل المحامي كابي بيار زهر وكيل رياض نسيب الحسنيه احد ورثة نسيب حسن الحسنيه سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 92 عين وزين

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب وليم جرجي كرم (الدائن) شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 2515 عاليه

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب شادي شكيب نصر الدين بوكالته عن سلمى صلاح الدين الحسامي سند ملكية بدل ضائع للقسم 8 من العقار 1737 القبة

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب روجيه جوزف الحسواني سند ملكية بدل ضائع للعقار 16/4670 بعبدا

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

Sales manager.
Minimum experience 3 years in FMCG-Food products. Knowledge of African market is a plus. French& English is must .
hr@isofood.net

للبيع أو للإيجار

شقة في منطقة بئر حسن شارع السفارات 350 متراً مربعاً ط 1 مؤلفة من أربع غرف نوم 2 صالون وسفرة ـ غرفة جلوس مطبخ وغرفة خادمة و4 حمامات مع 2 موقف سيارة بدون وسيط للمراجعة: 03/159934

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

عيد العشاق مع سهرة فنية رائعة + فندق + فطور + نقل
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء
يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المليف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفحملتا
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

مطلوب

لمشروع دواجن في طور الإنشاء في أفريقيا، مطلوب:
- خبير دواجن: (يفضل مهندس زراعي) الخبرة لا تقل عن 5 سنوات
- تقني كهرباء، الخبرة لا تقل عن خمس سنوات في تابلوهات الكهرباء مع أنظمة الكمبيوتر
السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
Africajob1@gmail.com

موقع الكتروني متخصص يطلب موظفي علاقات عامة واعلانات ، الافضلية لمن يملك الخبرة. الرجاء ارسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني التالي:
Publicrelations344@gmail.com

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل . للمعلومات الاتصال على 04-720005

شقة للبيع (بيروت)
قرب السفارة الكويتية - صالون - طعام - غرفة جلوس - 3 غرف ماستر -
غرفة خادمة مع حمامها - بناء جديد - كل طابق مؤلف من شقة واحدة م2 220 -
السعر $675000 - ت 03/598818

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

الكرة الأوروبية

صحف أوروبا الرياضية: اخترع المشاكل تربح أكثر!

اكد رونالدو عدم وجود اي مشاكل على الإطلاق مع بايك (جيرارد جوليان ـ أ ف ب)

تخترع الصحف الرياضية الأوروبية في كثير من الأحيان عناوين عن خلافات بين لاعبين في فريق واحد. سرعان ما يتبيّن أن لا صحة لها من الوجود. وهذا ما يؤكده المعنيون أنفسهم. مايهمّ عند هذه الصحف، قبل أي شيء، جذب القراء بأي وسيلة وزيادة المبيعات

حسن زين الدين

ماذا تفعل الصحف والمواقع الرياضية الأوروبية عندما تكون الأحداث الساخنة غائبة عن الساحة مثل وقف مسابقة دوري أبطال أوروبا حالياً بسبب العطلة الشتوية، وعندما لا يكون موسم الانتقالات مشتعلاً، كما هو حاصل الآن في نسخته الشتوية لعام 2015، وعندما تكون الأمور هادئة في البطولات الكبرى؟ ماذا تكتب الصحف في هذه الحال عندما تضرب موجة الجفاف الأقلام، فلا تعود الأنامل تبدع في إنتاج ما يجذب القراء؟ المسألة سهلة، لا بل شديدة السهولة هنا، إذ إن «المطبخ» جاهز لطبخات ذات نكهات «شهية» تزيد المبيعات الورقية والنقرات الإلكترونية. المعادلة واضحة هنا: لا «مادة دسمة»، إذاً فلنصنع بأيدينا هذه المادة التي تتمحور حول العلاقات بين النجوم والمدربين في الفريق الواحد، وتحديداً تلك التي تعجّ بـ«الرؤوس الكبيرة»، فتروح الصحف، وبينها الشهيرة، تحوك قصصاً وأحداثاً حول خلافات ومناكفات بين هذا اللاعب وزميله وبين ذاك المدرب ونجم فريقه، وصولاً إلى خلاصات واستنتاجات وتنبؤات. أما مادة «الشغل» هنا، فغير ذات كلفة، وهي تصريح من هنا، أو تعابير وجه من هناك.

هذا ما حصل بالفعل في الأيام الأخيرة في أكثر من مكان في ملاعب أوروبا.

في فرنسا مثلاً، احتل نجما باريس سان جيرمان، السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والأوروغوايني إيدينسون كافاني، العناوين طوال الأيام القليلة الماضية بالحديث عن وجود خلاف حاد بينهما وأن الأول لم يعد يطيق وجود الثاني في الفريق، وأن أحدهما سيخرج منه حتماً في الصيف المقبل. اللافت أن صحيفة «ليكيب» الشهيرة والرزينة في البلاد خرجت بعنوان بشأن هذه المسألة، مفندة أسباب الخلاف بينهما، وهي تعود لتصريح أدلى به كافاني في إحدى المرات بأنه يفضّل اللعب في مركز «إيبرا» في قلب الهجوم وليس على الطرف، وبأن السويدي - بما يمثل من موقع في سان جيرمان - لم يرقه تصرف زميله بغيابه عن الرحلة الأخيرة إلى مراكش المغربية للبقاء إلى جانب أسرته.

وانطلاقاً من هذه «المعطيات» راحت صحف ومواقع فرنسية أخرى تحلل وتناقش وتتنبأ وجهة كافاني في الصيف كاستبداله بالكولومبي راداميل فالكاو من مانشستر يونايتد الإنكليزي، أو بالفرنسي كريم بنزيما من ريال مدريد الإسباني.

غير أن الحقيقة تكشّفت أول من أمس، حين خرج كافاني بعد فوز فريقه على بوردو في كأس الرابطة الفرنسية، مكذباً كل ما أثير، بقوله للصحافيين: «لا يوجد مشاكل بيننا. كل ما قيل هو سيرك إعلامي قامت به الصحف الفرنسية»، مشدداً على الاحترام المتبادل بينهما ومشيداً بإبراهيموفيتش «الذي كتب التاريخ والذي لديّ الكثير لأتعلمه منه»، حسب قوله.

في حقيقة الأمر، من سمع كلمات كافاني لا شك أصيب بالدهشة لما قرأه في الصحف الفرنسية قبل أيام، لا بل حتى قبل ساعات من تصريحه، غير أن المتابع لها وللصحف الأوروبية عموماً لا تفاجئه هذه «الاختراعات» الإعلامية، وباتت مصادفته لها أمراً اعتيادياً وروتينياً لكثرتها.

فقبل أيام قليلة من «كذبة» كافاني - إبراهيموفيتش، عاش المتابعون مع «قضية» صنعتها الصحف الإسبانية، وتالياً الأوروبية، انطلاقاً من ردّ الفعل العصبي للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو على زميله في ريال مدريد، الويلزي غاريث بايل، بعد أن رفض الأخير تمرير الكرة للأول في فرصة سانحة للتسجيل له خلال المباراة أمام إسبانيول، لتبدأ التحليلات والاستنتاجات التي لم تنته عن خلاف حاد بين النجمين، علماً بأن «الدون» معروف دوماً بردود فعله المشابهة عندما لا تمرَّر له الكرات ولا يسجل، لكن أن يكون ردّ فعله هذا تجاه «المليوني» بايل تحديداً وما حكي عند قدومه إلى مدريد عن وجود غيرة بين النجمين، فإن هذا يصبح بالتأكيد مدعاة لأن يذهب الخيال بعيداً في رسم صورة لخلاف عميق بينهما.

> قصص وهمية تنسجها الصحف عن خلافات بين النجوم في الفريق ذاته

على أي الأحوال، إن كل ما حكي عن هذا الخلاف أيضاً تبيّن أنه «كلام في هواء» ولا صحة له على الإطلاق، وهذا ما أكده «الدون» نفسه عقب حفل منحه الكرة الذهبية عندما أشاد بزميله، وأن لا مشاكل على الإطلاق بينهما، وما كرر تأكيده أيضاً مدربهما الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وإذا كانت حكايتا رونالدو - بايل وكافاني - إبراهيموفيتش قد وصلتا إلى خاتمتيهما، فإن سيناريو وهمياً جديداً يبدو أن الإعداد بدأ له تحديداً في الصحف الإنكليزية حول ما قد تصل إليه العلاقة بين النجمين الإسباني سانتي كازورلا والألماني مسعود أوزيل في أرسنال، وذلك بعد مشاركة الأول في مركز الأخير كصانع ألعاب وتألقه فيه أثناء غيابه للإصابة، وعودة الثاني، حيث تكثر يوماً إثر يوم التحليلات هناك حول تأزم العلاقة بينهما، وذلك بعد أن كان العنوان في صحف إنكلترا «الخلاف العميق» في تشلسي بين المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو ونجم الفريق البلجيكي إيدين هازارد، ليتبين لاحقاً أن علاقتهما «أحلى من العسل».

لا وقت ضائعاً وبلا فائدة إذاً لدى العديد من الصحف الرياضية الأوروبية التي تُتقن، في أحيان كثيرة، بثّ روح الكراهية وتزكية الخلافات والعداوات في أوساط الكرة انطلاقاً من مجرد تصريح من هنا أو تعبير من هناك، وذلك من أجل الخروج بعناوين جاذبة ومربحة. ولاحقاً، إذا تأكد خلافها وعدم صحتها، فمن السهل جداً في هذه الحالة طيّ الصفحة والانتقال إلى عناوين أخرى، إذ إن الشعار واضح هنا: لا ضريبة على التكهّنات والتخيّلات والتأويلات والاستنتاجات، فالثمن فقط مجرد ورق يُتلف، وحبر يصرف.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

فرنسا (المرحلة الـ 22)

- **الجمعة:**
نيس - مرسيليا (21,30)

- **السبت:**
ليل - موناكو (18,00)
باستيا - بوردو (21,00)
ايفيان - تولوز (21,00)
غانغان - لوريان (21,00)
مونبلييه - نانت (21,00)

- **الأحد:**
ليون - متز (15,00)
ريمس - لنس (18,00)
رين - كاين (18,00)
سانت اتيان - باريس سان جيرمان (22,00)

كأس إنكلترا (دور الـ 32)

- **الجمعة:**
كامبريدج يونايتد - مانشستر يونايتد (21,55)

- **السبت:**
بلاكبيرن - سوانسي (14,45)
تشلسي - برادفورد سيتي (17,00)
بريستون نورث آند - شيفيلد يونايتد (17,00)
دربي كاونتي - تشيسترفيلد (17,00)
برمنغهام - وست بروميتش ألبيون (17,00)
كارديف سيتي - ريدينغ (17,00)
مانشستر سيتي - ميدلسبره (17,00)
توتنهام - ليستر سيتي (17,00)
ساوثمبتون - كريستال بالاس (17,00)
سندرلاند - فولام (17,00)
ليفربول - بولتون واندررز (19,30)

- **الأحد:**
بريستول سيتي - وست هام (16,00)
أستون فيلا - بورنموث (17,00)
برايتون - أرسنال (18,00)

- **الإثنين:**
روشدايل - ستوك سيتي (22,00)

كأس آسيا 2015

أوستراليا وكوريا الجنوبية في المربع الذهبي لكأس آسيا

منح نجم إفرتون الإنكليزي السابق ونيويورك ريد بولز الاميركي الحالي، تيم كاهيل، بلاده أوستراليا هدية مميزة عندما قدّم إليها بطاقة العبور إلى نصف نهائي كأس آسيا 2015 التي تستضيفها، للمرة الثانية على التوالي بالفوز على الصين 2-0، في ربع النهائي.

وسجل كاهيل الهدفين في الدقيقتين 49 و65.

وأكد كاهيل وبرغم تقدمه في العمر (35 عاماً) انه ما زال يتمتع بالحس التهديفي الذي جعله أفضل هداف في تاريخ «سوكيروس» الذي تواصل حلمه بإحراز اللقب الاول له في مشاركته الثالثة فقط، فيما انتهى مسعى الصين لاحراز اللقب للمرة الاولى عند حاجز الدور ربع النهائي الذي وصلته للمرة الاولى منذ 2004.

ويتواجه أصحاب الضيافة في الدور نصف النهائي الثلاثاء المقبل في نيوكاسل مع الإمارات او اليابان حاملة اللقب التي اطاحتهم في الدور ربع النهائي من نسخة 2007 (بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1) ثم حرمتهم اللقب في 2011 بالفوز عليهم في النهائي (1-0 بعد التمديد).

وكان الأستراليون يمنّون النفس بتجنّب اليابان حتى المباراة النهائية وخوض مباراة الدور ربع النهائي في ملبورن ومباراة نصف النهائي في «ستاديوم اوستراليا» في سيدني، لكنهم دفعوا ثمن الخسارة امام كوريا الجنوبية (0-1) في الجولة الاخيرة من الدور الاول.

وحذا سون هيونغ مين حذو كاهيل وأثبت نجوميته بقيادته كوريا الجنوبية الى المربع الذهبي للمرة الرابعة في آخر خمس مناسبات بتسجيله هدفي الفوز على أوزبكستان 2-0 في الدقيقتين 104 و119 من الشوطين الإضافيين.

وتلتقي كوريا الجنوبية في نصف النهائي الاثنين المقبل في سيدني الفائز من مباراة ايران والعراق.

وعقب المباراة، كشف الالماني اولي شتيليكه، مدرب كوريا الجنوبية، أنه كاد يستبدل هيونغ مين قبل تسجيله هدفي الفوز.

وقال شتيليكه عن نجم منتخبه الذي عانى المرض في الفترة الاخيرة: «كنت قريباً من استبداله قبل تسجيله الهدفين. كان متعباً جداً بعد فترة مرضه لكن لحسن الحظ اتخذت القرار الصائب. لم يكن في مستواه الكامل لكن مباراة اليوم (امس) ستساعده على ان يكون بلياقة جيدة في نصف النهائي».

ويختتم الدور ربع النهائي اليوم بمباراتي إيران مع العراق (الساعة 08،30 صباحاً بتوقيت بيروت)، واليابان مع الإمارات (الساعة 11،30).

تيم كاهيل محتفلاً باحد هدفيه مع زملائه (سعيد خان ـ أ ف ب)

كأس الأمم الأفريقية

تونس تقطف ثلاث نقاط صعبة من زامبيا

ألحق المنتخب التونسي أول هزيمة بالمنتخب الزامبي بعدما ظل محافظاً على سجله خالياً من الهزائم في 12 مباراة متتالية في النسخ الثلاث الاخيرة. وتغلب عليه 2-1. ليحصد ثلاث نقاط، ويقترب من ربع نهائي أمم افريقيا

حقق منتخب تونس فوزاً صعباً على منتخب زامبيا 2-1 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية، في كأس الأمم الافريقية الثلاثين لكرة القدم المقامة في غينيا الاستوائية حتى 8 شباط، وحصل على 3 نقاط ثمينة، ستساعده على التأهل الى الدور الثاني. وكان المنتخب الزامبي هو الطرف الأفضل معظم فترات المباراة، وأضاع لاعبوه العديد من الفرص السهلة، فضلا عن تألق حارس تونس أيمن المثلوثي.

واتسم أداء «نسور قرطاج» بالبطء وخصوصاً في الارتداد من الدفاع الى الهجوم مع ضعف واضح في الخط الخلفي، فيما كانت السرعة ميزة لاعبي زامبيا. وضغطت تونس منذ البداية لكن لفترة قصيرة، اذ مالت الكفة بوضوح شديد لمصلحة الزامبيين وأصبحت المباراة من طرفٍ واحد،، في الشوط الأول، حتى نصف الشوط الثاني.

تفوّق ميداني لزامبيا أدى الى تسجيل هدف، بعدما تسلم رينفورد كالابا الكرة، ثم مررها من بين 3 لاعبين الى إيمانويل مايوكا الذي سددها قوية في سقف الشبكة (59). حوالي عشر دقائق، واستفاق «نسور قرطاج» من سباتهم ليدركوا التعادل في الدقيقة 70، إثر ركنية من الجهة اليمنى على رأس سيام بن يوسف ومنها الى القدم اليسرى لأحمد العكاشي غير المراقب الذي دفعها في المرمى على يمين كينيدي موينى مسجلاً هدفه الاول في البطولة الافريقية. وتحسّن الاداء التونسي نسبياً في الدقائق العشرين الاخيرة، فمرر يوسف المساكني كرة عالية من الجهة اليسرى على رأس ياسين الشيخاوي الذي تابعها برأسه في الشباك (88). والهدف هو الاول الذي يسجله لاعب تونسي بالرأس منذ حزيران 2012.

وضمن نفس المجموعة، تعادل منتخبا جمهورية الكونغو والرأس الأخضر 0-0. ويعد هذا التعادل، التعادل السابع الذي تشهده النسخة الحالية للبطولة، كما أنها المباراة الثانية التي تنتهي بالتعادل السلبي.

وجاءت المباراة ضعيفة المستوى، حيث خلت من اللمحات الفنية الجميلة، واتسم أداء كلا المنتخبين بالبطء الشديد والتمريرات المقطوعة ليفشلا في هز الشباك على مدار شوطي المباراة ويكتفيان بالحصول على نقطة التعادل.

وتصدر تونس المجموعة بـ 4 نقاط يليه جمهورية الكونغو بنقطة، ثم الرأس الأخضر بنقطة، وزامبيا بنقطة أيضاً.

وتلعب اليوم، ضمن المجموعة الثالثة، الجزائر ضد غانا الساعة (18,00 بتوقيت بيروت)، ثم يتواجه منتخبا السنغال وجنوب أفريقيا الساعة 21,00.

تقارير أخرى على موقعنا

السلة اللبنانية

عبور سهل للرياضي وصعب للحكمة إلى نصف نهائي دبي

كما كان متوقعاً، عبر ممثلا لبنان: الرياضي والحكمة، الى الدور نصف النهائي في بطولة دبي الـ 26 الدولية في كرة السلة، اذ تغلب بطل لبنان على الشباب الإماراتي بسهولة تامة 107-66، بينما فاز الحكمة على الزمالك المصري بصعوبة 102-89.

مباراة الرياضي والشباب شكّلت نزهة للفريق الأصفر الذي أنهى الربع الأول 30-13، لكنه واصل النسج على المنوال عينه في الربع الثاني حيث أشرك المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش لاعبيه الاحتياطيين، لينهي النصف الأول متقدماً 57-24.

وبدا واضحاً أن الفريق الإماراتي غير قادر على مجاراة الرياضي، الذي بدا كأنه في حصةٍ تدريبية في الربعين الأخيرين لينهي اللقاء بفارق 41 نقطة. وكان افضل مسجل للرياضي الأميركي جريمايا ماساي برصيد 16 نقطة، تلاه مواطنه جامار يونغ وأحمد ابراهيم بـ 15 نقطة لكلٍّ منهما، وأضاف وائل عرقجي 13 نقطة الى 9 تمريرات حاسمة.

من جهته، جهد الحكمة للفوز على الزمالك 102-89، بعدما سجل أفضلية في بداية المباراة بقيادة نجمه الأميركي تيريل ستوغلين. لكن الفريق المصري عرف الحدّ من خطورة ستوغلين، فنجح في تقليص الفارق الى ثلاث نقاط عند نهاية الربع الثاني (45-42)، ثم عادل الأرقام مع انطلاق الربع الثالث، قبل أن ينتفض ستوغلين من جديد ويعود الحكمة ليفرض سيطرته وينهي المباراة بفارق 13 نقطة.

وكان أفضل للحكمة الأميركي تيريل ستوغلين برصيد 37 نقطة، وأضاف تشارلز توماس 18 نقطة، وجوليان خزوع 17 نقطة، بينما كان الأميركي كوري وليامس أفضل لاعبي الزمالك برصيد 25 نقطة.

وفي نصف النهائي اليوم، يلعب الحكمة مع أند وان الأميركي، الساعة 15,00، بينما يلتقي الرياضي مع سلا المغربي عند الساعة 17,30.

هداف الحكمة ستوغلين متجهاً للتسجيل في سلة الشباب الاماراتي (سركيس برتسيان)

كرة المضرب

ديوكوفيتش وفافرينكا في الدور الثالث لبطولة لأوستراليا

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول الدور الثالث من بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات الغراند سلام، بعد فوزه السهل على الروسي اندري كوزنتسوف 6-0 و6-1 و6-4. كما تأهل السويسري ستانيسلاس فافرينكا الرابع بتغلبه على الروماني ماريوس كوبيل 7-6 و7-6 و6-3. ويلتقي فافرينكا في الدور المقبل الفنلندي ياركو نيمينن الفائز على الألماني ماتياس باتشنغر 7-6 و7-5 و7-5.

بدوره، حجز الياباني كي نيشيكوري الخامس بطاقته الى الدور ذاته بفوزه على الكرواتي ايفان دوديغ 6-4 و7-5 و6-2 و7-6. ويلتقي نيشيكوري في الدور المقبل الأميركي ستيف جونسون الفائز على الكولومبي سانتياغو خيرالدو الثلاثين 6-3 و6-4 و6-2. كما تأهل الاسباني دافيد فيرير التاسع بتغلبه على الأوكراني سيرغي ستاخوفسكي 5-7 و6-3 و6-4 و6-2، ليضرب موعداً مع الفرنسي جيل سيمون الثامن عشر والفائز على الإسباني الآخر مارسيل غرانويرس 7-6 و6-2 و6-4.

ولدى السيدات، تأهلت الاميركية سيرينا وليامس المصنفة اولى الى الدور الثالث بفوزها على الروسية فيرا زفوناريفا 7-5 و6-0. وتواجه وليامس في الدور المقبل الإسبانية غاربيني موغوروزا الفائزة على السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا 6-1 و1-6 و6-0. كذلك، تأهلت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة رابعة بفوزها على الالمانية منى بارتيل 6-2 و6-4. وتلعب كفيتوفا، في الدور المقبل مع الأميركية ماديسون كيز التي تغلبت على الأوسترالية كاسي ديلاكوا 2-6 و6-1 و6-1.

أصداء عالمية

ريال مدريد يقدّم أوديغارد

أنهى النروجي مارتن اوديغارد (16 عاماً) الجدل الدائر حوله بشأن أي فريق سيلعب له، وحسم خياره مع ريال مدريد الذي قدّمه امس امام وسائل الاعلام بعد ضمّه من فريقه الأم ستورمغوديست. ولم يكشف الناديان عن قيمة العقد، إلا أن وسائل الاعلام الاسبانية ذكرت ان ريال دفع حوالى 3 ملايين يورو، مقابل اللاعب المتوقع أن يلعب مع الفريق الرديف الذي يدربه الفرنسي زين الدين زيدان، قبل ان يلتحق الصيف المقبل بالفريق الاول.

أرسنال يقترب من التعاقد مع غابريال باوليستا

اقترب أرسنال الإنكليزي ومدربه الفرنسي أرسين فينغر من التعاقد مع لاعب وسط فياريال البرازيلي غابريال باوليستا. ويتضمن عقد غابريال (24 عاماً) شرطاً جزائياً بقيمة 20 مليون يورو، لكن وسائل الاعلام البريطانية كشفت أن ارسنال تقدّم بعرض تبلغ قيمته 13 مليون يورو فقط. ويجب على غابريال في البداية الحصول على اذن عمل من الحكومة البريطانية قبل الانتقال للعب في انكلترا.

انتعاشة مالية في هامبورغ

وضع الملياردير الألماني كلاوس - ميكايل كونه 34,75 مليون يورو في خزينة نادي هامبورغ الذي يعاني في «البوندسليغا». واشترى كونه (77 عاماً) 7,5 في المئة من أسهم هامبورغ التي تساوي 18,75 مليون يورو. وأشارت تقارير عدة الى ان الفريق الالماني العريق يعاني من ديون تصل الى 100 مليون يورو. كما اشترى كونه حقوق تسمية ملعب هامبورغ مقابل 16 مليون يورو (18,6 مليون دولار) للسنوات الاربع المقبلة، ما يعني أن الملعب سيعود الى تسميته السابقة «فولكس بارك شتاديوم» ابتداءً من الأول من تموز المقبل.

الكرة اللبنانية

الحياة تعود إلى الدوري
مشوار إحراز اللقب والهبوط يبدأ

يستعيد الدوري اللبناني لكرة القدم نشاطه اليوم مع افتتاح مرحلة الإياب بالأسبوع الثالث عشر بعد ترحيل الأسبوع الثاني عشر الأسبوع الماضي. وتنطلق المرحلة بلقاء وحيد يجمع شباب الساحل مع ضيفه الصفاء عند الساعة 15,30

يفتتح فريقا الساحل والصفاء مرحلة الإياب اليوم على ملعب بيروت البلدي

على ملعب بيروت البلدي. ويحتل الصفاء المركز الخامس بـ 15 نقطة، ودعّم صفوفه بعناصر أجنبية جديدة هم أحمد كاظم (نيجيريا)، اريكسون ميكايل أمولف (هولندا)، اولبردام دي أوليفيرا (البرازيل) بقيادة مدرب جديد أيضاً هو التركي باختيار فانلي. أما الساحل، السابع بـ 13 نقطة فقد أبقى على أجانبه وهو يلعب بمعنويات مرتفعة بعد إقصائه العهد في كأس لبنان.

وتستكمل المرحلة غداً السبت بمباراتين، فيلعب الغازية مع طرابلس على ملعب كفرجوز عند الساعة 14,15. كما يلعب العهد الوصيف بـ 25 نقطة مع الراسينغ العاشر بـ 11 نقطة على ملعب صيدا عند الساعة 15,30.

في كفر جوز سيصطدم الغازية، الثامن بـ 13 نقطة والذي عزز صفوفه بالنيجيري ستيفن اوكوه شوكونويكي بدلاً من المالي مامدو ديكو، بضيف ثقيل هو طرابلس الرابع بـ 22 نقطة الذي حافظ على عنصره الأجنبي كما هو.

وفي صيدا، يدخل العهد وعينه على الصدارة من جهة وتكملة مشوار استعادة اللقب وانقاذ موسمه بعد الخروج من الكأس وهو أجرى تبديلاً واحداً مع فسخ العقد مع السوري باسل الشعار والتعاقد مع الأوغندي دينيس إيغوما.

أما من ناحية الراسينغ، فإن الأخير سيسعى في مرحلة الإياب لتلميع صورته وهو تعاقد مع الهولندي حسين سينغيز والتشيكي دافيد ستريهافكا بدلاً من النيجيري ديريك مبا، الذي سيترك رحيله فراغاً في وسط الراسينغ، ومواطنه ابراهيم باباتوندي.

وتقام الأحد ثلاث مباريات، فيلعب السلام زغرتا صاحب المركز التاسع برصيد 12 نقطة مع ضيفه النجمة الثالث بـ 25 نقطة في المراشية عند الساعة 14,15. وستكون فرصة لصاحب الأرض لتقديم لاعبه الأجنبي الجديد ريتشارد كاساغا من أوغندا الذي خلف النيجيري بنجامين شوكواكا.

أما النجمة فقد يقدم مهاجمه الجديد النيجيري ندوبويسي غودوين ايزي الذي حل بدلاً من العاجي لاسينا سورو. كما يلعب الإخاء الأهلي عاليه الأخير بخمس نقاط مع ضيفه النبي شيت السادس بـ 13 نقطة عند الساعة 14,15 على ملعب بحمدون. وستكون كل مباراة مصيرية للإخاء في مشوار الهروب من الهبوط، وهو ضم المهاجم البرازيلي ايفور دي سوزا بدلاً من مواطنه ايفرسون داسيلفا.

أما النبي شيت، فيخوض اللقاء بأجنبي جديد هو الفرنسي جان ايف كونياتي بديل المصري إسلام مصبح.

ويختتم الأسبوع الثالث عشر بلقاء الأنصار المتصدر بـ 25 نقطة مع ضيفه التضامن صور الحادي عشر بـ 8 نقاط على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30. ولم يجرِ الفريقان أي تغيير على الصعيد الأجنبي.

قائد النجمة عباس عطوي يحتفل بهدفه في مرمى السلام ذهاباً (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

11 41 29 28 22 15 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1268 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 15 - 22 - 28 - 29 - 41 الرقم الإضافي: 11

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,052,430,796 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,052,430,796 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,213,480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,388,343 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,213,480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 952 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,947 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,840,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,990 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 526,608,170 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 111,088,518 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1268 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 97930

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 30,528,942 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 30,528,942 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7930.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 930.**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 30.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1907

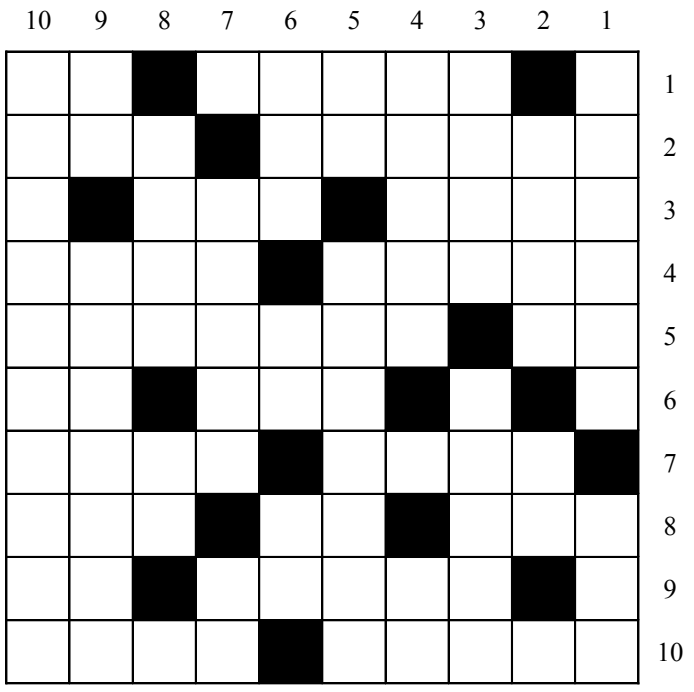

أفقيا

1- تقوية وتدعيم الصداقة – من لا أخمص لقدميه – 2- أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها في قارة آسيا – ماركة سيارات – 3- والده – حرف جزم – 4- عائلة رسّام فرنسي راحل عالج المواضيع الشرقية بنزعة رومنطيقية – طريق وسبيل واضح – 5- من أعضاء الجسم – منطقة في إيطاليا الوسطى عاصمة فلورنسا أقام الأمير اللبناني فخر الدين الثاني علاقات سياسية واقتصادية مع حكامها – 6- الهي وخالقي – تعب وأعيا – 7- دولة أميركية عاصمتها هافانا – نختلس وننزع من الغير قهراً – 8- ردم البئر بالتراب – كلام مكتوب – وحدة لقياس الطول – 9- يأتي بعدهم – جرذ بالأجنبية – 10- مظلة للوقاية من أشعة الشمس وزخات المطر – من الفاكهة

عمودياً

1- صفة إمرأة محاربة دفاعاً عن الدين والوطن – ثقل أو فقدان السمع – 2- مادة سامة لإبادة الحشرات أوالجراثيم – في القميص – 3- تمضغ الطعام – جزيرة في المحيط الهندي عاصمتها بورت لويس – 4- إصابات جسدية دائمة – خاصتي وملكي – 5- هيئة الملابس – أحاديث إشراقية أو أجساد لطيفة من نور – 6- جامعة أميركية مشهورة – شتم ولعن – كلمة بمعنى أسكت – 7- فقير ليس لديه ما يكفيه أو بائس لا يملك شيئاً – بسط قدميه – 8- بحر روسي متفرّع من المتجمدّ الشمالي – مادة قاتلة – 9- سقي – دولة أوروبية عظمى – 10- من أشهر معالم مدينة القدس وهو الأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الزمخشري – 2- سهاد – جلباب – 3- مرّن – ترني – 4- قياس – بهو – 5- بر – أذن – دفة – 6- نانت – غر – أخ – 7- حقد – بازيلا – 8- نب – ليت – 9- هيروهيتو – 10- نبيه برّي – ان

عمودياً

1- اسحق بن حنين – 2- له – يراقب – 3- زاما – ند – هي – 4- مدرسّات – تيه – 5- رُب – 6- شجّ – بنغالور – 7- هتلر – رز – هي – 8- يبرود – يلي – 9- آن – فاليتا – 10- ربيعة خاتون

1907 sudoku

4		6		1				8
			9				6	
5		1			8			4
					4	6		
	3			5				2
2		4	1		7		3	
	5		7	8	6	4		
3	6							
7		2		9	5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1906

8	4	7	2	6	9	1	5	3
2	6	3	7	5	1	8	9	4
9	5	1	4	8	3	2	6	7
5	3	2	9	1	7	4	8	6
4	7	8	6	2	5	9	3	1
6	1	9	3	4	8	5	7	2
1	9	6	5	3	4	7	2	8
7	2	4	8	9	6	3	1	5
3	8	5	1	7	2	6	4	9

مشاهير 1907

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصمم أزياء فرنسي (1936-2008) ولد في وهران الجزائر. إلتحق بدار كريستيان ديور بعد فوزه بمسابقة للتصميم. يعتبر من أشهر مصممي الأزياء في القرن الماضي 3+7+8+9+6+4+5 = مدينة إيطالية ■ 11+1+2 = آلة موسيقية شرقية ■ 10+7 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **خلدون المالح**

إعداد
نعوم مسعود

حديث الساعة

الصحافة المصرية أساءت إلى فاتن حمامة؟

سلسلة أخطاء سقط فيها الإعلام خلال مقاربته لخبر وفاة «سيدة الشاشة العربية» ومراسم التشييع، حتى وصف بأنّه قدّم تغطية لا تليق بهذه الأيقونة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

تهامات تتوالى ضد الصحافة المصرية بالإساءة إلى سيرة فاتن حمامة (1931 . 2015). «سيدة الشاشة العربية» رحلت السبت الماضي، لكنها ما زالت حديث الصحف والمجلات المصرية. كل المجلات الأسبوعية الفنية أفردت لها أعداداً خاصة. أما الصحف ومواقع الأخبار، فما زالت تتابع ردود الأفعال حول رحيلها، لكن من دون تفادي الأخطاء التي بدأ مسلسلها في الانطلاق تزامناً مع انتقال حمامة إلى الرفيق الأعلى.

ارتبطت الأزمة الأولى بخبر الوفاة بحد ذاته. وصل أولاً إلى موقع جريدة «اليوم السابع» الذي نقله عن جار للأسرة، فيما عائلة حمامة أخفت الموضوع من دون مبرر.

هذا الأمر أدى إلى خروج تصريحات للكاتب مفيد فوزي وسميرة عبد العزيز الممثّلة المقربة من حمامة، تؤكّد أنّها ما زالت على قيد الحياة. بعد ثبوت الخبر، هاجمت «اليوم السابع» منتقديها، واتّهمتهم بالغيرة من انفرادها بالخبر. لكنّ «اليوم السابع» نفسها وباقي الصحف وقعت في سلسلة أخرى من الأخطاء سواء على مستوى التغطية أو المعلومات والصور. بدايةً، أعادت الصحف نشر الكثير من التفاصيل حول قصة الحب والزواج بين فاتن حمامة وعمر الشريف، مما دفع بعضهم إلى الاعتذار لزوجها الأخير محمد عبد الوهاب، وهو طبيب أشعة شهير في مصر لكنه يعيش بعيداً عن الأضواء. ورغم أنّ عبد الوهاب أمضى أكثر من 40 عاماً زوجاً لحمامة، إلا أنّ الصحافة تجاهلته وتكلمت عن عمر الشريف. بالتزامن مع ذلك، نشر موقع «دوت مصر» مقطعاً صوتياً لحمامة وهي غاضبة من سؤالها عن تصريحات منسوبة للشريف يقول فيها إنّه يشتاق لزوجته السابقة. المقطع أثار الجدل حول نشره بعد وفاتها.

لكن الصحافي أحمد يوسف أوضح أنّه اضطر لذلك كي يقطع الطريق على من يصرون على الربط بينها وبين الشريف بينما هي كانت حريصة جداً على مشاعر زوجها الطبيب كما يؤكد التسجيل. إلى جوار ذلك، نشرت المواقع المصرية صوراً لرجل يبكي إلى جوار نعش حمامة، وقالت إنّه زوجها عبد الوهاب. وبعد أيام، كشف موقع «إعلام. أورج» المختص في شؤون الميديا أنّ الرجل ليس زوجها الذي لم يجلس أساساً بجوار النعش. لكنّ المحررين تاهوا على ما يبدو في زحمة الجنازة، ولم يركزوا إلا على النجوم لا على أهل الراحلة. وبعد خمسة أيام من نشر الصورة، اتضح أنه شقيقها الأصغر سمير.

واللافت أنّ المواقع التي قالت إنّ الباكي هو زوجها، نشرت الخبر الصحيح لاحقاً ولم تعتذر عن الخبر الأول. كل هذه العناصر تؤكد على استمرار غياب المراجعات المهنية والذاتية في الصحافة المصرية التي قدمت تغطية لا تعليق بحدث جلل كرحيل «سيدة الشاشة العربية».

لقطة مقرّبة

جمال سليمان معارض مستقلّ... يريد حلاً

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

لم ينقطع جمال سليمان عن ممارسة السياسة في مصر. الأزمات التي تعرّض لها وتهديده بالفصل من نقابة الممثلين السوريين قبل أشهر (راجع الأخبار 2014/11/14 ـ 2014/11/21) لم يعرقلا مسيرته التي يراها تعبيراً عن رغبات وتطلعات أحد أبناء الشعب السوري الذين يحلمون بالديمقراطية والتداول السلمي للسلطة واحترام الدستور والقانون. النجم السوري المقيم في القاهرة، عاد إلى واجهة السياسة أخيراً بعد عامين على انسحابه من «الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة». إذ شارك أمس في المؤتمر الصحافي الذي سبق جلسات الحوار المغلقة بين قوى المعارضة السورية المختلفة المقامة حالياً في العاصمة المصرية. خلال الكلمة القصيرة التي تلاها في المؤتمر كمتحدث رئيس ووحيد، وصف نفسه بالمواطن السوري الثوري المستقل. ووجّه رسالته إلى المعارضة بأنّ رفاهية الوقت لم تعد متاحة، ليكونوا كباراً في نظر الشعب السوري. وحضر سليمان الاجتماعات المغلقة التي تستمر على مدار يومين، مطالباً بالوحدة والبحث عن حل جدي للأزمة بعيداً من الضجيج الإعلامي. وتمسك بالأمل الذي ظل ينقله للموجودين بضرورة الاتفاق حفاظاً على سوريا ووحدة أراضيها. رسائل صاحب «صديق العمر» تضمنت تأكيده

> **شارك أمس في مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة**

ضرورة الحذر من نمو العناصر المتطرفة في المنطقة العربية بشكل كبير. وتمسك سليمان بتأكيده أنّ مطالب التغيير الديمقراطي والانتقال السلمي للسلطة وترسيخ مبدأ فصل السلطات هي التي تجمع عليها غالبية الشعب السوري الذي خرج من أجلها إلى الشارع، مؤكداً أن اجتماع المعارضة على صياغة المطالب وتنحية الخلافات التفصيلية جانباً، أمر مهم لوقف نزيف الدم وسقوط الضحايا. وأكد أن التوحد في المطالب التي حركت الشارع السوري سيكون عاملاً رئيساً لجذب الدعم الدولي والعربي. وأعرب عن أمله في دور أكبر لمصر خلال الفترة المقبلة، متمنياً أن تكون الاجتماعات بداية مبشرة للتوافق على المطالب النهائية.

كواليس

أحمد عزّ وزينة... غداً يوم الحسم

القاهرة ـ **نجلاء أبو النجا**

ما زالت أزمة أحمد عز مع توأمي زينة (عز الدين وزين الدين) مشتعلة، رغم أن الممثل المصري ترك كل شيء وسافر أخيراً إلى بيروت لتصوير إعلان لأحد المنتجات مع المخرج أحمد علاء. قرارات «محكمة الأسرة المصرية» تذهب في مصلحة زينة. بناءً على قرار المحكمة في مدينة نصر (أحياء القاهرة الحديثة)، أُحيلت دعوى إثبات النَّسَب المقامة من زينة ضدّ عزّ على الطب الشرعي، بعد غياب الممثل عن الجلستين الأولى والثانية اللتين حدّدهما الطب الشرعي. وأكّد هشام عبد الحميد المتحدّث الرسمي باسم «مصلحة الطب الشرعي» أنه «تمّ تحديد جلسة الغد (السبت) كجلسة ثالثة وأخيرة لأخذ عينة تحليل الـ DNA.

وفي حال غياب عزّ، ستتقدّم المصلحة بمذكّرة لـ «محكمة الأسرة» تفيد بغيابه لاتخاذ الإجراءات حيال ذلك». من جانب آخر، خسر الممثل الطعن الذي قدّمه بالتزوير ضد الشهود الذين أتت بهم زينة لإثبات أن زواجها صحيح وهم: شقيقتها ياسمين، وصديقتها إيمان، وصديق ثالث يدعى حازم. وشهد الثلاثة على زواج زينة وعز الشرعي.

وقد اتهم عزّ الشهود بالزور، لكن المحكمة رفضت دعوى الطعن وألزمت عزّ بالمصاريف ليخسر هذه المعركة. وما زال نجم «مذكرات مراهقة» يتمسّك بموقفه بأنه لم يتزوّج زينة، وأن الشهود من أهلها وأصدقائها. وتساءل: «لماذا لم تأت بالمأذون الذي حرّر عقد الزواج أو شهود آخرين غير مشكوك بإنحيازهم إليها؟». في هذا السياق، قالت سارة درويش، المكلّفة من مكتب المستشار مرتضى منصور محامي عزّ في حديث لـ «الأخبار» إن موكّلها لم يتزوّج زينة عرفياً أو رسمياً أو شفهياً. وتضيف: «لم يكن هناك حتى وعد بالزواج، ولو كان لدى الممثل يقين أو حتى شكوك بأنّ الطفلين ولداه، كان سيتزوّج زينة ليحميهما». وأضافت درويش: «إن شهود الزور التي جاءت بهم الممثلة هم الذين جعلوا المحكمة تطالبه بتحليل الـ DNA».

> **الممثل المصري في بيروت لتصوير إعلان**

وعن رفض دعوى الشهادة الزور، أجابت: «إن المحكمة رفضتها لأسباب إجرائية فقط. عزّ متمسّك بموقفه، ولن يقوم بتحليل الـ DNA».

فنون مشهدية

رفيق علي أحمد... تروبادور بيروت وآخر الحكواتية

يواصل المسرحي اللبناني تقديم عرضه المونودرامي «وحشة» على خشبة «مونو». عمل يروي حكايات الناس المخبوءة في الخوف والترقب والقهر، في البيت والمؤسسة والدولة والنظام!

عبيدو باشا

«وحشة» هي مانيفستو رفيق علي أحمد الحزين، الغاضب من تأزمات الأوضاع تحت سماء اللبنانيين المقصوصة من الترقب والاستماع والفعل. عند أحد أبرز مسرحيي جيله، يتعلّق الأمر بتبني الوضعية المناسبة. استغرقت عملية الكتابة طويلاً، واحتوى النص على مقاطع مختارة من بعض المسرحيات وأعمال المونودراما. هذا ليس نص رفيق علي أحمد، بل رسمه المشبع بحاضر الأشياء الصامت على كثرة ضجيج اللبنانيين. ثمة طريقة واحدة لقراءة النص هي قراءته كمؤلف من مقطوعات الجاز الخاضعة للتأليف قدر خضوعها للحرية والارتجال. الكتابة موسيقية هنا، لا أدبية لأنها كتابة بالروح لا بالقلم.لا ينتقل المسرحي في «وحشة» من حيز إلى حيز، لأن اللعب لعب بالنفس، أكثر مما هو لعب أمام الآخرين. رحلة رفيق علي أحمد عبر الخوف والموت والحياة والضحك. لا وسيلة إلا بالابتعاد من ترجمة الأشياء عنده، لأنه ابن ثقافة ومساهم في صناعة ثقافة، تعكس الفكر السياسي والاجتماعي، المستقطب الناس على الأمور الثانوية والجوهرية، ولو بدت تجربته بروحها، تجربة ذاكرة معتصرة الرؤى في «وحشة». إننا أمام آخر الحكواتية في لبنان والعالم العربي، مرهف الإحساس أمام التطورات والمواقف والتغيرات والتحولات في عصره.

المفاجأة أنّ المسرحي غير المشغول بقضايا التأصيل والتحديث، ميال في مونودراماه، إلى أسلوب أرسطوفانيس الدراماتيكي. مزيج من الموسيقى والرقص والهجاء الساخر والصور والمشاهد الكاشفة والمضيئة على أحداث البيت الداخلي. هجاء سياسي وشعر غنائي وهذيان سوريالي. جدالات ومناقشات حول المرأة والتربية والمناهج وبين السفسطة السياسية والقيم التقليدية والحياة الراهنة والشباب ووسائل التواصل الاجتماعي، بوسيلة واحدة هي جسد متوتر بالإبداع على خيط روائي يقوده الجسد حيثما يشاء ويرغب. ما عاد أحد يردد أن رفيق علي أحمد يمتلك طريقته الفريدة على الخشبة، لأن لا أحد ينافسه على ذلك. قدرته على السيطرة على عرضه مدهشة، بحيث يستولي لا على المنصة وحدها، بل أيضاً على الفضاء العام للمسرح والصالة بحيث يصحّح الأخطاء التقنية ويحولّها إلى جزء من العرض. هذه رباعيته كما أن للخيام رباعيته. كل رباعية، أرملة لا تستقيم أحوالها إلا مع رجلها. لا مع سيد ولا عبد ولا أسير حرب. فضاء مركز على رفيق علي أحمد، لأنه الوحيد القادر على السباحة في جوهره الخاص. الحال أن العين ترى غير ما تراه عين المبدع. لن تعتصر الرؤى الممثل، لأنها محشودة في سحنته، وصوته، وحضوره، وفرط معرفته بما يفعله بحيث أدرك أنه لا بد من كتابة الحضور المتوازن بين الإحساس العالي بالضغط والهدوء المطلوب لبناء عرض قائم على التعبير الصحيح عن الأحاسيس. يلعب جسده بعناد شبح ظريف يسعى لفك أسر الناس برواية الحكايات وإسداء النصائح، على ندرتها، وهو عالق بين حياتين: الحياة الدنيا والحياة الآخرة. لن يلتحق الرجل بالواقعي. هنا، لا يصر على الحضور فيه، إلا كي يدفع إلى مجاوزة واقع القبح. كل ما على الخشبة، فوق لحظات الإيحاء، خصوصاً الجسد لأنه بلبل العرض الدائر بين الرؤية والتفكير. جسد يغير العلاقة بالواقع والواقعية، بعيداً من نسخات طبق الأصل عنها. لا يساوم المسرح هنا. لا يبلف ولا يقدم الرشاوى، حيث تحولت الحكاية إلى وجه الممثل، وتحول الوجه إلى معيار فضاء النظرة إلى الحكاية.

الوجه لا يمثل الوجه، حين يضحي الجسد مصنع المعارف والصور بالحركات الحية والطواعيات البعيدة من اجترار الكلام واللغة. رأسمال مسرح رفيق علي أحمد هويته. هويته الشخصية وهوية مسرحيته، وهما يتداخلان على هذا الصعيد كالمصل باليد. مسرحه عناق، بلا غموض، بلا توهان فوق رؤوس الغيم. أشلاء اللبنانيين، يجمعها المسرحي، ويوقظها، حتى تقل القبور في بلد الموت السادر. لا حاجة، إلى لوحات النساء، الجامحات في التاريخ، لأنّ الرواية تمنح حضورهن بعده التخيلي الضروري. ذلك أن الغابة في الجسد. جسد رفيق علي أحمد، غابة من المرافئ المنذورة للشكوى. الراوي، آخر الحكواتية، تروبادور بيروت وسائر المشرق، في مونودراما جديدة قائمة على أشياء الحياة بكتابة الشواهد عليها.

تقرأ «وحشة» من عنوانها وهي تروي وحشة البشر. ينشد رفيق علي أحمد الوجع بصوت الفرد الذي يكثّف صوت الجماعة. لا يصنع في «وحشة» أبياتاً تناسب صوته، لأنه حين يروي حكاية الكلوشار البيروتي، لا يروي حكاية نفسه، يروي حكايات الناس المخبوءة في الخوف والترقب والقهر، في البيت والمؤسسة والدولة والنظام. صاحب «الزبال» و«الجرس» يدرك تماماً الهوة بين المكتوب والمنطوق والممسرح. لذا يتصدى للكتابة والتمثيل والإخراج في مونودراما أشبه بسفر جارح لا يسعه الورق وحده. لقاء بالنفس والعالم على تشظيات العالم، من دون خداع أو ترميزات كلام، تظهر الرمز خارقاً أكثر من الواقع.

رفيق علي احمد في عرضه «وحشة»

> يميل في مونودراماه إلى أسلوب أرسطوفانيس الدراماتيكي

«وحشة» أبو ميشال: عن مهزلة اسمها «الوحدة الوطنية»

منى مرعي

منذ «جرصة» (2007)، غاب عن محبيه ليعود أخيراً إلى الخشبة، مساحته الفضلى كممثل. تعرض لخيانة زوجته وباتت شوارع المدينة مأواه. حتى المدينة بكل تحولاتها خانته. بقي وحيداً يبدد وحشته بالكلام. يقدم لنا رفيق علي أحمد عرضه «وحشة»: هي وحشة أبو ميشال: «الناس بيسموه أبو ميشال. وهوي بيقول مش مهم شو ما كان اسمي: محمد، جورج، سمعان، علي أو عثمان...»

المضحك المبكي أنّه حتى اسم الرجل الحقيقي سلب منه. حال رؤيته متسكعاً في شوارع المدينة يشرب الكحول، بات الجميع يناديه أبو ميشال. خانته زوجته وذهبت مع رجل آخر إلى كندا، وأولاده هجروه، ولم يبق له سوى القط عنتر الذي يراه أحياناً ويؤنس وحشته في شوارع المدينة.

بينما تركز بعض المسرحيات اللبنانية أخيراً على تعرّض المرأة للعنف والخيانة، يمشي رفيق علي أحمد عكس التيار: يقدم لجمهوره رجلاً تعرض لخيانة زوجته. نبش التاريخ وعاد الى ما ورد في الأساطير والقرآن والإنجيل ليقدم نساءً خنّ أزواجهن أو كن سبباً في حروب أو في مقتل رجال. لعب أبو ميشال بتلك الأساطير، أسقط عليها آلامه. بدأ بهيلين التي وضعها في لوحة كبيرة جالسة على حصان طروادة كما لو أنها أوروبا التي اختطفها زيوس. كذلك، باريس خطف هيلين لشدة جمالها. لكن أبو ميشال يرى أنّ جمال هيلين الفاتن كان سبباً في حرب طروادة. ثم قدم لنا حكاية زليخة (الواردة في القرآن) التي تُيمت بجمال النبي يوسف وحاولت اغواءه عبثاً. وعرض قصة سالومي ووالدتها التي رقصت لهيرودس وكانت سبباً في قطع هذا الأخير رأس يوحنا.... روى كل تلك القصص وحوّرها ضمن قالب حكواتي شعبي مشوق ومضحك. لم يفعل ذلك ليعزز موقعه كضحية تعرضت للخيانة ولا ليسند ألمه بجملة «ان كيدهن عظيم»، ولم يكن بالطبع في لحظة سكر يهاجم المرأة وحدها. في الواقع، موقع قصة الخيانة من العرض هي ممر أو ممهد لخيانة المدينة في ربط متقن أحياناً ومتفلت أحياناً أخرى. حكى أبو ميشال لجمهوره عن مهزلة «الوحدة الوطنية»، والطائفية، والتدين المقنع، والوحدة، والتكنولوجيا التي تباعد بين الناس بعدما «دمرت انسانيتنا» في أسلوب نقدي لاذع ومضحك في آونة. حدثنا عن عاهرة اسمها عفاف كشفت له المدينة وجيل الإفادات وملف الغذاء الفاسد... حدثنا عن كل هذا بطرفته وفطنته التي عهدناها دوماً. استحضر وركّب عبارات لماحة كـ «حقدادي (من الحقد) متلّت بلدي أصيل» في اشارة الى حقد اللبنانيين على بعضهم. لعب على مشهدية كلامية، مستعيراً بعض عبارات تكنولوجية ليحدثنا عن «كيس الزبالة». أجاد تطعيم المفردات الشعبية بصور جديدة ووظفها لصالح إضحاك جمهوره.

رفيق علي أحمد الممثل، الكاتب والمخرج، يعتبر لدى كثيرين أيقونة المونودراما الحكواتية في لبنان.لكن مهلاً، نحن نتحدث عن أبو ميشال، شخصية جديدة فذة: رجل سكير قضى حياته في المدينة. يعاني من فراق أولاده. باع بيته عند طلاق زوجته. هل تسلّل بعض «موتيفات» عروض رفيق علي أحمد السابقة لصالح شخصية أبو ميشال؟ مثلاً، غناء المواويل يذكرنا بمشاهد من عروضه القديمة. هل كان مبرراً أن يضع المشلح على رأسه ويغني موالاً يستدر عاطفة جمهوره؟ طبعاً، نجح في استدرار عاطفة الجمهور، وبقيت الغصة في حلقنا، ولكن أبو ميشال في تلك اللحظة أصبح الزبال «أبو عدنان» بطل «زواريب»، أو المعاز «أبو عيسى» بطل مسرحية «الجرس». تلك الثغرات التي كان وجودها قليلاً لم تؤثر في حضور رفيق على أحمد المتجلي دوماً. كما استخدم رفيق علي أحمد المخرج عناصر جديدة في سينوغرافيا عروضه المونودرامية كشاشة الفيديو في الخلفية مع رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد للتعبير عن هروب لوط وتحول سدوم الى تمثال من الكبريت. وكان التمثال الكبريتي للمرأة حاضراً على الخشبة، بالإضافة الى عناصر أخرى كاللوحات والمظلة. بقي هذا الاستخدام منقوصاً بسبب طغيان رفيق علي أحمد الممثل على رفيق علي أحمد المخرج، ما أثر في معالجة النص أحياناً.

مع ذلك، ألهب رفيق علي أحمد عاطفة جمهوره وفجّر ضحكاته. هو الممثل الذي يتحدث بلغة الشارع مستعيناً بكاريزماه المتفردة وبمخيلته التي تتقن توظيف الكلمات والمواقف.

> يتحدث بلغة الشارع مستعيناً بكاريزماه المتفردة

«وحشة»: حتى 8 شباط (فبراير). «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

تحت الضوء

الفاضل الجعايبي يجدّد «المسرح الوطني»

بعدما أمضى معظم عمره في القطاع الخاص بين فرقتي «المسرح الجديد» (1975-1989) و«فاميليا» (1990)، ها هو يتولّى دفة المسرح الوطني التونسي. وبعد صمت طويل أعقب هذا التعيين، خرج أخيراً معلناً رؤيته وخطته لهذا الصرح

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد ستة أشهر من الصمت، أعلن الفاضل الجعايبي (1945) المدير العام لـ«المسرح الوطني التونسي» مشروعه الذي وافق من أجله على إدارة مؤسسة عامة تابعة للدولة بعدما أمضى معظم عمره في القطاع الخاص بين فرقتي «المسرح الجديد» (1975-1989) و«فاميليا» (1990). رافق تعيين الجعايبي مديراً لـ«المسرح الوطني» في شهر تموز (يوليو) الماضي الكثير من الجدل. إذ رأى عدد من المسرحيين الشباب أنّه كان يُفترض أن تمنح فرصة إدارة أكبر مؤسسة مسرحية في البلاد لمسرحيين شباب لم يحصلوا على فرصتهم في الإنتاج والإبداع، خصوصاً مع الإمكانات الضخمة التي يملكها المسرح الوطني.

طوال أشهر، اعتصم الجعايبي بالصمت، وظل يعمل بهدوء حتى أعلن أخيراً مشروعه لعام 2015، مشيراً إلى أنّه يجري الإعداد حالياً لبرمجة عام 2016. أما طموحه، فهو أن يعمل «المسرح الوطني» وفق المقاييس العالمية. هكذا، أُعِدّت قاعة المسرح وفق هذه المواصفات. ووقّع «المسرح الوطني» اتفاقيات تعاون مع مسارح عالمية مشهورة في مجال الإنتاج. وكانت البداية مع مسرحية «كليلة ودمنة» لمختار الوزير كأول إنتاج تحت إدارة الجعايبي.

وشاركت المسرحية ضمن «مهرجان المسرح العربي» في الرباط أخيراً، إلى جانب مسرحية K.O لنعمان حمدة وجميلة الشيحي (راجع المقال أدناه). وسينتج «المسرح الوطني» خلال العام الحالي ثلاثة أعمال جديدة لشبان، هم: غازي الزغباني، والشاذلي العرفاوي، وإيمان السماوي.

الجعايبي أعلن أيضاً افتتاح مقهى ثقافي سيكون فضاءً للحوار في قضايا المسرح التونسي وإشكالياته، إلى جانب تنظيم سلسلة قراءات لنصوص مسرحية من المدونة العالمية. وأكد أنّ «على المسرح الوطني أداء دوره في الارتقاء بالذوق العام المسرحي والأخذ بيد المسرحيين التونسيين نحو مزيد الارتقاء في هذا الفنّ في تونس وإشعاعه عربياً وعالمياً». وأعلن الجعايبي أيضاً تحقيق إنجاز مهم انتظره الشارع الثقافي طويلاً.

> إنتاج ثلاثة أعمال جديدة لمبدعين شباب

إنّه اتفاقية تعاون مع وزارة التربية لإنتاج مسرحيات موجهة إلى الناشئة، انطلاقاً من النصوص التي يدرسها التلاميذ في منهاجهم التعليمي، وستكون بمثابة السند البيداغوجي والإسهام في تكوين المدرّسين في تقنيات المسرح وآليات تحليل الأعمال عبر ورشات ودورات تدريبية في الصيف والتعريف بأعمال المسرح الوطني وتقريبها من التلاميذ. وأعلن الجعايبي وضع خطة لعرض أعمال «المسرح الوطني» في مختلف أنحاء البلاد، مؤكداً في النهاية أنّه فنان مستقل عن الأحزاب، لكنه ليس مستقلاً عن الشأن العام الذي لا بد من أن يكون الفنان منغمساً فيه.

المرأة التونسية ستسدّد «الضربة القاضية»

تونس ـ **محمد أمين بن هلال**

امرأة في العقد الرابع من عمرها، تتعرض للعنف اللفظي والجسدي أثناء عودتها في إحدى الليالي من العمل. تجد نفسها في لحظة خوف وحقد تجاه مجتمع جديد بالنسبة إليها. في المقابل، هناك رجل كان ملاكماً مشهوراً، قتل خصمه في إحدى المنازلات من دون قصد، قبل أن يقرر اعتزال هذه الرياضة التي تحولت من فن نبيل إلى سبب في وفاة شخص ما. سيكون هذا أيضاً سبباً لهجران زوجته وابنته له، وخسارته أملاكه، ما يدفعه نحو التزمّت. هذا باختصار فحوى مسرحية K.O أو «الضربة القاضية» بلغة الملاكمة التي انتهت عروضها أخيراً، وكتبت نصها الممثلة جميلة الشيحي وأخرجها نعمان حمدة، ويؤديانها معاً. العرض الذي يعد أول أعمال «المسرح الوطني التونسي» بإدارة المخرج الفاضل الجعايبي لعام 2015، يطوف بنا في ثنايا تونس ويترجم الواقع الذي يأسر مواطنيه. تتحدث شخصياته عن نظرة المجتمع التونسي (أو جزء منه) لامرأة منكسرة يتقاذفها أفراده ويعتبرونها أقل منهم، مستغلين بنيتهم الجسدية لتفريغ عنفهم وعقدهم واهتزازاتهم النفسية. هي تلك الفتاة التي كبرت في بيت يؤمن بالأخلاق والمبادئ ويقدسها. لكن بمجرد تجاوزها عتبته، تكتشف عالماً آخر غارقاً في الأنانية يحمل كمّا هائلاً من البغض، فتقرر أن تصبح «قوية» وتمتلك تلك القدرة على مواجهته بلغته، أي عن طريق تعلم الملاكمة. يحاول الملاكم تفاديها، فهي بالنسبة إليه كمن أتى ليفتح جرحاً بالكاد اندمل، ويصب عليه مِلحاً سيؤجج آلامه ويجتر من خلالها عذابات أرقته طويلاً. لا يريد أن يتذكر أنه قاتل، ولا خسارة أمواله. لا يريد أن يتذكر أنّ زوجته وابنته هجرتاه وأصبح منبوذاً في مجتمع يقدس القوي. لا تنفك تلك المرأة تستفزه، تناوره، تحفر عميقاً داخله لتخرج منه أفضل ما فيه أو ما تحتاجه منه. يستكينان إلى بعضهما ويجد كل واحد في الآخر ما بحث عنه دهراً أو أكثر، فالألم واحد ولا شيء يمنعهما من أن يكونا معاً في المستقبل، يؤنس كل واحد منهما وحشة رفيقه. لا يخلو K.O من مؤثرات ساهمت في نجاحه، فالموسيقى تجعلك تتبّع خطى المسرحية فصلاً فصلاً، تصعد بك وتنزل، تتسارع وتتباطأ، تنخفض وترتفع، فلا تتركك وشأنك. أما الأضواء فبتدو كمن يأخذك من يدك ليريك عالماً آخر، من زقاق إلى زقاق ومن درب إلى درب، تحس بالانطلاق وأنت جالس في مكانك.

أما الرؤية الإخراجية كما عبر عنها صاحبها نعمان حمدة، فهي محاولة لعدم الامتثال للواقعية الصرفة وخلق لا واقع ممكن منطقياً، أو واقع خارق للعادة، بمعنى الكشف عن عالمنا الآخر، عن الحياة الملتصقة بنا أشد الالتصاق. أي تلك التي لا تخضع للمحاكمات العقلية أو المعايير الاجتماعية التي نخفيها عن عيون الآخرين ولا نكشف عنها. لا بد للأخلاق من قوة تحميها ولا بد للجمال من عنف يُسوّره ويذبّ عن حماه، في حين ليس كل عنيف في ظاهره حمّالاً للحقد والكره بالضرورة، بل قد يكون مكرهاً على ممارسة هذا العنف لسبب ما. ربما هذه هي كلمة السر التي أراد الممثلان إيصالها، واللذان لم يُذكر لهما اسم، فهما أنا وأنت، هي وهو، هما ترجمة لمجتمعاتنا الغارقة في عنفها ومرارتها حد الثمالة.

نقد

«بعد الليل»... كوميديا سوداء تعرّي مجتمع ما بعد الثورة

«ايه اللي وصلك لكده؟» سؤال يتكرر طوال عرض «بعد الليل» (إخراج خالد جلال) تعليقاً على حال بطله «راضي» الذي تحاصره هلوسات وشخصيات هي إفراز لاضطرابات الشارع المصري. هذه الكوميديا السوداء هي مشروع تخرج الدفعة الأولى لاستديو المواهب في «مركز الابداع الفني» في دار الأوبرا في القاهرة، على أن تجول لاحقاً على مختلف المحافظات. يفتح الديكور (تصميم ندى عبد الحميد وعمر رأفت) عالماً من الأسئلة حول دلالات الأرقام والرموز المكتوبة على خلفية سوداء على جانبي المسرح العصري الطراز منها: «من أنت؟ من انتم؟ ايه اللي وصلك لكده؟». عبر اسكتشات متلاحقة وسريعة الايقاع، يعرض العمل حشداً من السلبيات التي يموج بها المجتمع المصري. «راضي» يعالج في مصحة نفسية مع هلوساته وشبحين يمثلان الخير والشر. الأول هو ملاكه الحارس الذي يحاول أن يستكشف معه لماذا وصل إلى ما هو فيه، والثاني شبح الشر الذي يسخر من آلامه ومعاناته، ويغذي أكثر جوانب شخصيته ظلاماً.

شخصية «راضي» تتشظى إلى عشرات الشخصيات، كل منها يمسك بمشكلة ما. عبر 11 لوحة، نتعرف إلى نماذج لشباب متطرف دينياً، وآخر شوهه المال السياسي، وثالث من «الالتراس»، ورابع يشكو تقلبات مفاهيم الحب والرومانسية. التحرش الجنسي، وتسيّب الاعلام، وهوس مواقع التواصل الاجتماعي، ومشاكل التفسخ العائلي، واتساع الفجوة بين «مجتمعي» الفقراء والأغنياء، والاستقطاب الحاد المتنامي بعد «ثورة يناير» كلها دوائر يكثفها مشهد الحفل الذي يقام لمناسبة مرور أسبوع على ولادة الطفل بطقسه الشعبي، حيث نسمع: «اسمع كلام أمك، أبوك، الشرطة، الحكومة، المعارضة، الاعلام، الاخوان». مشاهد تتحاور مع انجح مسلسلات رمضان الماضي كـ «سجن النسا» عن معاناة المرأة التي قادتها إلى السجن.

> اسكتشات سريعة عن اضطرابات الشارع المصري

مشاهد دفعت المخرج ربما إلى الاتكاء على ذكريات الزمن الجميل. في مشهد شديد الأسى والبساطة، يناجي مصوّر كاميرته التي ترفض التصوير لأنّه لا يعجبها ما تراه، فتستعيد صوراً فوتوغرافية لرموز الغناء والتمثيل والسياسة التي فعلت فعلها مع الجمهور. ينفجر الأخير بالتصفيق مع صورة عبد الناصر على خلفيه خطاب التأميم، وأغنيات نصر أكتوبر، وأيقونات أم كلثوم وعبد الحليم وفاتن حمامة وسعاد حسني، وطه حسين وتوفيق الحكيم، ومشاهد لأوضاع التعليم وتشجيع الكرة، والسهرات العائلية السعيدة...

العرض الذي انتجته ورشة «ارتجالات» التي يقودها خالد جلال، تميز بالانضباط الفني إيقاعاً وأداءً. لم نشعر بارتباك، أو زحمة بين الشخصيات الـ 32. كلها تمتعت بحضور شبه دائم، تساندت وتكاملت في تكوينات جماعية، حميمية، لتشكل لحظات تكتل تدعم فكرة انتمائها كلها إلى هلوسات البطل راضي. جماعية العرض لم تمنع المخرج من إفساح المجال أمام مواهب مثل محمود الليثي بمرونته الفائقة في الأداء والتعبير الجسدي والصوتي، وإسلام عبد الله، ومحمد عز (راضي)، وسارة إبراهيم، وميرنا جميل، وجيهان الرازي، ونور قدري، وبسنت هشام التي مثلت «الشبح الشرير». الملابس التي صممتها تغريد عز الدين أوحت بالحياد. الألوان موحدة، تماثل لون وقماش الكتان المستخدم في تحنيط المومياء. انتصار...

حفيدات حتشبسوت يتحدين الظلامية

القاهرة – **انتصار صالح**

في سياق الجدال الذي طاول دور المرأة عقب «ثورة 25 يناير» ووصول الإسلاميين إلى الحكم، وتفشي ظواهر كالتحرش، اختارت فرقة «فرسان الشرق للتراث والرقص المعاصر» تقديم نماذج لمصريات شاركن في بناء الوطن. عرضها «نساء من مصر» (تصميم وإخراج طارق حسن) يستلهم التراث عبر دراما حركية ذات صبغة شعبية وتاريخية.

يتناول العرض خمسة نماذج لنساء من عصور مختلفة، يستحضرهن مدرس لتثقيف طلبته خلال صراع انتخابي بين طالبة، وطالب يطرح خطاباً ينفي قدرة المرأة على تحمل المسؤولية. نحن أمام ديكور بسيط لفصل مدرسي تطل شبابيكه على لوحات تشكيلية لوجوه ومشاهد من حياة المصريين، ثم ينفتح على الديكور الرئيسي للعرض.

> «نساء من مصر» دراما راقصة ذات صبغة شعبية وتاريخية

تخرج الشخصيات المُستدعاة من نموذج هرمي أبرز رموز الحضارة المصرية، كأنه شاهد/ حاضن أو حتى خالق لدور المصريات العريق، عراقة الحضارة ذاتها. وتضاف إلى الديكور عناصر أخرى مع كل لوحة، ولو ظل الهرم مهيمناً في الخلفية. تعرض اللوحات مشاهد مهمة لمساهمة المرأة في بناء الحضارة: نبدأ من العصر الفرعوني مع تتويج حتشبسوت، أول ملكة عرفتها البشرية حكمت 22 عاماً وحققت ازدهاراً تجارياً، مروراً بالعصر الروماني مع هيباتيا، عالمة الرياضيات والفلك والفيلسوفة، وريثة تراث أفلاطون وارسطو. احتشد حولها تلاميذها في مكتبة الاسكندرية، وقُتلت وسحلت علي أيدي متطرفين في الصراع بين المسيحية والوثنية وقتها. ويستحضر العرض معها حجارة مكتبة الاسكندرية المُهدمة التي تبقى على المسرح في اللوحة التالية لتربطها بشخصية الأميرة فاطمة. الأخيرة هي ابنة الخديوي اسماعيل التي تبرعت بتأسيس «جامعة القاهرة» في الجيزة. في مشهد رمزي، تستخدم الحجارة ذاتها في بناء الجامعة في دلالة على تواصل دور العلم والعلماء. ومنها إلى عالمة الذرة سميرة موسى، التي اغتالها عملاء الموساد في بداية خمسينيات القرن العشرين خلال زيارتها مفاعل نووي في أميركا. ويُختتم العرض بدور هدى شعراوي في محاربة التخلف الاجتماعي والدفاع عن حقوق المرأة، ومواجهة المحتل الانكليزي خلال ثورة 1919.

ولأن اللوحات تعبر عن عصور تاريخية مختلفة، بدت التصاميم أبسط لصالح التعبير الدرامي للحركة وانحياز العمل لبساطة الفكرة في محاولة للفكاك من تجريد الأفكار الذي يصاحب عادة العروض الراقصة. تداخل الديكور بين اللوحات لتحقيق التواصل بينها، ما أشعرنا بازدحام الخشبة، فيما جاءت الاختيارات الموسيقية والأزياء ملائمة بشكل عام.

الازدحام صاحب نهاية العرض، مع تجميع موتيفات ديكور العصور المختلفة في خلفية الخشبة للدلالة على وحدة التراث الحضاري في مصر، مختتماً بهزيمة المتطرفين مع تنصيب الطالبة رائدة للفصل.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 23 كانون الثاني 2015 العدد 2500

صورة وخبر

ضمن حملتها الشهيرة Let›s Move, Let›s Read! (لنتحرّك، لنقرأ!) الهادفة إلى تشجيع الأطفال على الحركة والقراءة، قرأت السيّدة الأميركية الأولى ميشال أوباما أخيراً كتاب Oh, The Things You Can Do That Are Good for You! للأميركي د. سوس أمام مجموعة من الطلاب في الغرفة الشرقية في البيت الأبيض. (صاموئيل كوروم ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

فضائل نَتِنة

خَفْ قدرَ ما تستطيع ممّن يُسهبون في امتداحِ
الفضيلةِ وتَأليهِ الحق! ...
ثمة حكمةٌ قديمةٌ تقول:
حين تَشمُّ رائحةَ عطرٍ قويّ،
عليكَ أن تكون واثقاً من أنكَ تجلس
على مقربةٍ من مخلوقٍ شديدِ النتانة.

2014/6/18

علامات المحبّين

ليس مِن الأغاني،
ليس من كثرةِ الأزهارِ و وفرةِ الدموع،
ليس ممّا تَتَصدّقُ به الأيدي, أو تجودُ به الألسنة...
أبداً, ليس مِن هذه يُعرفُ المحبّون.
: المحبّون يُعرَفون غالباً
من الألسنةِ العاجزة
والأعينِ البلهاء
والأكتافِ الضعيفة التي
تُرمى عليها رؤوسُ اليائسين.

2014/6/18

خوان رودريغيز... غجري في «المدينة»

محمد همدر

«غجري في مسرح المدينة» هو عنوان الحفلة التي سيحييها خوان بيريز رودريغيز (الصورة) الليلة في «مسرح المدينة»، بمرافقة أبريل سانترون على الإيقاع. الموسيقي والمغني الإسباني، سليل عائلة غجرية وموسيقية، شرب أنغامها العابرة للحدود، وكلماتها وطريقة غنائها التي رافقت الغجر في ترحالهم من وطن إلى آخر.

تمرّس رودريغيز على آلة البيانو منذ سنّ الثامنة، ثم الغيتار والإيقاع والباص، كما احترف الغناء أيضاً. تراث غني بالفلامنكو، والموسيقى الغجرية، موروث عن والده المغني خوان سومبرا، وعن عمّه محترف الفلامنكو وعازف الغيتار الشهير، نينو ميغيل. إلى جانب الموسيقى، ورث رودريغيز التنقّل والترحال. فهو درس في إسبانيا، ثم باريس وبوسطن، حيث تخصّص في موسيقى الجاز. سجّل وعزف على المسرح مع أسماء مهمّة في عالم الفلامنكو كبيبي دي لوشيا، ونينا باستوري، فيما خاض تجارب موسيقية مختلفة. تجارب مثل الحفلة التي أحياها في بيروت مع عازف العود الفلسطيني سيمون شاهين. وكان الاثنان قد سبق أن قدّما عرضاً في جامعة «بيرزيت» في فلسطين. ذلك البلد الذي غيّر مجرى حياته: «فلسطين التي علّمتني الحياة».

هنا، زار خوان مخيّمات اللاجئين في أرضهم، وخاض ورش عمل موسيقية برفقة جمعية «كمنجاتي» إلى جانب أطفال في مخيم «قلنديا»، ومخيّمات أخرى في غزّة. كان استقبال الناس والأطفال له فوق العادي، وخصوصاً أنّه خرق الجدار وكسر الحصار، وغنّى للأطفال وعزف لهم.

هذه السعادة لم تدم! فبعد مغادرته غزّة بأسبوع، وقع العدوان الأخير. من خلال العلاقات التي بناها في فلسطين، كان يتابع ويسأل عن أخبار الأماكن التي زارها وأحبّها، وعن الأطفال الذين لعبوا وغنوا معه، ورأى فيهم تمسكاً بالحياة إلى أقسى درجة، برغم إصاباتهم وظروف حياتهم الصعبة. كان خوان يسمع أخبار موت هؤلاء، أو فقدانهم لأقربائهم ومنازلهم، ما دفعه إلى إغلاق حسابه على فايسبوك هرباً من الحزن إلى الجبل في إسبانيا.

لكن خوان بيريز رودريغيز سيعود الى فلسطين برفقة والده وأصدقاء موسيقيين، ليتعاونوا مع موسيقيين محليين على إنتاج عمل مشترك يمزج بين الفلامنكو والفولكلور الفلسطيني، على أن يقدّموه في مختلف أنحاء العالم. كما سيتعاون مجدداً مع «كمنجاتي» وراقصة الفلامنكو أوسي فرناندين، ليقدّم حفلات موسيقية داخل فلسطين.

«غجري في مسرح المدينة»: الليلة 20:30 في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

كلمات

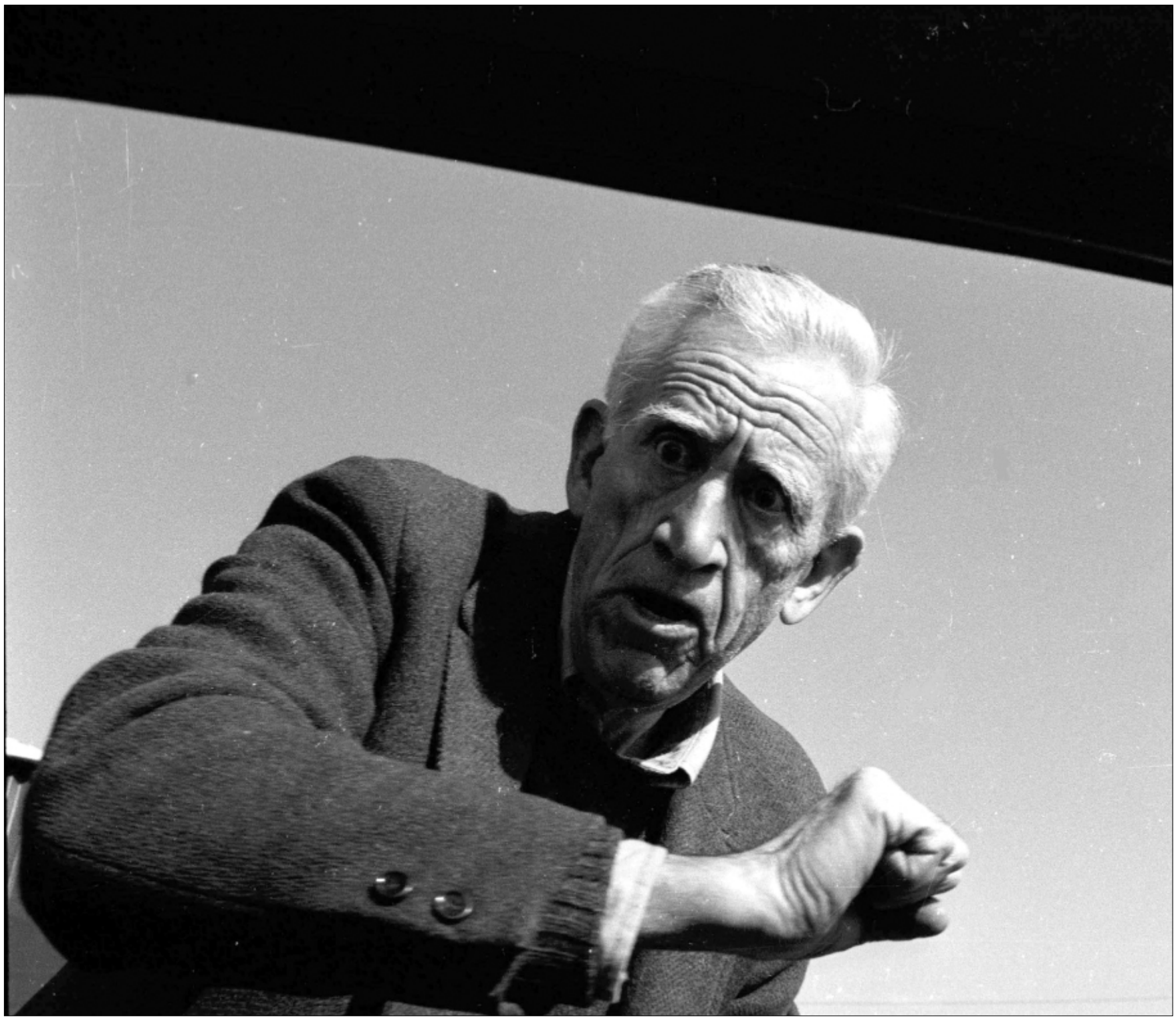

ج. د. سالنجر

هل سينشر كتاباً جديداً في ذكراه الخامسة؟

حسين بن حمزة

هرب ج. د. سالنجر (1919 – 2010) من الشهرة، فحصل على شهرةٍ أشهر، وتحوّل انزواؤه عن الحياة العامة إلى أسطورة. الكاتب الأميركي الغريب الأطوار الذي نشر رواية واحدة هي «الحارس في حقل الشوفان» وعدة قصص قصيرة فقط، صنع سيرة شخصية وأدبية أكثر دسامة وثراءً من سيرته الحقيقية التي حرص على إخفائها منذ عام 1965. سيرة تغذّت من الشكوك والشائعات والمرويّات أكثر من احتوائها على معلومات موثّقة وصحيحة.

لم يكن سالنجر يحتاج إلى ذلك لكي يحصل على التقدير الذي نالته أعماله القليلة، وخصوصاً روايته التي تحولت إلى أيقونة لدى الأجيال الأميركية الشابة، ولدى أجيال مماثلة من القراء الذين تُرجمت هذا الرواية المدهشة إلى لغاتهم، ومنها الترجمة العربية التي أنجزها الكاتب الأردني الراحل غالب هلسا الذي أشار في تقديمه لها إلى أنها تُقارن دوماً برواية «يوليسيز» لجيمس جويس كعلامتين أساسيتين لتأريخ تطور الرواية في الغرب والعالم.

الرواية التي باعت أكثر من 65 مليون نسخة، والتي تُطبع منها آلاف النسخ سنوياً حتى اليوم، والتي وُجدت بحوزة مارك تشابمان قاتل مغني البيتلز الشهير جون لينون، كانت مانيفستو للكتابة الغاضبة، وفي أميركا رُفِعَ شعار «كلنا هولدن كوليفلد» وهو اسم بطل الرواية المراهق الذي يكشف اشمئزازه من زيف المجتمع بسردٍ روائي يجعله يبدو مختلاً أو يعاني من سوء فهمٍ فظيع مع العالم، ويتمنى أن يعيش في حقل منعزلٍ يلعب حوله أطفالٌ يقوم بحمايتهم من نفاق عالم الكبار. أمنية كوليفلد تشبه ما فعله صاحب الرواية نفسه حين ترك نيويورك واعتكف في نيوهامبشير، وحصر اتصالاته بأشخاص قليلين وخصوصاً من النساء، فقد تزوج الصحافية الشابة جويس مينارد بعد تلقيها رسالة إعجابٍ طويلة منه عن تحقيق أدبي كانت قد نشرته، فتركت كل شيء وعاشت معه. وبعد انفصالها عنه عرضت 14 من رسائله للبيع، فاشتراها أحد أصدقاء سالنجر وأعادها إليه. ولكنها نجحت عام 1999 في نشر كتابها «إذا أردت حقاً أن تسمع ذلك» (وهي الجملة الأولى في رواية سالنجر نفسه)، بعد معركة خاضها محامو سالنجر لمنع صدوره بحجة انتهاك حياته الخاصة.

الحواجز التي وضعها سالنجر حول خصوصيته، ضاعفت من حشرية وفضول القراء والنقاد في تأويل ذلك، ففي الوقت الذي أعاد فيه البعض عزلة سالنجر وانقطاعه عن النشر إلى خوفه المرضي من الفشل، عزا آخرون ذلك إلى الفظائع التي شهدها أثناء مشاركته مع الجيش الأميركي في إنزال النورماندي أثناء الحرب العالمية الثانية، وإلى فشله في الزواج من أونا أونيل، ابنة الكاتب الأميركي الشهير يوجين أونيل، وتفضيلها شارلي شابلن الذي كان وقتها في الخامسة والخمسين.

مهما كانت الأسباب والتأويلات، فإنها ستظل ترفد سيرة كاتب خلّد اسمه برواية واحدة، وبعض القصص (أصدر الشاعر الراحل بسام حجار ترجمة عدد منها في كتاب بعنوان «اليوم المرتجى لسمك الموز»). لقد كُتب الكثير عن سالنجر، وسيظل يُكتب. عزوفه عن النشر ترافق دوماً مع تأكيدات تشير إلى أنه لم يتوقف عن الكتابة. وفي الفيلم الوثائقي الذي أخرجه شاين سالبرنو عنه، وعُرض العام الماضي، ذكر أن منفذي وصية الكاتب سيصدرون خمسة أعمال له بين عامي 2015 و2020. فهل سيشهد العام الحالي بداية تحطيم تلك الهالة السرية التي سيّج بها سالنجر حياته، أم أن وصيته بنشر أعماله لن تكون إلا شائعة أُريد منها أن تمنح تلك السرية حياةً إضافية تستمر في غياب صاحبها الذي ستمر ذكرى وفاته الخامسة بعد أربعة أيام؟

حين صدرت رواية «أداجيو» للروائي المصري إبراهيم عبد المجيد (1946) قبل نحو شهرين، ظنّ كثير من القراء أنه يعود فيها الى العالم الذي صنع شهرته، وهو عالم الاسكندرية المدينة الكوزموبوليتانية بما شهدته قبل عام 1952 من تنوع ثقافي جعلها ساحة للتفاعل بين جنسيات مختلفة أبرزها الإيطاليون واليونانيون، وهو العالم الذي تجلى على نحو لافت في روايتيه الشهيريتين «لا أحد ينام في الإسكندرية» و«طيور العنبر»، لكن سرعان ما تبدد هذا الظن حين شرع القراء في مطالعة الرواية التي ستُطرح طبعتها الثالثة هذا الأسبوع بعد أقل من ثلاثة أشهر من صدور طبعتها الأولى.

أخذت الرواية اسمها من مقطوعة موسيقية شهيرة للكمان والآلات الوترية والأرغن. واللافت أنّ عبد المجيد لا يكشف دلالة اختيار العنوان، ولا يشير إليه سوى في الصفحات الأخيرة من الرواية التي تسرد قصة حب بين «سامر» رجل الأعمال وصانع الأثاث الشرقي وتاجر التحف، وزوجته «ريم» أهمّ عازفة بيانو في الفرقة السيمفونيّة الوطنيّة. يقرر نقلها إلى الفيلا الخاصّة بهما في منطقة «العجمي» على أطراف الاسكندرية، كي تقضي أيّام غيبوبتها الأخيرة جرّاء السرطان، فيكونان معاً، لا ثالث لهما، بعدما ودّع ابنتهما الوحيدة «نور»، لتتابع دراستها في أوروبا، وبذلك تخلّص منها، وتفرّغ لأحزانه وذكرياته.

وفي هذا الجو، يستدعي السارد الكثير من المفردات التي صنعت عالم الزوجين وحسهما المشترك بالعالم الذي أحاط بتجربة عشقهما، وهي تجربة فريدة لا تنجح «غادة» صديقة الزوجة في كسر قداستها حين تقتحم عالم الزوج في المكان الذي اختاره أفقاً وفضاءً للوداع. حظيت الرواية بحفاوة نقدية لافتة وقراءات متعددة، ومنها إشارة الناقدة السورية شهلا العجيلي إلى أنها «ليست رواية عن الموت، بل عن الحياة، لكن بعد موت الآخرين»، فيما اعتبر الناقد المصري البارز صلاح فضل أن «فيها عصارة خبرة الكاتب وهو يقيم عالماً من الفانتازيا المشاكلة للحياة المصفاة، وقد استحالت إلى لحن الوفاء الرومانسي، في لحظة وداع بطيئة ممتدة بإيقاع «الأداجيو» الشجي المنهمل الحزين».

في هذا الحوار مع إبراهيم عبد المجيد، يستعيد أجواء روايته التي لا تغيب عنها الفانتازيا كما لا يغيب عنها الحس الصوفي في تأمل الفناء داخل فضاء مؤهل لهذا الرصد الروحي، إلى جانب قضايا وإشكاليات تتفرع من الحديث عن الرواية وتطرح أسئلة وتفاصيل أخرى:

القاهرة
سيد محمود

«أداجيو» تأريخ لجماليات الخراب

إبراهيم عبد المجيد: أبطالي يحبون الأمكنة الخالية

■ أول ما يلفت القارئ في روايتك الجديدة اسمها الغريب وهو «أداجيو» وقلة من الناس تعرف دلالته، فما الذي أغواك في هذا العنوان؟

في تجربتي الكتابية التي يمكن اعتبارها طويلة، لا أبدأ بكتابة اسم للعمل وأفضل أن أختار الاسم عندما أنتهي من مراجعة المخطوط النهائي، وهذا العنوان بالذات يعبّر تماماً عن الحالة التي تتابعها الرواية وهي حالة فريدة للحب، حيث يختار رجل أعمال مثقف الابتعاد من العالم والاعتزال ليهئ لزوجته المريضة بالسرطان فرصة موت هادئ يحقق لها فيما تبقى من عمرها آخر أمنياتها، ويعبر بطريقته عن الامتنان لتجربتهما معاً. وبالتالي فطبيعة شخوص العمل فريدة أيضاً، فهو رجل أعمال من نوع خاص، بل قل إنه فنان أيضاً وهي عازفة بيانو عالمية، وكل الفضاءات التي يتحرك فيها العمل «ثقافية وفنية» وأغلب المفردات ترتبط بعلامات ثقافية شائعة. ومن ثم، فالاسم هو جزء من حالة ومن يعرف الموسيقى يعرف جيداً أن «أداجيو» دخلت مجال الثقافة الشعبية، واستُخدمت في الموسيقا التصويرية في أفلام سينمائية عدة، كما استُخدمت في العديد من الإعلانات والبرامج التلفزيونية، وهي مرثية شائعة، وشخصياً أكاد أسمعها يومياً في الليل عبر موجات البرنامج الموسيقي في مصر الذي أتابعه منذ سنوات طويلة. وعلى إثر هذه المتابعة ظلت الموسيقى تحرّضني على الكتابة وكان اللحن يواكب الحالة التي تسعى الرواية لتأكيدها.

■ رغم انخراطك اليومي في أحداث ومناسبات سياسية في الأعوام الأربعة الأخيرة التي رافقت اندلاع ثورة 25 يناير إلا أن السياسة تكاد تكون غير حاضرة مطلقاً في هذه الرواية، بخلاف الروايتين اللتين ظهرتا قبلها مباشرة وهما «الاسكندرية في غيمة» (دار الشروق/ 2011) و«هنا القاهرة» (الدار المصرية اللبنانية/ 2013) فهل هو الطلاق مع السياسة؟

لا أظن أن السياسة تحضر في أعمالي على نحو مباشر، لكنها دائماً في خلفية العمل. لذلك، يحلو لبعض النقاد النظر إلى رواياتي كمؤشرات لتحولات سياسية واجتماعية عاشها المجتمع المصري، وهو نظرٌ لا يزعجني إطلاقاً. لكن في «أداجيو»، كان الأمر مختلفاً، لأنها تخلد قصة حب وأي إقحام للسياسة سيفسدها تماماً. لا أعتقد أنّ القارئ يمكنه تفادي الشعور بحالة التجريف المجتمعي، والإهمال الذي عاشته منطقة العجمي حيث تدور أحداث الرواية عبر الأعوام الثلاثين الأخيرة. كما لا يمكنه ألا يسأل نفسه مع ظهور دوريات الشرطة في مساحات كثيرة من العمل عن مبررات ودوافع الانفلات الأمني، خصوصاً أنّ هذا الظهور مرتبط بشيوع حالة السرقة والفساد المالي. وهي أيضاً أمور يمر عليها العمل في إشارات تلغرافية سريعة، لأنني هذه المرة لم أكن معنياً بشيء غير الحب. وكما أشرت سابقاً، أكتب أكثر من مسودة للعمل وأخلّصه تدريجاً مما يعلق به من شوائب. تستطيع القول بأنني اكتسبت خبرة تعين على المحو للوصول بشكل الرواية إلى الوضع الأمثل من وجهة نظري، بحيث يبدو العمل رشيقاً وقادراً على حمل نفسه وإغواء القارئ. وهذه المرة، كنت معنياً بتأمل الحياة في منطقة معزولة يهجرها الناس لانعدام الخدمات وسوء الصرف الصحي فيها، وأردت بالتحديد أن أجعل الزمن الروائي محدوداً بفترة الشتاء، وهي فترة صعبة في العجمي حيث تتحول المنطقة الى فضاء للعزلة بما يلائم ثقافة شخصيات الرواية المعنية بالموسيقى والتأمل، ومن ثم فالرواية تتقصّى وراء موسيقى «الزوال»، فهي معنية بالفناء وبالخلود معاً.

■ يبدو واضحاً أيضاً إصرارك على أن تحتفظ في رواياتك بسمةٍ غرائبية ما، رافقتك منذ روايتك الثانية «المسافات»، وظلت معك حتى «أداجيو» التي يطل من بين شخوصها سائق تاكسي يعمل لدى بطل الرواية «سامر»، ويعاونه في قضاء احتياجاته، لكنه لا يكف عن سرد حكايات غرائبية عن المكان، تفسر العالم أو على الأقل تعين على احتماله.

ما تشير إليه لافت جداً. أنا أحب هذه الغرائبية التي تفرض ظلها على عالمي خلال عملية الكتابة ولا أراها مقحمة. ذلك أنّ الغرائبية جزء من المخيلة الشرقية منذ «ألف ليلة وليلة» وغيرها من نصوص الأدب الشعبي. وفي أعمالي على وجه الخصوص، عليك أن تلاحظ ولعي بما أسميه «أمكنة الخلاء» حيث يفضل أبطالي دائماً الذهاب إما الى الصحراء أو مدن الأطراف كما في «البلدة الأخرى» و«المسافات» وحتى في «لا أحد ينام في الاسكندرية». هناك هذا النزوع للخلاء الذي يُنمّي هذه النزعة الغرائبية في نفوس الشخصيات ويضفي على أفعالها وتقديراتها للأمور سمةً غيبية الى حد ما، لأن الخلاء محفز على التأمل ويعطي للكاتب الحوافز التي تمكنه من اصطياد القارئ والتواطؤ معه على نحو ينتج متعة مشتركة، ولأنه يضع السرد في مساحة تأويل واسعة. وقد بدأت هذا اللعب الفني منذ أن كتبت «المسافات» التي تبدأ فصولها بنصوص أقرب ما تكون الى قصص قصيرة منفصلة ومتصلة بالبناء الفني للرواية، وصارت جزءاً منه رغم أنها تبدو في القراءة المباشرة غير ذات صلة بالنص، ولا يمكن ربطها بما يجري في الحياة، لكن القارئ ارتضى بها كحوافز للقراءة.

■ من الأمور اللافتة في روايتك الجديدة طغيان الحس الصوفي. يزهد كل أبطالها في الأشياء وينخرطون جميعاً في طقوس تظهر فيها رغبة الاستغناء عن كل شيء الا الحب، حتى فعل الخيانة الزوجية ذاته يبقى فعلاً تحررياً لتأكيد حالة حب الزوجة وليس نفيها أو النظر إليها كعبء.

الزمان في الرواية يتعلق بلحظة مطلقة هي «الموت». وفي تلك اللحظة، لا سبيل للاستمرار سوى باللجوء إلى الله والنظر الى العالم باستعلاء وجداني. ومن هنا يمكن أن تدرك ما تشير إليه بالحس الصوفي، فالجميع في مقام «الفناء» سواء كان جسدياً أو روحياً، الكل ذاهب إلى استجلاء إشراقه الخاص بحثاً عن جمال تلك اللحظة المطلقة التي ينتظرها الجميع.

■ المتابع لعالمك الروائي يعرف أنك تعرضت من قبل لتجربة معايشة مرض السرطان في روايتك «برج العذراء» التي صدرت في بيروت قبل حوالى 12 سنة وتماسّت بشكل ما مع خبرة شخصية تتعلق بمرض زوجتك الأولى بالسرطان... فلماذا العودة مجدداً الى التجربة ذاتها؟

– قلت في حوار سابق إن «أداجيو» كانت فكرة أو حالة رواية شرعت في كتابتها منذ 12 عاماً. وعندما بدأت في كتابتها، لم أتمالك نفسي ووجدت دموعي تسبقني فتوقفت. لم أستطع تحمل نقل حالة الفراق التي اقترنت بحالة الحب في «أداجيو»، وتركتها حتى جاء وقتها. الغريب أن وقتها كانت «ثورة يناير»، ورغم أنني كنت مشاركاً في الثورة وفي كل أيام «الجمع» المهمة التالية التي حضرتها في الميدان، فإن كل ما كتبته في تلك الفترة باستثناء كتابي «أيام التحرير»، هما روايتان تحدثان في زمن آخر «الاسكندرية في غيمة» و«هنا القاهرة». كأني كنت أتخطى روحياً - دون أن أقصد - أصول ما حدث في مصر من فساد أو من مقاومة. كانت «أداجيو» محاولة لتحقيق توازن مع إحساسي بإخفاقات الثورة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عندما كتبت رواية «برج العذراء» كانت مصر تعيش ظرفاً قاسياً، حيث واجه الأدب تحدياً كبيراً حين بدأ

> **أظن أن جيلي محظوظ لأنّه لحق بمواقع التواصل التي تتيح تواصلاً مباشراً بين الكاتب وجمهوره يصل إلى حد الاشتباك**

المتطرفون حربهم ضد رواية «وليمة لاعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر في أزمة صارت شهيرة. على الصعيد الشخصي، كنت أتابع حالة مرض زوجتي بالسرطان وأنتظر نهاية مقدرة لآلامها، وكتبت الرواية التي كان يحاصرني موضوعها عقب وفاتها مباشرة لأواجه السرطان المجتمعي. وكانت رواية أردت أن أسميها سوريالية، وهي تبدأ من جحيم التعامل مع مراكز علاج السرطان في مصر حيث تحول هذا المرض الى فعل يومي وملمح اجتماعي أكثر من كونه ظرفاً صحياً طارئاً، وكانت «برج العذراء» نفثة أولى للخلاص من حصاره، فيما أردت بـ «أداجيو» العودة الى هذا العالم بتنويعة أقل صخباً.

■ حين كتبت «هنا القاهرة» ظن القراء أنك غادرت الاسكندرية أخيراً، لكنك عدت اليها مجدداً في «أداجيو» لكن بأبطال قاهريين في مكان اسكندري مهمش وغير فعال؟

الخبرة البشرية لأي كاتب تظل مغرية بالتورط دائماً. عندما تسألني عن سر اختيار «العجمي» كمكان للرواية، أقول لك إني أعرف المنطقة جيداً، وزرتها في سنوات مجدها وتدهورها. وفي كل تحولاتها كانت تشغلني لكني كنت أطرح تساؤلات تتعلق أكثر بحالتها في الشتاء كمكان مهجور. أردت أن أضع أبطالي في سؤال: من يُخلق وحيداً؟ لأتابع دوافعهم لاستمرار الحياة رغم حالة الوحدة والخراب المحيطة بالمكان. وكوني اسكندرياً كما تعرف، كان طبيعياً أن يكون للاسكندرية هذا الحضور في رواياتي رغم أني مستقر في القاهرة منذ أكثر من 40 عاماً، وعلاقتي بالاسكندرية لا تتجاوز الأعوام العشرين الأولى في حياتي. في هذه السن، يترك كل شيء أثراً في الروح أكثر منه في العقل. عندما جئت إلى القاهرة كنت أنظر إليها بعين الغريب لكني كتبت عنها «هنا القاهرة» و«عتبات البهجة» لأكسر هذا الشعور بالغربة.

لك كتاب مقالات شهير صدر عن «دار الهلال» قبل سنوات عنوانه «ما وراء الخراب» (2008). هل تبدو «أداجيو» بمثابة مرثية ما لهذا الخراب وسعيٌ لتأكيده؟

– أنت قرأت هذا الكتاب، وتعرف أنه ضم مقالاتي الصحافية التي تابعت فيها نفوذ جماعة الاخوان قبل الثورة وما جرى من تحولات سعت الى تجريف العقل المصري. هو كتاب مقالات وليس عملاً أدبياً وفنياً. لكن في الرواية الأخيرة، يصعب أن تتفادى فيها تجسّد معنى الخراب على نحو كامل، فالسرطان كمرض هو نتاج سياسات مجتمعية، وتدهور المكان أيضاً هو نتاج حزمة من السياسات وتستطيع ككاتب بما يتكون لديك من خبرة أن تشعر بأن هناك تيمات تلاحقك وتفرض ظلها وتسير معك وأنت لا تلتفت لذلك. وبالتالي فالخراب في «أداجيو» هو جزء من ميراث الزوال الذي تتابعه الرواية، كاشفةً عن معطيات مادية تؤدي له. والرمز الوحيد في الرواية هو زوال الحياة عن المكان والشخوص. وفي المقابل، كانت هناك محاولات لمقاومة الخراب حيث حاول الزوج «سامر» أن يجمّل بيته ما استطاع الى ذلك سبيلاً، ليعطي الزوجة مبرراً إضافياً للتمسك بالحياة. لذلك، لفتت نظري جداً مقالة كتبتها شهلا العجيلي. وتشير الى أن الرواية كشفت عما أسمته «جماليات الخراب»، كما لفت الناقد صلاح فضل النظر إلى طابع المرثية في النص، الأمر الذي ساعد في نجاة الرواية من فخاخ السياسة والتأويل المباشر.

■ تبدو خلال السنوات الأخيرة كاتباً غزير الانتاج حيث تصدر رواية كل عام، فما الذي يفسر تلك الغزارة؟

– لدي 15 رواية و5 مجموعات قصصية وعمري قارب 65 سنة، وبالتالي لا أعتبر هذا الإنتاج غزيراً ويحلو لي كثيراً أن اتأمل تجربة نجيب محفوظ مع الكتابة، وأودّ لو أتيح لي مثله أن أتفرغ للكتابة وأعيش من عائدها. رغم حياته الوظيفية، كان متفرغاً بمعنى ما، بينما لم تتح لكل أبناء جيلي فرصة التفرغ واضطررنا للانخراط في أعمال بعيدة من الكتابة، وأنا شخصياً أفرطت في بداياتي في كتابة مقالات صحافية ومراجعات نقدية لأوفر أموالاً تعين على أداء التزاماتي تجاه الحياة، ولك أن تتخيل أن خمسة جنيهات مكافأة نشر قصة تقاضيتها من مجلة «الطليعة» منتصف الستينيات مكّنتني من شراء بدلة، بينما اليوم لا أستطيع شراء بدلة بمبلغ ألف جنيه (130 دولاراً). أقول لك الآن إنني في شبابي أضعت أوقاتاً كثيرة في أمور لا علاقة لها بالكتابة، وبالتالي تأثر إنتاجي، بينما أتيح لي اليوم وقتي كله وصار مكرساً للكتابة كما تغيرت عاداتي كلها. في الماضي، كنت لا أكتب في الصيف ولا أقرأ ولا أكتب إلا في الليل. واليوم أكتب في الليل وأراجع ما أكتبه نهاراً لأن شعوري بالوقت صار ضاغطاً. وعندما أشرع في كتابة رواية، أكتب بلا انقطاع حيث نجحت أخيراً في ترويض مزاجي، وأصبحت الكتابة أشبه بديون ينبغي تسديدها في أسرع وقت.

■ أصدرت قبل عام كتاباً عن تجربتك الأدبية بعنوان «ما وراء الكتابة»، والكتاب يعطي مفاتيح لتناول عالمك ويظهر خبراتك كأديب وهي كتابة يندر أن نجد لها مثالاً في المكتبة المصرية.

ما تقوله صحيح. أصدرت هذا الكتاب بعدما لاحظت أن أغلب كتاب الجيل الجديد يكتبون بلا خبرة أو من دون معرفة عميقة بالنوع الأدبي. يكتبون على سبيل التعويض وبخلط لافت بين ما هو شخصي ويقع في باب الخاطرة وماهو فني ويتضمن رؤية إلى العالم مع غياب تام للمعرفة النقدية. وأتذكر أنني في منتصف الستينيات، استمعت لمحاضرة قدمها الناقد الكبير محمد مندور عن المذاهب النقدية، وبسببها توقفت عن الكتابة لعامين وتفرغت تفرغاً كاملاً لأقرأ في النقد الأدبي وتاريخه ومذاهبه لأخلق في داخلي الحكم الذي يعين على تقييم كتاباتي وتذوق كتابات الآخرين، وهو همٌ يكاد يكون غائباً عن الجيل الجديد. وفي هذا الكتاب الذي أشرت إليه، لا أقدم «وصفة» لكتابة ناجحة، وإنما أُظهر خبرتي أمام الأجيال لعل أحدها يستفيد منها ويتأملها، فهو كتاب مكتوب بحس جمالي أكثر منه تربوياً، وهو غير مطروق، وربما يتشابه مع كتاب «حياتي في الشعر» للشاعر الراحل صلاح عبد الصبور لأنه كتاب عن الخبرة الجمالية في الكتابة.

■ أنت نشيط على مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما تويتر في حين يُبدي بعض الكتاب المكرسين انزعاجاً من التعاطي مع هذه الوسائط، فما الذي أضافته لك؟

أظن أن جيلي محظوظ لأنه لحق بهذه المواقع التي تتيح تواصلاً مباشراً بين الكاتب وجمهوره يصل لحد الاشتباك. في الماضي كان توزيع الكتاب هو المؤشر الوحيد على نجاحه، بينما اليوم تستطيع أن تتلقّى مختلف ردود الفعل على العمل بصور مختلفة، كأن تجد أحدهم يضع مقاطع منه في خانة «الحالة» على تويتر والفايسبوك داعياً الآخرين إلى شرائه والتفاعل معه، وهذه ميزة كبرى أتاحت لي التواصل مع قراء لم نكن نعرفهم من قبل.

■ روايتك «هنا القاهرة» ضمن الأعمال المرشحة لـ «جائزة الشيخ زايد» لهذا العام، ولديك خبرة سلبية مع جائزة «بوكر» العربية. ما الذي تضيفه الجوائز للكاتب؟

أظن أن الجوائز جزء فعال اليوم في صناعة ما يسمى سياسات الأدب. وعلينا أن نعترف أنها لا تأتي فقط بالأموال على أهميتها، بل صارت تأتي أيضاً بقراء من خارج الساحة الأدبية. في الماضي، كنا نكتب لجمهور لم يعد محدوداً اليوم، وهذه هي الميزة الكبرى لأي جائزة، لكنها في المقابل لا تخلق معياراً فنياً.

■ بينما يتورط أغلب الكتاب المكرسين في معارك حول ظاهرة الكتاب الأكثر مبيعاً تبدو الأكثر تسامحاً مع هذه الظاهرة؟

لا تزعجني ظاهرة الكتاب الأكثر مبيعاً إطلاقاً ولا أراها ظاهرة جديدة بأي حال من الأحوال، ولكن وسائل الاعلام البديل بالغت في تأكيد سطوتها. أنا لدي قناعة بأن الجمهور متنوع، وبفضل هذا التنوع هناك مكان للجميع، غير أن الأعمال رفيعة المستوى بحكم تاريخها لا تجذب إلا النخبة واسعة الثقافة التي تستطيع تمييز الأعمال ذات القيمة. وما أحدثته الظاهرة إيجابي بمعنى ما لأنها اعتنت بالجمهور خارج الحقل التقليدي. وللأسف، بحكم تاريخنا الطويل مع البيروقراطية والنظام السياسي الواحد، أصبحنا أيضاً نعمل على تسويق هذا النظام في الأدب. لم نعد مع ديموقراطية الفن إطلاقاً، ونريد للأدب زعيماً واحداً وشكلاً واحداً، ما يعني أن عدوى السياسة انتقلت للأدب، وهذا خطر حقيقي عانى منه الأدب المصري طوال تاريخه. ففي الستينيات، اعتنى النقاد اليساريون بنجيب محفوظ ويوسف إدريس لأن أدبهما كان يُظهر التناقضات المجتمعية، الى جانب ما فيه من قيمة إنسانية رفيعة. لكن هذا الاهتمام جاء على حساب التغافل عن كتاب آخرين كانت لهم مشاغل فنية أخرى مثل إحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي ومحمد عبد الحليم عبد الله. جرت محاصرة هؤلاء لكون نصوصهم تطرح قضايا رومانسية لا تعني هؤلاء النقاد المكرسين الذين خلقوا ديكتاتورية نقدية كرّست لمغالطات فنية أسقطت أسماء مهمة من التاريخ الأدبي لا تجد من يُنصفها ويقدّر إصرارها على التنوع. هذا التهميش ترك آثاراً سلبية على حركة التجديد الأدبي، وخلقت رد فعل معاكس من الأدباء الشباب الآن الذين يفرطون في المقابل في معاداة حركة التجريب الأدبي، ويعيدون إنتاج ما كانت تطرحه النصوص المهمشة من هموم ولكن بفنية أقل، وبالتالي حدثت سيولة نصية واضحة وإسراف في أدب قائم على التعويض واستجلابُ الخبرة الشخصية والإفراط في النميمة.

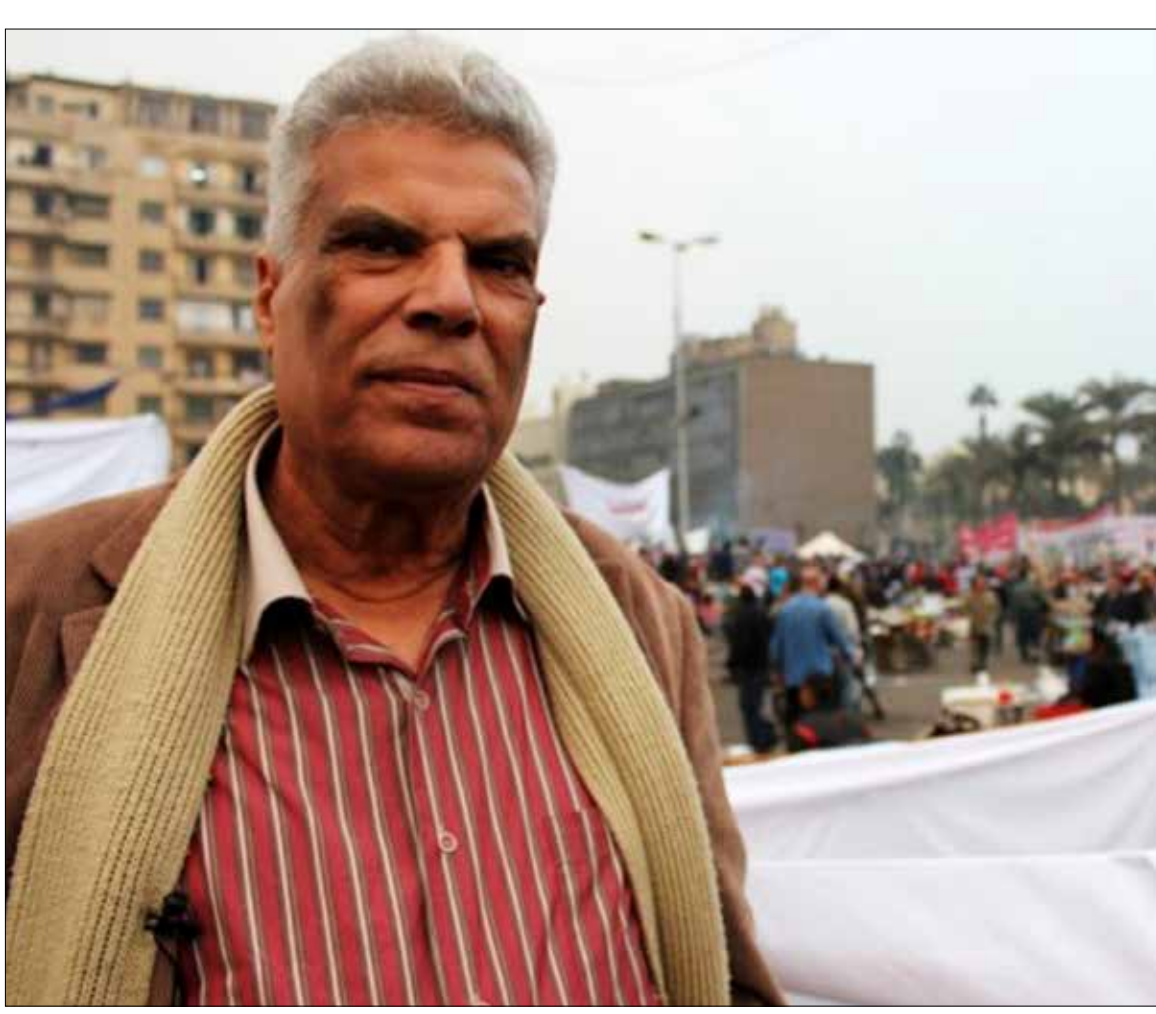

فيسبوكيات

صديقة مستشرقة. وبعد نقاش طويل عن الفخر ودلالاته، قالت لي إن السوريين فخورون جداً بمطبخهم وباللغة العربية، قلت لها إنه لم يعد لدينا أي شيء نفخر به سوى مطبخنا ولغتنا العربية.
ثم حلّ الصمت الرهيب.

خالد خليفة
(روائي سوري)

من بين أدوارِ فاتن حمامة، تركَ في نفسي شغفاً لا يزول دورُها في «يوم حلو يوم مرّ» لخيري بشارة (1988).
هذا وكانَ «أريدُ حلاً» لسعيد مرزوق (1975) (ودورُ فاتن فيه لا يُنْسى أيضاً) آخر فيلم تمكّنا من مشاهدته في صالات وسط بيروت قبل أن تغلقها الحرب. وقد بقي الإعلانُ عنه صامداً على واجهة سينما ريفولي في ساحة الشهداء سنين كثيرة. وكان منظرُه هناك يبدو ناطقاً بلسانِ حالِ من يراه أو يرى صورتَه من اللبنانيين. كنّا في حرب وكنّا «نريد حلّاً»...

أحمد بيضون
(كاتب ومؤرخ لبناني)

يوميات: تثق بالعراء أكثر من البيت. البيت المليء بالدموع والفزع والربو. البيت الذي تظل فيه مكشوفة للغرباء بلا حيلة، تثق بالعراء الذي تركت فيه حاجياتها تعبة من حملها، وعادت فوجدتها مكانها. تثق بالعراء ملاكها الحارس، ويا ما أنقذها من يدين رغبتا في قتلها.

نوال العلي
(كاتبة أردنية)

حين أضحك وأمزح وأهرج لا يعني ذلك أني سعيد، بل من عادتي أن أكون في جنازة، وحين أخرج لأدخن سيجارة في الظلام، بعيداً عن الناس، ولأتأمل الموت بصمت، أجد شخصاً عابراً يمر، لا يعرف أن بداخلي جنازة، يطلب مني سيجارة أو ولاعة ليشعل بها سيجارته، يحكي لي نكتة، أضحك بسبب نكتته، عوض أن أُبكيه بسبب جنازتي.

محمد بنميلود
(شاعر مغربي)

بانتباه شديد أشاهد مسلسلاً قديماً جداً... فقط لأقول في نفسي... هنا ضحكت أمي

جيهان عمر
(شاعرة مصرية)

أنا مزيفة وأنتم مزيفون
نتفق على فكرة مزيفة تجمعنا
فنصبح شلة
نختلف على فكرة مزيفة أخرى
فنصبح أعداء
عدا ذلك
أنا مزيفة وأنتم مزيفون.

مايا أبو الحيّات
(كاتبة فلسطينية)

نصوص

الرُّقباء

ترجمة
نهى أبوعرقوب

لويسا بالينزويلا *

يا لخوان المسكين! لقد أُخِذَ على حين غرّة، قبل أن يُدرك أنّ ما كان يعتقده ضربة حظّ، ما هو إلا نداءٌ ملعون من القدر. هذه أشياء تحدث حين يكون المرء في غفلة من أمره. فكما هي الحال وأنتم تصغون إليّ الآن، يحدث لنا في كثير من الأحيان أن نسهو. استسلم خوانسيتو للفرحة – وهي شعور مُربك فوق كلّ هذا – حين تلقّى من مصدر سرّي عنوان ماريانا في باريس. فعرف بذلك أنّه لم يَغب عن بالها. ودونما تردّد، جلس إلى الطاولة ليكتب لها رسالة، الرّسالةَ ذاتها التي ستمْنعه من الآن فصاعداً من التّركيز في عمله نهاراً وتحرمه النّوم ليلاً. (ما الذي احتوتْه تلك الرّسالة؟، ما الذي خُطّ على تلك الورقة التي أرسلها إلى ماريانا؟).

يعلم خوان أنه لن تكون ثمّة مشكلة مع نصّ الرسالة، فهو نصّ مسالمٌ لا غبار عليه. ولكن، ماذا عن الطّرف الآخر؟ فخوان يعلم كذلك أنّهم يسمعون الرسائل، يشمّونها، ويلمسونها، ويقرأون ما بين سطورها، ويتفحّصون كلّ علامات ترقيمها الدّقيقة وحتّى بقع الحبر اللاإراديّة فيها. يعلم أنّ الرسائل تُمرّر من يد إلى يد عبر مكاتب الرّقابة الواسعة، وأنها تخضع لكل أنواع الاختبار، وقليلٌ منها يجتازها ويواصل رحلته. إنها مسألة أشهر في العادة، أو سنوات إن تعقّد الأمر، وقت طويل تتعطّل فيه الحريّة، ولربّما تعطّلت فيه الحياة كذلك، لا حياة المُرسِل فحسب بل حياة المُرسل إليه أيضاً. وهذا ما جلب لخوان أشدّ الأحزان: خوفه من أن يحدث لماريانا، في باريس، مكروهٌ بسببه. لا لأحد سوى لماريانا، التي يريد لها أن تشعر باطمئنان كبير، وسَكينة بالغة، هنالك، حيث حلمت دوماً بأن تعيش. لكنّه يعلم أنّ مُنفّذي عمليّات الرقابة السرّية فاعلون في كلّ أنحاء العالم ويَحظوْن بخصومات كبيرة عند التنقّل جوّاً، فلا شيء يمنعهم من الوصول حتّى إلى ذلك الحيّ المُعتم في باريس، وخطف ماريانا، والعودة إلى مواقعهم مُقتنعين بِنُبْل مهمّتهم على هذه الأرض.

لذا، فإنّ عليك أنْ تراوغهم، أنْ تفعل ما يفعله الآخرون جميعاً: محاولة عرقلة الآليّة، أن تضع لها الحصى في الدّواليب، أي أن تذهب إلى منابع المشكلة في محاولة لاحتوائها.

كان بهذه النيّة السليمة، أن تقدّم خوان، مثل كثيرين غيره، إلى وظيفة رقيب. لا من باب الميل نحو المهنة كما هي الحال لدى القليل من النّاس ولا من باب الحاجة إلى العمل كما لدى البعض الآخر. تقدّم للوظيفة فقط لكي يُتابع رحلة رسالته، فكرة ليست بالخارقة لكنّها تُهوّن عليه. وقد قبلوه على الفور لأنّ حاجتهم كانت تزداد يوماً بعد يوم إلى الرّقباء، ولم يكن هنالك مُتّسع للتّحقق مُسبقاً من سلامة نواياهم.

في الإدارة العليا للرقابة، كانوا لا يجهلون الدافع الخفيّ وراء إقدام العديد من الأشخاص على الالتحاق بالمكتب، لكنّهم أيضاً لم يكونوا في وضع يسمح لهم بأن يُفرطوا في تشدّدهم، وفي نهاية الأمر، ما نفع ذلك؟ إلى ماذا سيفضي؟ فهم يدركون مدى صعوبة أن يقع هؤلاء الفقراء المتهوّرون على رسائلهم التي يبحثون عنها، وإن حدث ذلك؟ فما أهميّة رسالة أو رسالتين تعبران الحدود مقابل كل الرسائل الأخرى التي يعترض الرّقيب الجديد طريقها بحماس كبير؟ هكذا كان أن استطاع صاحبُنا خوان، مدفوعاً بشيءٍ من الأمل، أن ينضمّ إلى قسم الرقابة في وزارة الاتصالات.

لهذا المبنى من الخارج هيئة مُبهجة تمنحها إيّاه الواجهات الزجّاجيّة القاتمة التي تنعكس على صفحتها السماء، هيْئةٌ تتناقض تماماً مع الأجواء الجافّة التي تسود في الداخل. شيئاً فشيئاً أخذ خوان يعتاد على حالة التركيز التي يتطلّبها العمل الجديد، وكانت معرفته بأنه كان يبذل أقصى ما عنده من أجل رسالته - أي من أجل ماريانا - تُجنّبه الهواجس، فلم يعتره قلقٌ حتّى في الشهر الأول، حين عيّنوه في القسم K، حيث تُفتح الطرود بحذر بالغ، للتّأكّد من أنهّا لا تحوي أية متفجرّات.

والحقيقة أنّه في اليوم الثالث على وصوله لهذا القسم، تسبّبت رسالة في بثّ يد أحد زملائه وتشويه وجهه، لكنّ مدير القسم ادّعى أن الحادثة وقعت نتيجة إهمال الضحيّة ليس إلا، وعاد خوان والآخرون إلى عملهم المعتاد ولم يحدث سوى قليل من المشاكل المزعجة؛ إذ حاول زميل آخر أن يُنظّم إضراباً في نهاية يوم العمل ليطالب بزيادة في الأجور نظير الأعمال الخطِرة، لكنّ خوان لم ينضمَّ إليه، وبعد أنْ فكّر قليلاً ذهب ليشيَ به عند الإدارة في محاولة منه للحصول على ترْقية.

هي مرّة واحدة ولن تتكرّر، قال لنفسه وهو يخرج من مكتب المدير، وحين أرسلوه إلى القسم J، حيث يفتّشون الرسائل بحذر بالغ كي يتأكّدوا من خلوّها من أيّة مساحيق سامّة، شعر بأنّه قد خطى خطوة إلى الأمام وأنّ بوسعه الآن أن يرجع إلى عادته المستقيمة في الامتناع عن التّدخل في شؤون الآخرين.

وبفضل كفاءاته، اجتاز سريعا القسم J إلى مناصب عدّة حتى وصل إلى القسم E حيث العمل أكثر إمتاعاً، فهي المرحلة التي يقرأون فيها محتوى الرّسائل ويحلّلونه، وحيث صار بوسعه أنّ يعلّل نفسه بأمل الوقوع على رسالته إلى ماريانا التي، بحساب الزّمن الذي مضى، لا بدّ أنّها وصلت بشكل أو بآخر إلى هذه المرحلة، بعد ترحال طويل بين الأقسام الأخرى.

مع مرور الأيّام استحوذ عليه عمله إلى حدّ أنه كان ينسى، في لحظات ما، المهمّة النّبيلة التي جاءت به إلى مكاتب الرقابة. أمضى أيّاماً في تخطيط فقرات طويلة بالحبر الأحمر، وإلقاء كثير من الرسائل بلا رحمة في سلّة المغضوب عليهم. أيّاماً من الرّعب أمام الأساليب الماهرة والخفيّة التي يجدها الناس كي ينقلوا رسائلهم الانقلابيّة. أيّاماً من يقظة الحدس كانت تجعله يُمسك وراء عبارات بسيطة مثل «أصبح الطّقس متقلباً» أو «بلغت الأسعار عنان السماء» يداً مرتعشة لشخص يمتلك نياتٍ خفيّة للإطاحة بالحكومة.

همّته المُتقدةُ جلبتْ له مزيداً من التّرْقية. ومن يدري إنْ كان هذا الأمر سيجعله أكثر سعادة. لم يكن حجم الرسائل التي تصل يومياً إلى القسم B كبيراً، فالقليل القليل منها كان يجتاز الأقسام السابقة. في المقابل كان لا بُدّ من قراءتها مرّات عديدة، ووضعها تحت العدسة المُكبّرة، والتفتيش عن نقاطها الدقيقة تحت المجهر الإلكتروني وتشمّمها بقوّة، حتّى إذا جاء المساء، عاد خوان إلى بيته خائر القوى، وبالكاد كان يقوى على تسخين حساء، أو تناول بعض الفاكهة قبل أن يأوي إلى فراشه مُفعماً بالرّضا لإتمامه واجبه. أمّا القلق، فكان من نصيب القدّيسة أُمّه التي كانت تحاول عبثاً أن تَرُدّه إلى طريق الصواب. كانت تقول له، وإن لم يكن ذلك صحيحاً بالضّرورة: اتّصلتْ بك لولا، تقول إنّها مع الفتيات في البار، وأنّهنّ اشتقن إليك، وينتظرْنَك. لكنّ خوان لم يكن يريد الانشغال بأمور ثانويّة، فالمُتع على اختلافها من شأنها أن تُفقده رهافة حوّاسه التي يريدها أن تبقى متيقّظة، حادّة، متنبّهة، مشحوذة، ودقيقة، حتى يكون رقيباً مثاليّاً ويتمكّن من كشف المخادعين. حقّاً، لقد كان عملُه وطنيّاً، مُتفانياً وسامياً.

سرعان ما غدت السّلة التي كان يُلقي بها رسائل المغضوبين عليهم الأكثر امتلاءً ودقّة بين غيرها من السّلال في هيئة الرّقابة كلّها. وحين كان على وشك الافتخار بذاته، ومعرفة أنّه قد عثر أخيراً على طريقه الحقيقي، وصلت إلى يديه الرسالة التي كتبها إلى ماريانا، فما كان منه إلا أن دانها، بطبيعة الحال، من دون ذرّة ندم، ولم يستطع، بطبيعة الحال أيضاً، أن يمنعهم من رميه بالرّصاص فجراً، وإضافة ضحيّة جديدة لضحايا تفانيه في العمل.

* لويسا بالينزويلا: قاصّة وروائيّة وصحافيّة أرجنتينيّة (مواليد 1938)، عُرفت بنزعتها المتمرّدة في مواجهة جرائم الدكتاتورية في الأرجنتين والدفاع عن حقوق المرأة، وتعدّ اليوم أبرز أصوات السرد النسوي المعاصر المكتوب باللغة الإسبانيّة. تميّز أسلوبها الأدبي بحفر نفسي عميق في الشخصيّات، ولعب على التناقض بين الواقع والخيال، ودقّة لافتة في التعبير اللغوي، وسخرية مبطّنة تكسر توتّر السّرد. تُرجمت أعمالها كاملةً إلى اللغة الإنكليزية، كما تُرجِمَ بعضها إلى الألمانية والفرنسية والبرتغالية والهولندية وغيرها. حازت العديد من الجوائز في الأرجنتين والولايات المتحدة الأميركية. من أهمّ أعمالها: «كلارا» (1976)، «أمور غريبة تحدث هنا» (1979)، «القصص الكاملة وواحدة أخرى» (1999)، «ثلاثة لخمسة» (2008).

هيّا هيّا... لا تُسرفوا في الوداع

عبد السلام حلوم

الحرب

قالوا: هما يومان
هيّا أسرعوا
لا تلمّوا الغسيل المنشور على الحبال
سنرجع قبل أن يَيبسَ
ولا داعي لسقي أصص الورد
ولا لترتيب الأسرّة ولعب الأطفال
ولا لرشّ الممرّ بمبيد الحشرات
ولا لشدّ الستائر على الشبابيك
ولا لتغطية المزهريّات في غرفة الضيوف ولا لفصل ساعة الكهرباء أو ربط جرّة الغاز
ولا لجلي فناجين السهرة أو رفع الصابونة إلى مطرحها فوق المغسلة
ولا لأن تغلقوا صفحاتكم على «الفيس» أو قناة «الجزيرة»
هيّا لا تُسرفوا في وداع الجيران
لا توصّوا بشيء
قميصٌ واحد يكفي
ربطة خبز، قنّينة زيت وعلبة حليب عجّلوا
لا تأخذوا معكم أمشاطاً أو شفرات حلاقة أو معجون أسنان أو مكواة
دعوا كتب المدرسة مفتوحة والدفاتر
سيلحّق الأولاد تحضيرهم ولن يأخذوا أصفاراً في الامتحان الأخير
قولوا للنسوة يخففن من البكاء، حتّى لا ترتخي الإصبع التي على الزناد
ارفعوا الرأس عالياً، حتّى لا تقلّ هيبتكم في عيون الآخرين
ردّوا الباب رداً بلا طقةٍ واحدة في القفل
ولا تمسحوا الغبار عن نحاسية الاسم المعلّق على عنقه
لا تنفضوا المَداسَ أمامه
ومسموحٌ في الحرب
أن تعطّلوا دعاء الخروج من المنزل
وتقتضي العجلة أن تستبدلوا بالوضوء التيمّمَ بعد حين
في تراب أرض الله الواسعة
هيّا هيّا انزلوا درجتين درجتين واذهبوا
الشمس في ظهوركم ولا تتركوا للظلال أن تمسك بأقدامكم
واسوا بعضكم: النبيّ هاجرَ، المؤمن منصابٌ والصبرُ بلسمُ
ولا تلتفتوا إلى وراء إلى مكانٍ تعودون إليه بعد برهة معزّزين مكرّمينَ
هيّا هيّا
وحدهنّ العجائز أسرعْنَ يهززْنَ برؤوسهن، كأنما كنّ أحسسْنَ أنّها «طويلةٌ»
فقد جهّزن منذ أوّل جمعة
بين قطن المخدة التي لن يتخلّيْنَ عنها
دفاتر العائلة وسندات التمليك
وفرطْنَ في الصُّرر بين حبّات التين
اليابس أطواق العقيق وسلاسل الفضّة
وفتلن أمّات الألف في دكك سراويلهنّ
وهناك بين الأثداءِ مصاحفُ صغيرةٌ من الذهب ومفاتيحْ.

البيت

لو كنتُ أعرف أنّه هكذا بلمحةٍ سينهار
كنت تركته هناك مائلاً قليلاً في المنظر الطبيعي
إلى اليسار من دفتر الرسم
أسفل جبلين يحتضنان شمساً غاربة
ورفّ طيور سودْ
له شبّاك وبابٌ خشبٌ
أمامه فرسٌ وحذاء ولد صغير
وسروتان
ونهرٌ وأربع بطّات سابحات فيهْ
أو تركته مكعباً من حصى
يتربّع على تنكة عتيقة تحت ظلّ التينة العجوز
يستريح على سطحه النّحل قبل أن يسرح في العراء
أو يلوذ به الجرو الجريح الذي عذّبناه حتى نسي النّباح
أو تركته لا أكثرَ من حفرةٍ في صخرة
نقشتْهُ لي الأمطار الجوعانة
فقد كنت أضع لها حفنة من الحنطة المسلوقة كلّ عصر
أو تركتُه الأوّل في قرية ساحرة من طين حنون
كنت سأسقفها كلّها بريش العصافير العالق في الشوك
وأطوّبها لأوّل بنت توافق أن تمنحَهُ عائلة من ألعابها
أو تركتُهُ محاولةً فاشلة من عيدان الكبريت
كان كلّما كاد أن يكتمل، استعارت واحداً
أمّي
أو ظلّ غرفة لعب من اسفنج عتيق
أو صورة سوداءُ لدار فسيحَة
ينهض أمامي
كلّ مرّة يلاحقني بها النحسُ
في العالق من البرغل المحروق في قعر الطنجرة
أو ظلّ ببالي فكرة، مجرّد فكرة
تكبر معي كحصّتي من الوهم
أما كنتُ استرحتُ من تأمّل هذا السقف
وأنا أستغرب كيف له أن يُرفع هكذا بلا حيطان!؟

* شاعر سوري

«5 جيغابايتس من ذاكرتي» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 190×190 سنتم ـ 2011) للعراقي محمود عبيدي

فريدريش شيلر: الشاعر ومصيره

ترجمة وتقديم: **خالد المعالي**

بعض الجرائد العربية التي تخصّ كتّابها بمكافأة لقاء الكتابة فيها، يمتنع عن دفع المكافأة لقاء نشر الشعر، باعتبار أن القصيدة لا يمكن أن تقدّر بثمن! وهذا هو السبب المعلن، أي أنه كما يُراد من الشاعر أن يفهم، يتأتى عدم الدفع لقاء نشر القصيدة، من الاحترام الكبير للقصيدة! أما كيف يعيش الشاعر؟ من أين يأتي بثمن الخبز؟ فهي مسألة لا تريد الجريدة العربية التفكير بها، فالسبب الحقيقي، السبب غير المعلن عن عدم دفع المكافأة لقاء النشر ينطلق من احتقار الجريدة للقصيدة واعتبارها شيئاً غير ذي أهمية ولا يستحق عناء الاهتمام ويكفي الجريدة أنها نشرت القصيدة أصلاً! وأصل المشكلة هو الشاعر المزعوم نفسه، ذلك أن أغلب ما ينشر من شعر اليوم ما هو إلا ملاحقة مستمرة من لدن الشاعر المزعوم لكي يستطيع تدبير حياته بأي ثمن! حتى لو كان نشر ما هبّ ودبّ من نتاج مخيلته التي تغذيها أحلام المكافأة وتدبير المعيش اليومي والشهرة التي من المحتمل أن تجلبها عملية النشر! وسبب هذا، انعدام المقاييس الفنية في النشر، إلغاء تام لكل حرية النشر التي يمكن أن تنطلق من لدن المحرر المكبّل بأولويات أصحاب الجريدة، وهي في الأغلب ليست أولويات يتحكم بها النقد!

هنا ضاعت المقاييس ولم يعد ممكناً التفريق بين الشاعر الحقيقي الذي لديه ما يقوله والآخر الذي ليس لديه ما يقوله، وبالتالي انعدم الفرق بين القصيدة والأخرى التي تشبه القصيدة! وأضحت هذه الظاهرة هي الميزة الواضحة للصحافة الثقافية العربية، في حين مثلاً، لا تنشر صفحات الجرائد الألمانية القصيدة بشكل عام، وهي إن فعلت، وبعضها يفعل ذلك ويُبدي اهتماماً خاصاً بالأمر، مثل FAZ أو NZZ فهي تعطيها المكان اللائق ولا يمكن أن تكون طويلة، إلا في حالات نادرة جداً، والمكافأة جيدة وهي تقريباً 4 أضعاف المكافأة التي تسلّمها من أي جريدة عربية لقاء مقال يشغل نصف صفحة في الجريدة!

لكن المشكلة ليست وليدة اليوم، لا في الشرق ولا في الغرب، بل هي جزء من الحياة العامة، سواء تعلق الأمر بالثقافة أو بغيرها من أمور الحياة، وقصيدة فريدريش شيلر التي نقدّم ترجمتها هنا، توضح هذه القسمة التي ابتلي بها الشاعر، الشاعر الحالم، الشاعر الذي يكابد من أجل الحرف، من أجل أن يمسك المعنى من أزياقه ليكون أمامنا في القصيدة التي نقرأها ونعيد قراءتها منذ قرون وقرون، سيان في أية لغة كتبت وفي أي مكان تُركت لكي يكتشفها قارئ ما، كتب شيلر قصيدته عام 1780، آنذاك، لم يكن الحديث عن حقوق الطبع قد عُرف بشكل واسع، من دون أن يعني هذا عدم وجود المشكلة، فلم تمض خمسون عاماً حتى أنجز الرسام الألماني شبيتسفيغ رسمته المشهورة «الشاعر المسكين» التي تشكل خير تعبير عن محنة الشاعر في العالم:

تقسيم الأرض

خذوا العالم! نادى زيوس من كهوفه
على البشر! خذوه! ليكن ملكاً لكم
أهديه لكم للتوارث وللإقطاع الأبدي
لكن اقتسموه بأخوة بينكم!

وهنا، سارع من له يدان لكي يدبّر حاله
وانشغل الشاب منهم والعجوز
الفلاح صار يبحث عن ثمر الحقول
والملاكُ يذرع الغابات ماشيا.

التاجر يأخذ ما يمكن أن يحتويه مخزنه
رئيس الدير يختار لنفسه أفضل النبيذ
والملكُ يقيم حواجز على الجسور وفي الشوارع

قائلاً بأن حصته هي العُشر من كل شيء!
وفي وقت متأخر جداً وبعدما تمت القسمة
اقترب الشاعر الذي جاء من بعيد جداً
آخ! حيث لا يمكن أن يرى شيئاً
وحيث لكل شيء مالك وحرّاس.

يا ويلي! هكذا عليّ أن أبقى وحيداً
دون الجميع ومنسياً، أنا أبنك المخلص الحبيب
دوّت لوعته هكذا وعلا نوحه
ورمى بنفسه أمام عرش الإله!
إذا كنتَ تريدُ أن تقيمَ في بلاد الأحلام
أشارَ له الربُّ، لا تشكّ بي

إذْ أين كنتَ، عندما قُسّم العالم
كنتُ، قال الشاعر، كنتُ عندكَ.

فعيني كانت معلّقة بطلعتك
وسمعي مرهف بتجانس سمائك
أعذر الروح التي تنتعش
بضوئك والتي أضاعت ما هو أرضي!

ما العمل؟ قال زيوس، لقد وُزِّع العالمُ
الخريفُ، الصيدُ، السوق، لم يعودوا لي
إذا كنتَ تريد أن تعيش معي، في سمائي
فهي ستكون مفتوحة أمامك كلّما أردت المجيء!

تاريخ

كيم فيلبي... الجاسوس الأشهر ضحية الخيانة

أحد أشهر جواسيس القرن العشرين (1912 ـ 1988) ذهب ضحية امرأة صهيونية كانت صديقة له. هذا ما يكشفه كتاب «جاسوس في حضرة أصدقائه» لبن ماكنتاير الذي صدر أخيراً عن «دار بلومزبري» في لندن ونيويورك. هذا الأمر ربما أجبره على الانتقال إلى المعسكر السوفياتي بسبب تعاطفه وتعاطف والده مع العروبة والإسلام

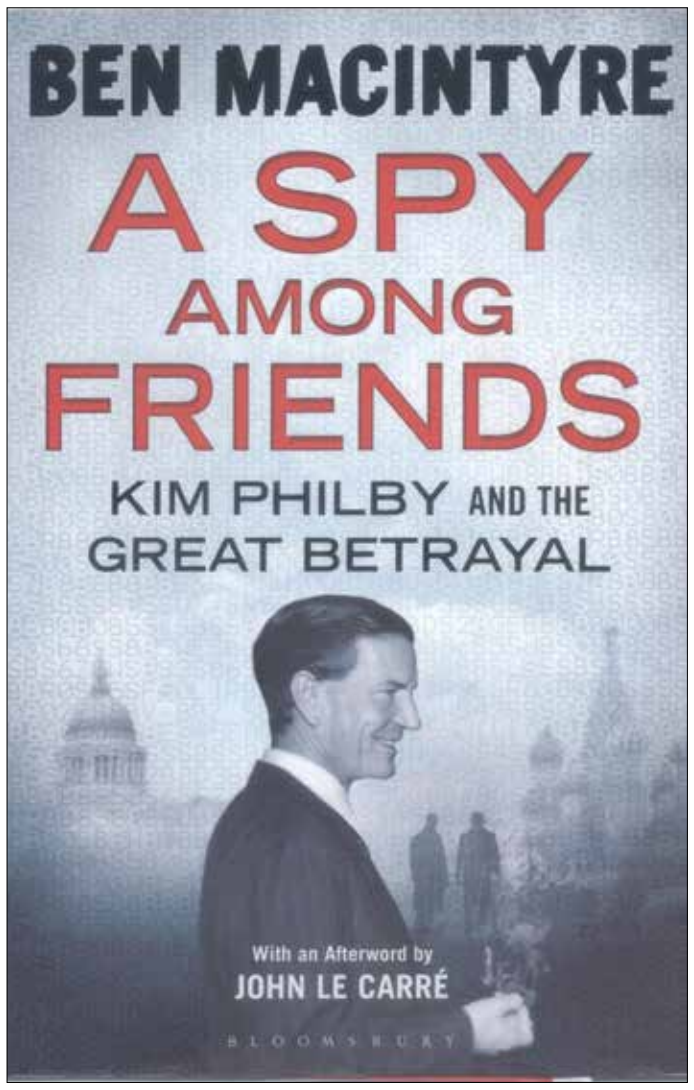

سمير ناصيف

مَنْ كان يصدّق أنّ كيم فيلبي (1912 ـ 1988)، الجاسوس البريطاني المزدوج في مطلع ومنتصف القرن الماضي ذهب ضحية امرأة صهيونية اسمها فلورا سولومون كانت صديقة له خلال دراستهما معاً في ثلاثينات القرن العشرين في «جامعة كامبريدج»؟ مَن كان يصدق أنّ هذه المرأة قدمت وشاية مرّ عليها الزمن، إلى الاستخبارات البريطانية حول محاولة الجاسوس الشهير فيلبي استقطابها الى المعسكر الشيوعي خلال شبابهما في الجامعة انتقاماً من فيلبي ومقالاته المعارضة للصهيونية في صحيفة الـ «أوبزرفر» في الستينات، وأنّها حملت وشايتها هذه وروّجتها لدى فكتور روتشيلد (اللورد روتشيلد) الذي ترأس سابقاً قسم مكافحة الارهاب في «وكالة الاستخبارات البريطانية» (M15). بدوره، نقلها روتشيلد (لصهيونيته أيضاً) إلى ديك وايت، مدير الاستخبارات البريطانية آنذاك. وبالتالي، أعيد فتح ملف فيلبي وبدأت ملاحقته من جديد في مركز عمله في بيروت، وأُعيد وضعه في صفوف المشتبه بهم، ما دفعه إلى السفر خلسة الى موسكو وتمضية الأيام الباقية من حياته في المعسكر الشيوعي.

دفن والده في مقبرة الباشورة ضمن مراسم إسلامية

هذا بعض ما ورد من وقائع تاريخية مهمة في كتاب جديد بعنوان «جاسوس في حضرة أصدقائه، كيم فيلبي والخيانة العظمى» الصادر حديثاً عن «دار بلومزبري» في لندن ونيويورك، لمؤلفه بن ماكنتاير، المتخصّص في هذه المواضيع، مع خاتمة كتبها روائي الجاسوسية الأشهر جون لو كاريه.

شأنه شأن كثيرين مثله من طلاب «جامعة كامبريدج» في ثلاثينات القرن الماضي، تأثر كيم فيلبي بالفكر الماركسي الشيوعي. رأى أنّ الماركسية توفر مقومات بناء الدولة العادلة حيث تتساوى فرص جميع الطبقات الاجتماعية. أما فلورا سولومون، فقد شاركته هذه الأفكار، لكن إضافة الى ذلك، دفعتها جذورها اليهودية إلى الإيمان بضرورة إنشاء دولة يهودية في «اسرائيل». وعندما قرأت مقالاته في صحيفة الـ «أوبزرفر» التي كان يراسلها من بيروت في أواخر الخمسينات ومطلع الستينات، انزعجت من تعاطف فيلبي مع القضية الفلسطينية والقضايا العربية، وخصوصاً أنّ والد فيلبي الذي عمل في السعودية في تلك الفترة، اعتنق الإسلام وسمّى نفسه عبد الله فيلبي (بدلاً من ايتش سان جون فيلبي) وصار مستشاراً لمؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز بن سعود.

ورأت فلورا سولومون التي كانت صديقة لزوجة فيلبي الثانية (اليهودية أيضاً) أنّ فيلبي كان يروّج في مقالاته للدعاية السوفياتية التي كانت بدورها تنتقد سياسات إسرائيل، وتضعف هذه الدولة الناشئة. ويقول الكاتب ماكنتاير إنّ موقف سولومون هذا لم يكن موضوعياً، فكيم فيلبي كان مؤيداً للعرب لكنه كان ذكياً إلى درجة تحول دون ظهوره كعميل سوفياتي.

لكن سولومون استخدمت محاولة كيم فيلبي استمالتها لدخول حلقة ملتزمة الشيوعية في «جامعة كامبريدج» عام 1935 لإطلاق الاتهامات بالجاسوسية ضده بعد ثلاثين عاماً، مع أنّ جهاز الاستخبارات البريطاني (M15) كان قد اعلن سابقاً براءته من فضيحة اكتشاف عمالة الجاسوسين غاي بيرغس، ودونالد ماكلين في الخمسينات.

ويؤكد المؤلف أنّ فلورا سولومون زارت اسرائيل في آب (اغسطس) 1962، كما فعلت في مناسبات سابقة عديدة للمشاركة في مؤتمر نظمته «مؤسسة حاييم وايتزمان»، حيث التقت فيكتور (اللورد) روتشيلد، أحد داعمي المؤسسة، وصديقها منذ الثلاثينات، وبادرته بالقول: «كيف توظف جريدة محترمة كالـ «أوبزرفر» مراسلاً ككيم فيلبي؟ ألا يعرف القائمون عليها أنه شيوعي». ثم بادرت الى إبلاغه أنّ فيلبي حاول استقطابها إلى مجموعة مؤيدة للشيوعية في «كامبريدج» في الثلاثينات.

ولاحقاً، قالت سولومون إنّ هدفها من فضح فيلبي كان «سياسياً بسبب كتابته مقالات معادية لاسرائيل، وتمنّت طرده من الـ «اوبزرفر»»، ولكن لدى عودته الى لندن، نقل اللورد روتشيلد حديثه مع سولومون الى قيادة M15، مما أسعد المجموعة التي كانت ما زالت تعتقد بأنّ فيلبي جاسوس سوفياتي، على رأسها مدير الاستخبارات البريطانية آنذاك ديك وايت. من هناك، بدأت عمليات الشكوك والاحاطات الاستخبارية بفيلبي التي انزعج منها أصدقاؤه في الاستخبارات البريطانية والأميركية، على رأسهم صديقه نيكولاس ايليوت (بريطانيا) ومايلز كوبلند وجيمس انغلتون (أميركا). وكانت فلورا سولومون تخشى أن تذهب هي ضحية اغتيال على يد الاستخبارات السوفياتية بسبب ما فعلته بفيلبي، ولعلها كانت أيضاً تخشى أن تُفضح دوافعها المريبة والمنحازة.

والمؤسف في هذا المجال أنّ «مسرحية» فلورا سولومون هي التي حطمت فيلبي وعلاقاته مع بريطانيا، مع أنّ السبب الرئيس (وفق مصادر مطلعة جداً على نفسية هذا الرجل) الذي أدى إلى ذهابه وركونه إلى المعسكر السوفياتي، عاد إلى المعاملة السيئة جداً التي لقيها والده عبد الله فيلبي بعد وفاته المفاجئة. علماً أنّ الوالد كان قد طُرد لفترة من السعودية لأنّه انتقد الملك سعود بن عبد العزيز، ثم مكث في بيروت عام 1960.

وحين توفي فجأة بعد سهرة في أحد ملاهي بيروت عام 1960، رفضت السلطات البريطانية قبوله ودفنه رسمياً لكونه مسيحياً اعتنق الاسلام، مع أنّه عمل في مجال الاستخبارات لمصلحة بريطانيا في فترة من حياته كما فعل ابنه بعده. ودفنه أصدقاء فيلبي في بيروت بحضور كيم نفسه في مقبرة الباشورة في مراسم اسلامية وتحت اسم عبد الله فيلبي. وهناك لبنانيون شاركوا في هذه الجنازة وأوردوا هذه الوقائع لآخرين أكّدوا صحتها. ويقال إنّ كيم فيلبي انزعج الى درجة كبيرة من معاملة بريطانيا واستخباراتها لوالده المتوفّى وله، ما مثّل أحد العوامل الرئيسة التي دفعته إلى الانتقال إلى المعسكر السوفياتي، مع أنّ قلبه ظل في بريطانيا، وبرغم أنّ أصدقاءه في الاستخبارات البريطانية، وبينهم نيكولاس ايليوت، طالبوا بتكريمه بعد وفاته وبإزالة الصفحة السوداء عن انتقاله المفاجئ إلى المعسكر السوفياتي، حيث قضى آخر أيامه.

هذا الإنسان المعقد ربما دُفع الى القيام بعمل لم يرغب القيام به، فقط بسبب تعاطفه وتعاطف والده مع العروبة والإسلام وفي كتاباتهما ومواقفهما المعادية للصهيونية ولإسرائيل.

لمحات

خوسيه كارلوس ليوب

يعيش المراهق بابلو ريدروسا حياة باهتة مع جديه على جزيرة مايوركا الإسبانية. تحكي رواية «ملفّ شتاين» («نوفل» ـ ترجمة: أدونيس سالم) للإسباني خوسيه كارلوس ليوب قصة بابلو الغارق في عادات جدّيه، تظلّله صورة مستطيلة لوجهي والديه الذين لا يعرف عنهما شيئاً. لكن الأمور ستتغيّر بالطبع حينما يظهر الغريبين غييرمو شتاين وأخته باولا.

حسين عبيد

يحاول «المجتمعات المتعددة ـ الأقليات وإشكالية التعايش» (دار المنهل اللبناني) للأكاديمي اللبناني حسين عبيد الإجابة عن بعض الإشكاليات المتعلّقة بالتعددية والاقليات والتعايش فيما بينها وتنظيم الصراع على السلطة والحكم. أسئلة الانصهار الوطني والشعب الواحد وبناء الدولة الديمقراطية نقرأها ضمن ثلاثة أبواب تضمّنها الكتاب.

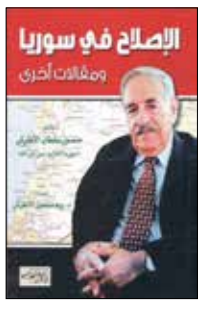

منصور سلطان الأطرش

يضمّ «الإصلاح في سوريا ومقالات أخرى» (الفرات) خطابات ومقالات ورسائل وحوارات كتبها منصور سلطان الأطرش، وجمعتها ابنته ريم منصور الأطرش، بعد سنوات على رحيله.

ويعد المؤلف الجزء الثالث من مذكرات الأطرش، وفيه بعض الآراء الساعية إلى إصلاح سوريا، وأخرى متعلّقة بالصراع العربي ـ الإسرائيلي.

محمد عبد القادر

«غسان كنفاني ـ جذور العبقرية وتجلياتها الإبداعية» (الدار العربية للعلوم ناشرون) هو عنوان الدراسة التي أعدّها الأكاديمي محمد عبد القادر عن غسان كنفاني.

يحاول الكتاب فتح أبواب جديدة لتأمل «الظاهرة الكنفانية»، مستنداً إلى قراءة روايات الفلسطيني الراحل وقصصه ومسرحياته ورسائله، كما يحاور عدداً من أهم دارسي هذه الأعمال، مقدّماً رؤاه الجديدة.

جوزيف أ. كشيشيان

في «الإصلاحات القانونية والسياسية في المملكة العربية السعودية» («الريس» ـ ترجمة جوزيت ريشا) يحلّل جوزيف أ. كشيشيان الإصلاحات المحلية القانونية والسياسية في السعودية، مستنداً إلى معلومات جمعها من مقابلات مع كبار الرسميين. يرصد الكتاب أيضاً إيضاحات ومقاربات حول حافز هذه الإصلاحات و«تأثيرها إلى ما بعد الشرق الأوسط».

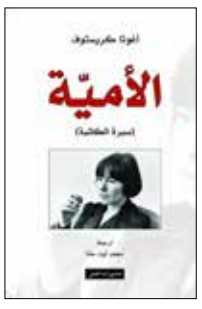

اغوتا كريستوف

هناك كتابة مزدوجة في «الأمية ـ سيرة الكاتبة» لأغوتا كريستوف الصادرة أخيراً عن «منشورات الجمل» (ترجمة: محمد آيت حنا).

في روايتها، تتمرّن أغوتا الكاتبة على اللغة الفرنسية، فيما بطلا القصة التوأم يدوّنان القصة أهوال الحرب، ويتعلمان الكتابة والتعامل مع اللغة والكلمات، كذلك تهجئة الحياة ومجابهتها بالقسوة.

دراسة

أحمد الصافي النجفي فوتوغرافي الشعر العربي الحديث

ندرة الكتب النقدية الرصينة التي تناولت تجربة الشاعر العراقي (1896- 1977) شجّعت محمد مظلوم على نبش تراثه الشعري وفحص نصوصه عن كثب في «أحمد الصافي النجفي: الغربة الكبرى لمسافر بلا جهة» (دار الجمل)

خليل صويلح

ندرة الكتب النقدية الرصينة التي تناولت تجربة الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي (1896- 1977)، برغم فرادة شعره، وخصوصية حياته، وعزلته، شجّعت محمد مظلوم على نبش تراثه الشعري وفحص نصوصه عن كثب، في قراءة نقدية منصفة، وعميقة، وشاملة، بعنوان «أحمد الصافي النجفي: الغربة الكبرى لمسافر بلا جهة» (دار الجمل). يضع الشاعر والناقد العراقي تجربة هذا الشاعر الشّريد في صلب الحداثة الشعرية العربية، مستغرباً إهمال منجزه النوعي الذي يتفوّق على مجايليه وما تلاهم من تيارات استحوذت على ما عداها من تجارب لافتة، وإذا بشاعرنا المحاصر بين جيلين، جيل الكلاسيكيين، وجيل الحداثيين «ملك العزلات المتوّج بشتّى نعوتها وسيميائها». هكذا يخترق عزلة النجفي مرتين: عزلته الكبرى في حياته، وعزلته بعد موته، متوغلاً في متن نصوصه الإشكالية، بقصد إضاءة المناطق الأشدّ عتمةً في تجربته (التمرّد والاغتراب والعصيان). لا تقل السيرة الشخصية لهذا الشاعر البدوي الذي لم يتخلّ عن زيّه التقليدي إلى آخر حياته، بكوفيته وعقاله، سواء خلال وجوده في العراق أم دمشق أم بيروت التي كانت آخر محطاته في غربته الطويلة، عن غرابة شعره وفتنته الجمالية. تحمل سيرة صاحب «شرر» كل النقائض في إطار واحد، فهو الأعجمي في العائلة، والضائع في شيراز، والغريب في العراق، والشّريد في دمشق، والمنفيّ في بيروت، ما خلق منه نموذجاً فريداً في الموروث الشعري العربي، وشخصية نافرة «غير قابلة للانحناء أمام العواصف». وهذا ما تشير إليه سلمى الخضراء الجيوسي في دراستها عنه، إذ رأت أن نمط حياته أضفى «وزناً وقوة روحية على شعره». لكن صفة «المنشقّ» كلّفته كثيراً، على دروب الحريّة الفردية، منذ أن خلع «لباس المشيخة» في النجف، في خطوة مبكّرة للتمرّد على محيطه الديني، معلناً خصومته مع العالم. وقد وجد في أبي العلاء المعرّي لجهة العزلة والتشاؤم واللايقين، والمتنبي في قلقه وترحاله وغربته، ملاذاً فكرياً صلباً، قبل أن يقارب تجربة عمر الخيام روحيّاً.

في دمشق التي استقرّ فيها طويلاً، بناءً على نصيحة طبيبه في استنشاق هواء بساتينها، أخضع نفسه إلى عزلةٍ أخرى، في غرفة بائسة، لطالما وصفها في قصائده، لكن الانخراط في اليومي، وقصيدة الأشياء، والقضايا الشخصيّة، التي سيتبناها الحداثيون، بعد عقود، بوصفها فتحاً في الشعرية العربية، لم ترقَ لبعض نقّاد عصره، مثل مارون عبود، نظراً لإسرافه في استخدام جماليات مغايرة، مستلّة من مشهديات الحياة، فيما وجد صلاح الأسير أن النجفي «فوتوغرافي الشعر العربي الحديث»، ويلفت جلال الخيّاط إلى زاوية أخرى بقوله عنه إنه «أول شاعر عربي يخرج على طوق الأغراض الشعرية المقنّنة، كما يجوب مفازات غريبة غير مطروقة». يزاوج محمد مظلوم خلال نبشه في تراث هذا الشاعر شبه المجهول لقرّاء اليوم، بين سيرته الشخصية المفعمة بالأسى والترحال والتجاهل، وكيمياء شعره، إذ «أحال هذا البدوي ذو الحواس المستنفرة المثقفة، كلّ مشاهد الواقع من حوله إلى نوع من الأسطورة». هو إذاً «المختلف في عصر مؤتلف»، ذلك أن ديوانه الأول «الأمواج» (1932)، أثار آراءً نقدية متباينة، تؤكد على نبرته الجديدة المتمرّدة على الأغراض الموروثة، فهذا شاعر لم «يتورط» في مدح الملوك والحكّام، كما فعل بعض مجايليه. وبالكاد نجد شعراً غزليّاً بين قصائده. وحين يلجأ إلى الرثاء، فهو يرثي كلباً، لكنه سيسرف في الهجاء، من دون أن يذكر أشخاصاً بعينهم، إنما يوجه هجاءه نحو الجماعة، والنخبة، كنوع من القطيعة الكاملة مع سلوكيات حياتية، يرى ضرورة هتك مستورها، وإدارة ظهره لها تماماً، نحو فردانيته الطليقة في عراء العزلة، معزّزاً ذلك برفض أي ملكيّة طوال حياته، أو الانتساب إلى حزب، أو مؤسسة، في نزوع دائم إلى «الانشقاق». وهذه ما نجده في مقدمة ديوانه «شرر» بقوله «عندي لكل جديد لذة، وحسبي لذة الكشف، إن فاتتني لذة المُكتَشف». بهذه الروح المتمرّدة أنشأ عزلته المختارة، بعيداً عن الحشود والزحام، إلى درجة التحرّر المطلق من فكرة الوطن بمعناها المتداول: «أقولُ: مالي وطن واحد/ فموطن الشاعر كلُّ الجهاتْ». ومن هذا الباب سيبني مدينته الشخصيّة التي لا تشبه مدينة أفلاطون، أو السيّاب، أو بودلير، وفقاً لما يقوله مظلوم، بل تنهض على طبائع البشر، مؤكداً على الخراب الإنساني في المقام الأول.

أصدر الصافي النجفي عشر مجموعات خلال حياته، فيما صدرت في بغداد المجموعة الكاملة لأشعاره غير المنشورة، بعد رحيله، وتضم خمسة عناوين. وسنعثر في هذا الكتاب على مختارات وافية من أشعاره، في طواف جمالي آسر، يعيد الاعتبار إلى شاعر متفرّد حقاً، بإمكاننا أن ننظر إلى منجزه، من دون تردّد، كأحد آباء الحداثة الشعرية العربية بامتياز، وتالياً، إعادة اكتشافه نقديّاً، من منظور مختلف.

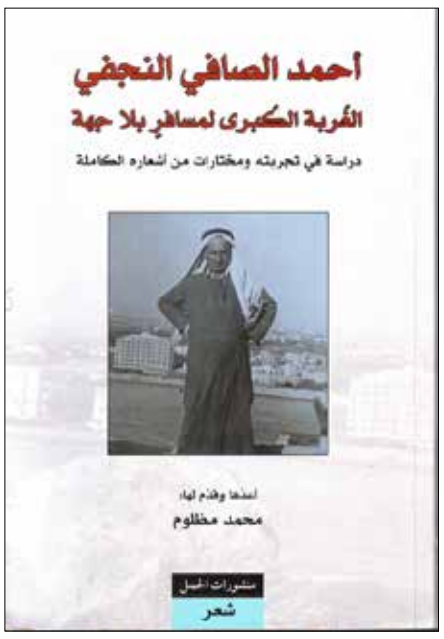

رثا الكلب ووجه هجاءه نحو الجماعة، والنخبة، كنوع من القطيعة مع سلوكيات حياتية

سرد

ياسمينة ريزا: رواية جاهزة للخشبة

سليلةُ موليير، والمُشارِكة تمثيلاً في بعض مسرحياته، تكتب روايتها الجديدة داخل حبكة متشابكة ومتوترة. «طوبى للسعداء» نسخة أخرى تذكرنا بشخصياتها الإشكالية الغارقة في أسئلتها الوجودية التي تنشأ بسبب حدث عادي وعابر

مازن معروف

لياسمينة ريزا (1959) بصيرة اجتماعية حادة. لها أيضاً ذلك الشغف الاستثنائي في التربّص بالعلاقات الإنسانية التي يرتّبها الحاضر، وصَدْمِها. ليست ثمة ركيزة ثابتة في أي علاقة. الحب، السعادة، الصداقات، العلاقات التي تربط الأقارب ببعضهم، كلها أشكال اجتماعية أو خلاصات تكشف لنا الكاتبة فداحة اهترائها، وضعف نسيجها.

في روايتها الأخيرة «طوبى للسعداء» («دار هارفيل سِكر ـ لندن»، ترجمة: سارة أرديزون)، تقترح ريزا على القارئ ثماني عشرة شخصية، موزّعة في ثمانية عشر مونولوغاً منفصلاً. لكل شخصية فصل مستقل معنون باسمها، ولكل منها رؤيتها الذاتية التي تنفذ منها إلى «الخطأ» في حيوات الآخرين. لنكون بذلك، أمام ثماني عشرة وجهة نظر مختلفة في نسيج روائي محكم ومعقّد في آونة واحدة. ما يُذكّر بعمليّ الكاتبة «فن» (1994) و«إله المجزرة» (2006) اللذين أبرزا ريزا ككاتبة تحفر عميقاً في المسرح الفرنسي المعاصر.

عملُها هذا نموذج مُوسّع شكلانياً لكل ما كتبته في السابق. سليلةُ موليير، والمُشارِكة تمثيلاً في بداياتها في بعض مسرحياته، لا تسحب التهكم غطاءً لفصول روايتها. المجتمع مادة ضاجّة بالنسبة لها، تواجهه بصور من إنسانه المكسور، وتفنّد فلسفته المعاصرة وظواهره وأنماط حياته. فالأحكام التي يعتقد بها، مجرّدة وزائفة، إنها محض ماكياج نفسي للبقاء. الأمر ذاته بالنسبة إلى القيم الكبيرة، كالسعادة أو الحب.

في أواخر الثمانينيات، كُرِّس اسم ريزا بعد عرض مسرحيتها «حوارات بعد دفن». غير أن أسلوبها في نسج شبكة متقاطعة من العلاقات البشرية، ظهر جليّاً في «فن». لفتت الأنظار يومها بكتابتها المكثفة وحواراتها الدينامية، وإحكام قبضتها على الشخصيات. فلا يمكن لأي منها أن تنزلق، وهي مشدودة دوماً إلى منطقها الوجودي، وإن كان على حساب ما يربطها بالآخرين. في «فن» تنفضح هشاشة الركائز التي تحكم صداقة ثلاثة رجال بعد شراء واحد منهم لوحة باهظة، فيختلفون حول قيمتها الفنية أولاً قبل أن يتحول النقاش مسألة دفاع شخصي. والأمر نفسه بالنسبة لـ «إله المجزرة» (قُدمت أخيراً في بيروت بعنوان «مجزرة»/ إخراج: كارلوس شاهين)، وتصوّر أربعة أزواج في حوار مأزوم، ينفتح على أسرار خاصة، بعد تضارب ولدَيْهما.

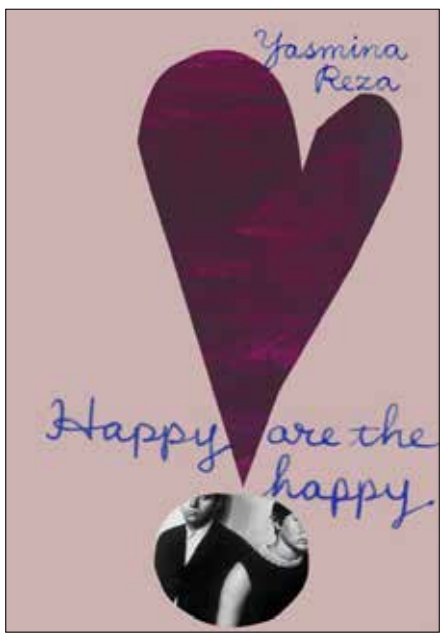

تمثل الرواية نموذجاً للأدب المعاصر وقدرته على الانغماس في الواقع

«طوبى للسعداء» تشبه في هيكلها، عملَي ريزا هذين، من حيث نظامهما الكتابي. فاشتباك الشخصيات ببعضها، والتصاقها بالحاضر، يجرّها لاستنطاق ذاتها والآخرين، ليس هناك ما هو سري أو مقدس. الحاضر هوية الإنسان العصري، وهي هوية ممطوطة. تنضوي على فراغات وأثقال. من حوار «سخيف» في سوبرماركت بين روبرت الصحافي وزوجته المحامية أوديل، ننفتح على شخصيات أخرى متصلة بهما، أبرزها عائلة هاتنر المنغمسة في جملة من الادعاءات الاجتماعية الكاذبة. في موازاة ذلك، فإن ريزا تحاول رسم بورتريه للعالم، المتداعي والضعيف. الإنسان نموذج مصغَّر لكوكب تتلاعب به قضايا المال، الطقس، والكوارث الطبيعية (تسونامي) والأزمات النفسية والمرضية، أيضاً السياسية. الكاتبة التي تحمل أصولاً إيرانية، روسية ومجرية، وهوية يهودية، لا تحيّد إسرائيل بوصفها دولة إشكالية بالنسبة لبعض اليهود الأوروبيين. في أحد الفصول، تطرح ريزا، عبر شخصية فينسنت زوادا مدى تجانس إسرائيل كدولة «مؤسَّسة» وديانة اليهود وهويتهم وارتداداتها السلبية على المجتمع اليهودي في الخارج. مسألة تسهم في انهيار عائلة، بعد اختلاف الزوج وزوجته اليهوديين بشأنها. فينهي هو أعماله ويهاجر إلى الدولة المحتلّة.

لكن تصميم هذا العمل الأدبي المحكم، لا ينفي حقيقة أن كتابة ريزا الروائية، أشبه ما تكون التفافاً على كيانها المسرحي المُلِحّ. كما لو أن ريزا تكتب في ظل صورتها المسرحية. فالرواية، تُشعِرُك بأنها مكتوبة بشكل يمهّد اقتباسها للخشبة أو حتى التلفزيون. بهذا المعنى، فإن نص الرواية - وإن سمتها ريزا رواية - قابل لإعادة النظر فيه. وهو ما قد يُحسب في صالحه كونه يعكس نزعة الكاتبة للتجريب. إنه أشبه بتجهيز اجتماعي. صبّته ياسمينة في قشرة الرواية، إلا أنها أبقت لحمه ممسوكاً بعظم القصة القصيرة، وتركت دم الكتابة المسرحية متدفقاً فيه.

لُزوجة الأجناس الكتابية في هذا العمل المستهل بجملة لبورخيس، وتماسّها ببعضها، من حيث طيف الموضوعات المتناولة والمونولوغات المشغولة ظاهرياً بنفس واحد، يجعل من «طوبى للسعداء» نموذجاً للأدب المعاصر، من حيث احتوائه على رؤيا تتعلق بموقع الأدب اليوم ومدى قدرته على الانغماس في الواقع، والتذبذب في بنية الحاضر نفسها، من دون أن يخسر كينونته. إنه بذلك أدب مفاهيمي إذا صح القول. كما أن هذه الدينامية ووفرة الشخصيات، تتآلف تماماً مع دينامية ريزا نفسها في ولوج كل شخصية على حدة، ثم الخروج منها. كما لو أنها كاتبة تتفرّج على العالم، كما هو، بكليشيه إشكالياته الفردية التي لا تلبث أن تتكرر بحلّة جديدة في كل أزمة كبرى. حتى إن كل تفصيل يبدو كأنه إشارة اجتماعية. ولو قُيِّض لبريشت أن يشاهد الرواية مسرحاً، لصفّق طويلاً وربما بعينين دامعتين أيضاً.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عيسى مخلوف

نجمة أمام الموت أبطأت

كتاب «نجمة أمام الموت أبطأت» الذي صدر عام 1981 كان محاولتي الأولى لتدجين ما لا يمكن تدجينه على الإطلاق: الموت. الموت الفردي الخاصّ والموت الجماعيّ العامّ. وكان هذا الأخير هو الأشدّ شراسة في البلد الصغير الذي كانت تنهشه أحقاد الحرب الأهليّة ويتآكله العنف.

هربتُ باكراً من الحرب كمن يهرب من نفسه الأولى دفعة واحدة، وبدأتْ مرحلة جديدة في حياتي. لكنّي لم أستطع الهروب كلّياً وظلّت أجزاء منّي عالقة هناك. كانت تلك المرحلة مطبوعة بالحنين إلى وطن يدمّر نفسه ويتدمّر، وإلى طفولة - هي بمثابة وطن آخر - حسبتُ أنها بقيت في حديقة الليمون الفسيحة، المطلّة على بساتين الزيتون التي يعبرها النهر، وكنتُ أنظر من خلالها إلى القمر الآتي من وراء الجبال مُحاطاً بهالَتِه كأنّه عين الكون. ولم أدرك إلا لاحقاً أنّ الحروب لا تُجّهز فقط على الأجساد والعمران، بل أيضاً على طفولات البشر. أولى ضحايا الحروب طفولة الذين ظلّوا أحياء.

غالبية نصوص النجمة المتباطئة أمام الموت كتبتُها في غرفة محاذية لمتحف «كلونيه» المخصّص لفنون القرون الوسطى والذي يتضمّن مجموعة تحف نادرة منها قطعة نسيج عنوانها «المرأة والقارِن» (الحصان الأسطوريّ الذي له قرن واحد وَسط الجبين)، وهي تحفة لا أزال أزورها، من حين إلى آخر، حتى اليوم. ذاك الصرح بالتحديد كان بوصَلتي إلى الأماكن الأخرى، خصوصاً بعد منتصف الليل حين يلفحه الضباب الشفيف وتغلّفه الإضاءة الصفراء، فيبدو نائياً، لامبالياً بالوقت.

في تلك الفترة التي تؤرّخ لبداية إقامتي الباريسية، اتصل بي، ذات يوم، رسّام لبناني شاب جاء من بيروت لدراسة الفنون التشكيلية. إنه محمود الزيباوي. التقينا في اليوم التالي، ثمّ صرنا نلتقي باستمرار ونتحاور. يُريني أعماله الجديدة وأُطلعه على قصائدي ونصوصي. وهو الذي شجّعني على النشر بعدما كان أنسي الحاج قد نشر لي عدداً من القصائد في مجلة «النهار». كان الزيباوي طويل القامة، نحيلاً. ينظر إليّ من وراء نظارتين سميكتَين نظرات متعطشة إلى طَرْق أبواب المجهول. وكان، منذ ذلك الحين، صاحبَ ثقافة موسوعية لا سيّما في مواضيعه الأثيرة الثلاثة: الشعر الفرنسي في القرن التاسع عشر والفنون التشكيلية وجماليات الفنّ الديني، المسيحية منها بالأخص. لكنّي كنتُ أراه دائماً يسبح فوق الأديان، كما الذَّهَب الساهي في الأيقونات التي طالما أحبَّها.

> أعود إلى كتابي الأول اليوم فأجد أنّ الكلمات لا تزال في مطارحها، أنّ شيئاً لا يتحرّك داخل الكتب المغلقة

لم أكن مستعجلاً على النشر، بل كنتُ لا أزال أطرح السؤال حول الجدوى منه، وحول كيفيّة تقديم إضافة ما. وأكثر من ذلك، كنتُ في حالة انبهار مما أرى وأسمع في المكان المدهش الذي وجدتُ نفسي فيه. كنتُ في شغَف ما يُلمَس وما لا يُلمَس من المدينة التي لا تُستنفَد، مأخوذاً بفرح القراءة وبذلك الحيّ اللاتيني المليء بالحانات والذكريات وصالات العرض، وخصوصاً بالمكتبات: من المكتبات الجامعية، وفي مقدّمها مكتبتا «السوربون» و«سانت جنفييف»، إلى المكتبات الكثيرة الموزّعة بين الشوارع والجادّات والساحات العامة، فتتألف منها كلّها أكبر مكتبة مفتوحة في العالم.

كنتُ مفتوناً أيضاً بلقاء بعض أساتذتي في «السوربون»، وفي «الكوليج دو فرانس» حيث كنتُ أتابع محاضرات مفكّرين وكتّاب تركوا أثراً في ثقافة القرن العشرين، ومنهم، على سبيل المثال، ميشال فوكو، كلود ليفي ستروس، رولان بارت وجاك بيرك. وكنتُ أحسّ، كلّما استمعتُ إلى هؤلاء، كم من الأبواب تُفتَح أمامي، وكم يتوسّع العالم من حولي.

لستُ أدري لماذا كنتُ أظنّ، في البداية، أنّ سنوات الحرب لا تُحسَب وفقَ حساب الأعمار، وأنّ الزمن توقّف عند اللحظة التي سافرتُ فيها قسراً. لكنّ هذا الظنّ سرعان ما تبدّد ليحل محلّه شعور آخر مناقض كلياً، هو الشعور بالولادة الثانية، دون أن يعني ذلك الابتعاد من الأرض الأولى وهمومها التي عصفت في داخلي. كان «روكييم» موزار، حينَها، كأنّه من خاصرتي يَرشح لا سيّما عندما ينطلق النشيج في مرثية «لاكريموزا»، إحدى ذُرى الموسيقى الكلاسيكيّة الغربية.

لم يكن النشر، إذاً، هو الأهمّ، بل كانت الأولويّة هي تعميق فعل القراءة، وتعميق الأسئلة، إذ اكتشفتُ هنا أنّ العالم يُقسَم إلى قسمَين: الذين يعيشون داخل الإجابات الجاهزة التي وفّرتها لهم المعتقدات والإيديولوجيات المختلفة، ويظنّون أنهم يملكون الحقيقة (وهم يمثّلون الأكثرية الساحقة)، وأولئك الذين يمضون حياتهم في البحث عن الحقيقة ويعيشون في قلب السؤال، أي في قلب الشعلة.

في ذلك الوقت، التقيتُ الشاعر إيف بونفوا في منزله في شارع «لوبيك» في الدائرة الثامنة عشرة، وكنتُ أرى في تجربته الشعرية والنثريّة غصناً من شجرة بودلير الوارفة، بل الغصن الأخير بعد رحيل بيار جان جوف. سؤاله الأول كان عن الحرب المشتعلة آنذاك في لبنان. تَحسّرَ على لبنان، ثمّ تَحسّرَ عليَّ عندما عرف أنني أكتب الشعر. كأنني في نظره آتٍ من زمن آخر دون أن أعرف أنّ ثمّة تغيّرات كبيرة طرأت على العالم، وأنّ الشعرَ أصبحَ مصيره في الغرب كمصير اللغة اللاتينية. آنذاك، لم أفهم تماماً سبب تَحَسُّر الشاعر الفرنسي. أذكر فقط أنّ لقاءنا طال وأننا تحدثنا عن بودلير ورامبو ومالارميه، كما تحدثنا عن الفنان الإيطالي جيوتّو الذي عاصرَ دانته أليغييري ورسَمَه على أحد جدران كنيسة قصر «برجيلّو» في فلورنسا، ومضت ستة قرون قبل أن يتمّ التعرّف بالمصادفة إلى وجهه.

في وقت لاحق من العام نفسه، لاحظَ أحد أساتذتي في الجامعة، ويدعى لويس فنسان توماس، أنّ طباعة كتب العلوم الإنسانية، حتى في دور النشر المتخصصة بها، ستتغيّر في العقدين المقبلَين ولن تبقى على حالها. وعندما سأله أحدهم كيف ستصير، كان جوابه مقتضباً وحاسماً: «على شكل روايات». وشرح لنا كيف ولماذا... في صيف ذلك العام أيضاً، وكنتُ، ككلّ صيف، أجيء إلى لبنان لتمضية عطلتي الصيفية مع الأهل في إهدن، أَصَرَّ الزيباوي عليَّ أن أحمل مخطوط كتابي الأوّل. عندما وصلتُ إلى بيروت أخبرته أنّ ثمّة قصيدة ناقصة وهذا ما سيدفعنا إلى تأخير النشر. لكنّه بادرني بالقول إنها ليست حجّة مقنِعة، وإنّ القصيدة الناقصة هي في عِداد القصائد التي يحفظها غيباً. في الواقع، لم أجد هذه القصيدة بين أوراقي حين عدتُ إلى باريس، ولستُ أدري، حتى الآن، ما إذا كنتُ أنا من كتبَها كلّها أم أنّ إضافات أو تعديلات طرأت عليها أثناء نقلها، وهي من توقيع من ادّعى حِفظَها.

أعود إلى كتابي الأول اليوم فأجد أنّ الكلمات لا تزال في مطارحها. أنّ شيئاً لا يتحرّك داخل الكتب المغلقة. تطالعني مجدداً تلك الكلمات التي لا أفهم ما الذي جاء بها إلى هنا، وأين كانت قبل أن تُكتَب. فوجئتُ وأنا أقرأ الكتاب من جديد كيف أنّ المهرّج يقطع شراييني كجزء من التمارين السابقة لحَفلِه المقبل، وكيف أنّ «ثمة انتحاراً داخلَ أزرار الورد»، وأنّ «الخطأ صوابُ القاتل». ورأيتُ «الثور في وقفته الأخيرة، منتصراً ميتاً، غريباً حتى عن موته». لمحتُ «وحشة النسر، فاقدِ البصَر، في أعلى الفضاء». وأدركتُ أنها كتابةُ الموت الذي تتعذّر كتابته كما يتعذّر التحديق في نور الشمس.

في مقهى «لوروستان»، قبالة إله الريف وهو يرقص فوق قِربَة من النبيذ، داخل حديقة «لوكسمبور» ـ وكان المطر يربّتُ على كتفيه البرونزيّتَين ـ كتبتُ العبارةَ الأولى من ذاك الكتاب: «وحدَها قَدَمُ التمثال تَعرِف إلى أين/ حينَ تقرّرُ الهربَ من الحديقة».

* شاعر وكاتب لبناني مقيم في باريس